محادثات مع الله

الجزء الرابع

نيل دونالد والش

إلى أولئك الذين يرون أن حياتهم وعالمهم
ليسا بالروعة التي كان من المفترض أن يكونا عليها
لكنهم يعلمون أنهم قادرون على ذلك
والذين يختارون الآن أن يجعلوهما كذلك.

ملاحظة المؤلف

أُدرك أنه في أحدث كتاب من سلسلة "حوارات مع الله" – "البيت مع الله في حياة لا تنتهي"، الذي كُتب ونُشر قبل عشر سنوات من كتابة هذا – ذُكر أنه سيكون آخر هذه الحوارات التي سأنشرها وأوزعها على نطاق واسع.

لكن الحياة فسيفساء متغيرة باستمرار، وبما أننا جميعًا واحد مع الله، فلدينا القدرة على خلق ما يسميه صناع الأفلام "نهاية بديلة" لأي قصة. ويبدو أن هذا ما حدث هنا. فقد اتُخذ قرار جديد على مستوى الوعي الفائق (المستوى الذي تعمل فيه جميع الأرواح).

كان بإمكاني إبقاء هذا الحوار الأخير سرًا، لكن كل ما بداخلي صرخ: "إياك أن تفعل!". ومع هذا النشر العلني لنص حرفي جديد لمحادثتي الأخيرة مع الله، أشعر أنني أفي بوعد قطعته لله بأن أفعل كل ما بوسعي لأواصل نشر أهم المعلومات التي مُنحت لي على الإطلاق – سبع معلومات، كما ثبت لي، قادرة على تغيير الحياة اليومية لملايين الناس حول العالم نحو الأفضل.

على الرغم من أن جميع الديانات الرئيسية في العالم تتحدث عن الوحي الإلهي من الله إلى البشر عبر التاريخ، فإنني أتفهم تمامًا شعور البعض بأن مثل هذا الحدث المبارك لن يحدث في حياة شخص ناقص ومليء بالعيوب مثلي. مع ذلك، لطالما قلتُ إنني لستُ أنا، بصيغة المفرد، من يُجري حوارًا مع الله، بل نحن جميعًا، بصيغة الجمع، في كل حين. معظم الناس يُسمّونه ببساطة اسمًا آخر.

جميعنا نمتلك القدرة على الوصول إلى مصدر الحكمة العليا في داخلنا، والذي ندعى إلى اعتباره الله يعمل فينا ومن خلالنا. الحوار نفسه يُلخص هذا بإيجاز، بصوت الإله: "أنا أتحدث إلى الجميع طوال الوقت. السؤال ليس: مع من أتحدث؟ السؤال هو: من

يُنصت؟" لذا، أدعوكم إلى تنحية أي شكوك قد تخطر ببالكم بشأن مصدر المعلومات الواردة هنا، والتركيز بدلاً من ذلك على ما إذا كان لما قُدِّم في هذه العملية أي قيمة في حياتكم الفردية، وبشكل أوسع، في فهم الحياة نفسها.

يحتوي هذا النص على معلومات غزيرة عن الحياة والموت، والوقت الذي بينهما. وهو مليء على الأرجح ببيانات ميتافيزيقية أكثر مما قد تكونوا قد اطلعتم عليه في مكان واحد منذ زمن طويل.

في مرحلة ما من الحوار التالي، قد تجدون أنفسكم تقولون: "سواء كانت تكهنات أم حقائق، فهذا أمرٌ في غاية الروعة"، ولكنكم قد تتساءلون بعد ذلك: "ولكن ما فائدة معرفة كل هذا؟ ما علاقته بحياتي، وتحسينها، ناهيك عن تحسين حياة كل واحد منا على وجه الأرض؟" ستلاحظون هنا أنني طرحت سؤالاً تلو الآخر في محاولتي لجعل هذا الحوار ذا معنى وأهمية.

ما أعرفه هو أن الناس اليوم، مع كل ما يحدث في العالم، يتوقون ويبحثون عن رسالة أمل وإيمان وشفاء وتغيير. وجدتُ أن هذه المحادثة الأخيرة مع الله قد منحتني ذلك، ولهذا السبب سمحتُ لنفسي بمشاركتها علنًا.

يتضمن هذا الحوار بعض التقييمات الصعبة لوضعنا الحالي، لكنها لا تُطرح كأحكام، بل كأضواء كاشفة تُنير ما دُعينا لرؤيته وما مُنحنا القدرة على فعله. أعلم أن هذا يبدو مبتذلاً، لكن غدًا أفضل لنا كأفراد ولحضارتنا ممكن. ممكن جدًا، إن اخترناه. وكما يُوضح هذا الحوار، فنحن على بُعد قرار واحد فقط. آمل أن تُقرروا اتخاذ هذا القرار بعد قراءة ما يلي.

مقدمة

استيقظتُ من نوم عميق في الثاني من أغسطس/آب ٢٠١٦. كان الدافع هو ما أيقظني. كنتُ أعرفه جيدًا. لم أشعر به منذ ما يقرب من عشر سنوات، لكنني كنتُ أعرفه جيدًا. لم أكن أعرف كم الساعة، لكنني فكرتُ في نفسي: "إذا كانت الرابعة وثلاث وعشرين دقيقة، فهل سأحتاج إلى إشارة أقوى من ذلك؟" ألقيتُ نظرة خاطفة على الساعة الموجودة على منضدة سريري. ٤:١٣ صباحًا. بالطبع. وقتٌ كافٍ لأنهض من فراشي لحضور "موعدي" في تمام الساعة ٤:٢٣. بدأ أول حوار لي مع الله في ذلك الوقت. ولأسابيع، كنت أستيقظ كل صباح بين الساعة ٤:١٥ و ٤:٣٠ بدافعٍ داخلي عميق: العودة إلى الحوار.

استمر هذا النمط لأشهر (ثم لسنوات). تساءلتُ إن كان لتوقيته أي دلالة، لكنني في النهاية تخلّيتُ عن أي رغبة في معرفة ذلك.

عندما تحوّلت أولى محادثاتي مع الله، المكتوبة على دفاتر صفراء، إلى كتابٍ منشور (أُخبرتُ في الحوار أنه سيُنشر، فأرسلته إلى دار نشر على سبيل التحدي)، ظننتُ أن شيئًا مهمًا قد حدث. وعندما حصل أكثر من مليون شخص على الكتاب، ورأيته يُترجم إلى ٣٧ لغة، تأكدتُ من ذلك تمامًا. ثم بدأت الطلبات تنهال عليّ لإلقاء محاضرات خارج الولايات المتحدة، واضطررتُ للبحث عن شهادة ميلادي لأتمكن من استخراج جواز سفر. لم أجدها بين أوراقي الشخصية، فتقدمت بطلب إلى قسم السجلات في الحكومة التي ولدت فيها، ودفعت الرسوم، وطلبت إرسال نسخة رسمية. اندهشتُ عندما فتحت الظرف وفحصت الوثيقة. وقت الميلاد: ٤:٢٣ صباحًا. بالطبع.

بدا لي أن هذه التجربة من التواصل الإلهي تبدأ دائمًا تقريبًا في نفس وقت مجيئي إلى

هذا العالم كل يوم، أمرًا ذا مغزى. على الأقل، لم أستطع تجاهل هذا التناسق المثالي. على مر السنين، كلما وجدت نفسي مستيقظًا فجأة بين الساعة ٤:١٥ و ٤:٣٠ صباحًا، وعيناي مثبتتان على السقف، وشعورٌ ما يتدفق في جسدي، كنت أعرف ما يحدث. نهضت على الفور، وهرعت إلى حاسوبي المحمول، وفتحت نفسي لما يريد أن يظهر. وهكذا كان الحال في هذا اليوم، ٢ أغسطس ٢٠١٦. ألقيت الغطاء جانبًا ونهضت من السرير. وها أنا ذا الآن أمام لوحة المفاتيح. الشيء الوحيد هو أنني لم أتوقع أن أكرر هذا الأمر.

دعوني أشرح. جميعنا نخوض ما أسميه حوارات مع الله باستمرار. وقد اتضح لي هذا جليًا في الصفحة الخامسة من بين أكثر من ٣٠٠٠ صفحة من حوارات مع الله" المنشورة. لذا، لم تكن تجربتي فريدة أو غير مألوفة. ربما كان الأمر غير المعتاد هو أنني دوّنت أعمق تجاربي الروحية، ثم أرسلتها إلى دار نشر، والتي بدورها قامت بطباعتها ووضعتها في المكتبات.

لقد أدركتُ وجرّبتُ أنني (وجميعنا) نتمتع بعلاقة عميقة وشخصية مع الله في كل وقت، وأنه بإمكاننا التواصل مع الخالق، طالبين منه الهداية والعون والبصيرة والمساعدة، متى شئنا. في الواقع، كان هذا هو الهدف من الكتاب. لقد نُشر ليفتح المجال أمام الناس في كل مكان لهذه التجربة؛ ليدعوهم إلى علاقة جديدة وأكثر خصوصية مع الله.

لكن الشعور بضرورة إجراء مثل هذا الحوار، وأن "الوقت قد حان" لمثل هذا التفاعل، والذي يُشير إليه شعور داخلي عميق يتدفق في داخلي ولا يمكن تجاهله، هو أمر مختلف تمامًا. أشعر بهذا كشعور يغمرني، ولم أشعر به منذ ما يقرب من عشر سنوات. لذلك تمسكتُ بفكرة أنني واجهته للمرة الأخيرة. آه، كنت أعلم أنني سأكتب مجددًا. سأكتب دائمًا شيئًا ما. عمودًا في هافينغتون بوست. مدونة لـ CWG .Connectمنشورًا على فيسبوك. إجابةً على سؤالٍ يُطرح على .Ask Neale حتى كتابًا كاملًا يستكشف بعمق الرسائل التي تلقيتها. أي شيء. لكن محادثة أخرى على

الورق مع الله؟ ظننتُ أن تلك الأيام قد ولّت. ظننتُ أن تلك العملية قد اكتملت. كنتُ مخطئًا.

1

نيل: لم أظن أنني سأفعل هذا مجددًا. ظننتُ أن هذه العملية قد اكتملت.

الله: ما زال هناك المزيد لأفعله. دعوة أخيرة، يا عزيزي.

نيل: لقد قبلتُ دعوتين بالفعل: تغيير نظرة العالم إلى الله، وإعادة الناس إلى ذواتهم. ظننتُ أن هذا كل شيء.

الله: أعلم. لم يحن وقت الدعوة الثالثة بعد.

نيل: هل حان الآن؟

الله: أجل، حان الآن.

نيل: حسنًا، ما هي الدعوة الثالثة؟ وهل ستكون هذه الدعوة الأخيرة؟

الله: نعم، ستكون الأخيرة. وهذه الدعوات، بالمناسبة، ليست موجهة إليك وحدك. إنها للجميع – مع أن ليس الجميع سيقبلها. من سيقبلها سيُعرّف بنفسه.

نيل: لطالما فهمتُ أن الرسائل لم تكن موجهة إليّ وحدي. بخصوص هاتين الدعوتين الأوليين، لطالما فهمتُ ذلك.

الله: والآن تأتي الدعوة الثالثة والأخيرة. لأنه الوقت الأمثل للتقدم على كوكبكم.

نيل: يبدو هذا مثيرًا حقًا، خاصةً عندما يبدو الأمر عكس ذلك تمامًا. يبدو أن حضارتنا تتراجع. نشعر وكأننا أصبحنا أقل تحضرًا، وأقل تسامحًا، وأقل قدرة على ضبط شهواتنا (ناهيك عن غضبنا)، وأقل قدرة على الوصول إلى أفضل ما فينا.

الله: يسعدني أنك ترى هذا وتختبره، لأنه إذا انتبهت لما يحدث معك وحولك، وفعلت ما تشعر أنك مدعوٌّ إليه داخليًا استجابةً له، فلا داعي للقلق.

نيل: حسنًا، يبدو الأمر سيئًا بالنسبة لي، لكنني لا أعرف إن كنت أبالغ في الحكم

على الأمور ولا أستطيع الرؤية بوضوح. أعني، هناك الكثير مما يحدث حول هذا الكوكب مما أعتقد أنه لا ينبغي أن يحدث.

الله: الأمر لا يتعلق بما "ينبغي" أو "لا ينبغي" أن يحدث، بل يتعلق بما يحدث – سواء في تجربتك الفردية والشخصية للغاية، أو في تجربة البشرية جمعاء – وكيف يمكنك تغيير، بل وتغيير جذري، ما قد تعتبره أسوأ جوانب ذلك. هذا هو الوقت الأمثل لتبدأ بإجراء تلك التغييرات، لأن ما يحدث الآن – بيئيًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وروحيًا – يمنحك علامات واضحة لا لبس فيها، لا جدال فيها، وجلية تمامًا حول كيفية القيام بذلك. لذا فقد حان وقت الدعوة الثالثة.

نيل: حسنًا، أنا مستعد. كلنا مستعدون. ما هي؟ ما هي الدعوة الثالثة؟

الله: أيقظوا الجنس البشري.

2

نيل: حسنًا، هذا ليس طموحًا جدًا.

الله: هل هناك شيء طموح جدًا بالنسبة لله؟

نيل: كنت أقصد بالنسبة لي.

الله: وأنا كذلك.

نيل: أفهم ما تعنيه.

الله: هل تفهمه أنت أيضًا؟ أم أنك نسيت من أنت...؟

لا. حسنًا، نعم... بمعنى أنني لا أتصرف بهذه الطريقة. أعني، أنا أفهم عقليًا أن الله يسكن في داخلي، وأنني تجلٍّ للألوهية، لكنني لا أختبر ذلك عمليًا.

الله: قد ترغب في البدء.

نيل: هذا أسهل قولًا من فعل.

الله: طالما أنك تُردد هذا الكلام، ستجده صحيحًا. مع ذلك، لا يمكنك إيقاظ الجنس

البشري حتى تُوقظ نفسك.

نيل: أعلم، أعلم... أنا أبذل قصارى جهدي.

الله: ربما عليك أن تبذل جهدًا أكبر. إنه الوقت الأمثل للتقدم.

نيل: أنت تُؤكد هذه النقطة.

الله: هل ستبذلون جهدًا أكبر إذًا؟ جميعكم؟

نيل: لا أستطيع التحدث نيابةً عن أي شخص آخر، لكنني مُستعد. أخبرني كيف يُمكنني الاستيقاظ بشكل أسرع. لا يوجد شخص على وجه الأرض لا يُريد معرفة كيفية القيام بذلك.

الله: أسرع طريقة للاستيقاظ بشكل أسرع هي أن تكون سببًا في استيقاظ شخص آخر بشكل أسرع.

نيل: لكن كيف يُمكنني أن "أكون سببًا" في استيقاظ شخص آخر إذا لم أكن مُستيقظًا؟

الله: هذا مُثير للاهتمام. هذا ما يُسمى بالتناقض الإلهي – عندما توجد حقيقتان مُتناقضتان ظاهريًا في نفس المكان في آن واحد. الحقيقة هي أنك مُستيقظ، لكنك لا تُدرك ذلك. لذا، بهذا المعنى، أنت لست مُستيقظًا. أنت لست مدركًا لحقيقة أنك مستيقظ. لذا تشعر وكأنك لست مستيقظًا.

نيل: هل يمكنك مساعدتي في ذلك؟ شعرتُ وكأننا ندور في حلقة مفرغة.

الله: هل سبق لك أن سمعت ضوضاء في منتصف الليل وظننت أنها جزء من حلم، لتتفاجأ بأنك مستيقظ بالفعل؟

نيل: بالتأكيد. هذا يحدث لنا جميعًا.

الله: ها أنت ذا.

نيل: حسنًا، لنتفق على أنني مستيقظ، لكنني لا أدرك ذلك بعد. ما الذي قد يجعلني أدرك أنني مستيقظ؟

الله: هل سبق لك أن أيقظك كابوسٌ من غفلتك؟

نيل: نعم، مرة أخرى. لقد مررنا جميعًا بهذه التجربة أيضًا.

الله: أنت تستيقظ من غفلتك الآن بسبب بعض الظروف على كوكبك، والتي تحول بعضها إلى كوابيس. لقد قلتَ بنفسك إنك تشعر وكأنك تتراجع.

نيل: في حياتي الشخصية أحيانًا، وليس على مستوى العالم فقط.

الله: ملاحظة هذا أمرٌ جيدٌ جدًا. سيجعلك هذا تدرك أنك مستيقظ، وأن هذا ليس مجرد كابوس، بل حقيقة واقعة لم تعد تختارها. يزداد وعيك يومًا بعد يوم بما يحدث، وهذا سيساعدك على تذكر من أنت حقًا، ويحفزك على التصرف وفقًا لذلك. هذا كل ما يجب أن يحدث. هذا كل ما هو مطلوب منكم جميعًا ممن يشعرون بالفعل أنهم مستيقظون لإنهاء كل كابوس. ما عليك سوى أن تستيقظ على حقيقة أنك مستيقظ، وأن هناك ما يمكنك فعله حيال ما تراه يحدث من حولك.

نيل: لست متأكدًا من قدرتي على إنقاذ العالم.

الله: الأمر لا يتعلق بإنقاذ العالم، بل يتعلق برحلتك الروحية الشخصية، بتطورك الفردي. قد تكون هذه أكثر الأوقات إثارة وتشويقًا التي مررت بها منذ ولادتك. قد يتغير العالم بالفعل، بل قد يُنقذ، بقرارك أن تبدأ بالتصرف على حقيقتك، لكن هذا لن يكون الهدف.

إن تطورك الشخصي هو الهدف والغاية من كل تغيير تُحدثه في طريقة تعاملك مع العالم وتجربتك له. إذا كانت رغبتك هي إظهار حقيقتك، وإحدى الطرق التي ترى نفسك تفعل بها ذلك هي المساعدة في إنهاء معاناة الآخرين، وشفاء كوكبنا، والتأثير إيجابًا على مستقبل من تحب، فلن تشعر بعبء "مهمة تفوق طاقتك"، بل ستشعر بسعادة غامرة بالفرصة التي وضعتها الحياة أمامك في هذا الوقت المثالي للتقدم.

الدعوة الثالثة هي إيقاظ العديد من أفراد جنسك، كجزء من مسيرة تطورك الشخصي، ممن هم بالفعل مستيقظون، لإدراك حقيقة يقظة أرواحهم، ثم إلهامهم للتصرف وفقًا لذلك، أي أن تكون قدوة ومصدر إلهام لسلوك واعٍ لأولئك الذين ما زالوا غافلين – وأن

تفعل كل هذا لأن هذا ما يدعوك إليه تطورك الشخصي.

نيل: شكرًا لك. فهمت. لكن يبقى لديّ سؤال عالق. إذا كان الكثير من الناس مستيقظين بالفعل، فلماذا لا يتصرفون وفقًا لذلك؟ هل تقول لي إنه لا أحد منهم – ولا واحد – يعلم أنه مستيقظ؟ هل ما زالوا جميعًا يعتقدون أنهم "يحلمون" بما يشبه أحيانًا كابوسًا يُسمى "أخبار اليوم" على الأرض؟

الله: كلا. كثير منهم يعلمون أن ما يحدث حقيقي، وهم مدركون لهويتهم وما يتطلبه الأمر لإيقاظ بقية الجنس البشري.

نيل: حسنًا، يبقى سؤالي عالقًا. إذا كان هناك الكثير من البشر الذين يعلمون أنهم مستيقظون، فلماذا العالم على ما هو عليه؟ أنا مثالٌ حيّ. كل يوم أفعل أو أقول أو أفكر بشيء لا يشبه بأي حال من الأحوال سلوك شخص "مستنير". إذا كنتُ أعلم أنني مستنير، كما تدّعي أنت، فلماذا أتصرف على هذا النحو؟

الله: لأن الاستنارة ومعرفة ما تعرفه... ودمج كل ما تعرفه في حياتك... أمران مختلفان. أحيانًا –خاصةً عندما تكون صغيرًا جدًا أو تتصرف بطريقة غير ناضجة– يكون من الأسهل عليك التظاهر بأنك لا تعرف ما تعرفه. أو تجاهل حقيقة أنك تعرفه. وأحيانًا، تنسى ببساطة. هل قال لك والدك يومًا: "لماذا تفعل هذا وأنت تعرف الصواب؟"

نيل: بالطبع. سمعتُ ذلك مئة مرة.

بل مئة وواحدة. انظر، أنتم جنسٌ حديث العهد. أنتم كالأطفال. أنتم أطفال الكون. لذا تفعلون أشياء تعلمون أنها ليست جيدة لكم، لأنها تبدو أكثر متعة في تلك اللحظة. أو أنك ببساطة تنسى ما قيل لك. هذه قصة التجربة الجماعية لجنسك البشري على الأرض. لقد سمحتَ لها بأن تكون تجربتك الفردية أيضًا، رغم أنك تعلم الصواب. أنت لا تكتفي بملاحظة السلوكيات غير المفيدة لدى الآخرين، بل تمارسها بنفسك. لكن الآن، سيكون من المفيد لك أن تتخلى عن سلوكياتك الطفولية.

نيل: أعلم.

الله: وأعلم أنك تعلم. هذا ما كنت أقوله هنا. حتى أولئك الذين لم يكونوا يعلمون من قبل، يعلمون الآن. لقد أصبح الأمر واضحًا جدًا حتى لأكثر أفراد جنسك البشري الناشئ نضجًا، بحيث لا يمكنهم تجاهله، أو عدم إدراكه، أو التظاهر بالجهل. ومع ذلك، ما زلت لا تتصرف كما لو كنت تعلم. أنت لا تدمج ما تعلمه. إذن أنت تعلم، لكنك لا تتصرف كما لو كنت تعلم أنك تعلم. أنت مدرك لمن أنت وما هو الحق، لكن سلوكك لا يعكس ذلك. ما زلت تتصرف كما لو كنت تسير نائمًا. الآن، إن كنت لا ترغب في الاصطدام بجدار أو السقوط من جرف، فمن الأفضل لك أن تُدرك أنك مستيقظ بالفعل، وأنك لا تحلم ببعض الظروف الكابوسية على الأرض. وأنك لا "تتخيل" أو تتصور أن هذا اليوم بالذات هو الوقت الأمثل للتقدم في تطورك.

نيل: فهمت! أنت تُكرر هذا الكلام وأنا أفهمه. أتفهم. وأراهن أن الآخرين الذين يقرؤون هذا الآن يفهمونه أيضًا. هذه أخبار سارة للجميع. إنها كذلك. وأنا أؤكد على ذلك. أكرر نفسي. هذا الحوار برمته الذي شعرتَ بالحاجة إليه يدور حول تكرار أشياء أخرى قلتها لك في محادثات أخرى. يدور حول سماعك لها مرة أخرى، وفهمك لها الآن بالكامل. يدور حول ربط كل شيء معًا وأنت تتقدم نحو التكامل الكامل، ثم تشعر بالحرية لقبول الدعوة الثالثة. لا تتردد في إيقاظ جنسك البشري، لأن هذا هو الوقت الأمثل للتقدم حقًا.

نيل: لماذا تهتم كثيرًا؟ كنت أظن أن الله لا يتخذ موقفًا محددًا في الأمور الدنيوية. هل تقصد أن لديك تفضيلًا هنا، وأنك مهتم بشدة بمآل حياتي، ومآل كل شيء آخر على الأرض؟ وإذا كنت حقًا إله هذا الكون، ولديك تفضيل، فكيف لا تحصل على ما تريد؟

آمل أن تكون هذه أسئلة وجيهة، لأن بعض الناس سيشعرون بالحيرة. كل سؤال هو سؤال وجيه. فرصتك (وفرصة كل من يعتبر مساعدة الآخرين في مسيرتهم التطورية جزءًا من رحلتهم التطورية) هي أن تفعل ما بوسعك لإيقاظ جنسك البشري، وذلك أساسًا من خلال سلوكك. فما تفعله، وكيف تتواجد في العالم، هو ما سيوقظ الناس، ويدفعهم إلى إدراك إمكانياتهم. أما ما تقوله للآخرين، فهو أقل أهمية، ولكنه ذو قيمة أيضًا؛ أن تتحلى بالشجاعة لمشاركة كلمات وأفكار غير شائعة، قد تفتح طريقًا نحو مزيد من الوضوح لكثير من الناس.

الله: والآن، للإجابة على السؤال المطروح: أنا لا "أريد" أن تستيقظ البشرية، تمامًا كما أنني "أريد" أي شيء على الإطلاق. أرجو التوضيح. الله يعيش في حالة "لا ينقصه" شيء. أي شيء يريده الله، يمكنه الحصول عليه. ومع ذلك، فإن لله رغبات. إن رغبة الله هي التي تغذي محرك الخلق. إنها الرغبة الإلهية التي تُسيّر الكون.

نيل: حسنًا، لنستخدم كلمة "رغبة" إذًا. إذا كان الله "يرغب" في أن تستيقظ البشرية – وأفترض أن هذا للحفاظ على نمط حياتها وتحسينه – فهل هناك أي شك في أن هذا سيحدث؟

الله: رغبة الله ليست في حدوث نتائج معينة، بل في أن تتمتع الكائنات الواعية في كون الله بالقدرة الكاملة على خلق ما تريد. لو لم يكن أمام جميع الكائنات الواعية في الكون خيار سوى فعل ما يأمرهم الله به بالضبط، لكنتم تعيشون في كون مليء بالآلات. آلات. روبوتات. أنمي. هذا من شأنه أن يُفقد الغاية الأساسية من خلق الله للكائنات الحية، ألا وهي تمكين الله من اختبار ذاته على حقيقتها: خالق الإرادة الحرة

لتجربته الخاصة. من الأهمية بمكان أن نفهم أن الله هو الخالق والمخلوق في آنٍ واحد، فلا فصل بينهما.

نيل: أعلم هذا يقيناً، وأُدرك تماماً أنه لا شيء ليس من الله.

الله: هذه هي الحقيقة. يختبر الله فعل "الخلق"، إذن، ليس بإلزامه نفسه باتباع الأوامر، بل على العكس تماماً: بالسماح لجميع مخلوقاته وتمكينها من خلق ما تشاء. في هذا، تُظهر أجزاء الله السمة الأساسية للكل: الحرية. حرية مطلقة في الخلق كما لا يقدر عليها إلا خالقٌ خالص، دون أي قيد أو شرط. هذه هي القوة الممنوحة لجميع الكائنات الحية، وهي القوة الممنوحة للبشر.

فهل فهمتم الآن؟ ليس هدفي أن تستيقظ البشرية تماماً، بل أن تتمتعوا دائماً بالقدرة على امتلاك وخلق، والتعبير عن وتجربة ما تشاؤون. إن كان ذلك يعني الاستيقاظ، فهذا رائع. وإن كان يعني عدم الاستيقاظ، فلا بأس. ليس لي أي تفضيل في هذا الأمر، إلا أن تتحقق رغبتكم.

نيل: فلماذا إذًا توجه الدعوة الثالثة؟ لا يبدو الأمر وكأننا نأتي إليكم، بل يبدو وكأنك أنت من تأتي إلينا.

الله: لكنكم في الحقيقة تأتون إليّ. لقد طلبتم مني، جميعكم طلبتم مني، المساعدة. كل ما تفكرون به وتقولونه وتدعون من أجله يدل على رغبتكم في تغيير حياتكم، وأنكم تريدون أن تكون الحياة على الأرض مختلفة. أتظنون أنني لا أسمع هذا؟ من الواضح أن السبيل الوحيد لتغيير حياتكم، وحياة جنسكم البشري، نحو الأفضل هو الاستيقاظ. وهكذا، يصبح الاستيقاظ هو الهدف. ومع ذلك، فهذا هدفكم، ودعاكم، وهذا ما تريدونه. دوري ببساطة هو تمكينكم من خلق ما ترغبون به. لهذا السبب وجهت إليكم الدعوة الثالثة.

نيل: معذرةً، لكن ما زلت أشعر وكأن "الدعوة" هي تواصلك معنا.

الله: سأجيب على هذا. لكن أولًا، أجب عن هذا السؤال، لأن آخرين ممن يتابعون هذه المحادثة قد يتساءلون: لماذا كل هذا مهمٌ جدًا بالنسبة لك؟ لماذا تُضيّع كل هذا الوقت في سؤال "من سأل من؟"

نيل: لأنه إذا كان كل هذا يعني مجيئك إلينا، فقد يبدو للبعض وكأنه أمرٌ لا فرصة؛ كأنه توجيهٌ لا دعوة.

أعلم أنك لا تُصدر "أوامر" ولا تُعطينا "وصايا"، لكن دعوتك هذه قد تبدو للبعض كأحد أفلام العصابات، عندما يقول دون كورليوني: "سأقدم له عرضًا لا يُمكنه رفضه". ليس أنني أُقارنك بأحد رجال العصابات، لكن... أعني... من يرفض طلب الله؟

الله: كثيرون في الواقع.

نيل: حسنًا، ما كان عليّ أن أسأل... لكن السؤال الحقيقي هو: هل هذا "أمر" من الله؟ هل نحن مُجبرون هنا؟

الله: لا. كما أشرتَ، أنا لا "أُصدر أوامر" لأي شيء أو أي شخص. لستُ بحاجة إلى ذلك. فكّر في الأمر بهذه الطريقة. إذا طرق صديق أو حبيب باب منزلك، هل ذهبتَ إليه أم هو من أتى إليك؟

نيل: لقد أتى إليّ، بالطبع.

الله: وإذا فتحتَ الباب ودعوتَه للدخول، فهل دعوتك أمرٌ أم استجابةٌ محبةٌ لطرقه بابك؟

نيل: جميل. تشبيهٌ جميل. إذًا أنتَ تقول إننا طرقنا بابك.

الله: يا عزيزي، أنتَ تُفكّك الأمر عمليًا. أنتَ ونصف الجنس البشري. ألا تسمعون أعلى نداءٍ من جنسكم؟ "ساعدونا! أرجوكم، ساعدونا على التغيير."

نيل: نعم، أستطيع سماعه. ينبع من أعماق قلبي، أسمعه.

الله: ولذلك وجّهتُ الدعوة الثالثة.

نيل: لا يزال هناك من سيقول: أنتَ الإله هنا، وليس نحن. بدلًا من دعوة البشر لإيقاظ جنسهم، لماذا لا تفعل ذلك بنفسك؟

الله: حينها كرّر لهم مرارًا وتكرارًا: وظيفة الله هي تمكينكم من تحقيق ما ترغبون في تحقيقه، لا أن يحققه لكم. دوري هو منحكم الحرية والوسائل لخلق واقعكم الخاص، وصنع مستقبلكم، وتحقيق نتائجكم. الهدف هو أن تبقوا في دور الخالق. لم أقصد أبدًا أن يكون البشر مجرد عمال على خط تجميع، يجمعون ما صممته. كان قصدي منذ البداية أن أضعكم على لوحة الرسم، لتضعوا تصميمكم الخاص.

نيل: ثم أنتم على خط التجميع، تجمعون ما صممناه!

الله: أقول: "تشبيه رائع". يوفر خط التجميع الوسائل التي يحول بها المصمم الأفكار إلى واقع. ومع ذلك، هناك بعض القيود في هذه الحالة. لن أجمع الأجزاء لتفجير المصنع بأكمله. نحن نتحدث مجازيًا هنا، بالطبع.

نيل: لذا يمكننا إنهاء أسلوب حياتنا هنا على الأرض...

الله: إذا اخترتم ذلك...

نيل: لكن لا يمكننا "تفكيك" "خط التجميع". يمكننا التأثير على واقعنا المحلي، لكن لا يمكننا التأثير على الحقيقة المطلقة.

الله: هذا صحيح. فهمتَ. أنتَ مُدرك.

نيل: إذًا، بالعودة إلى استعارتك، أنتَ تدعونا إلى عدم إشعال النار في طاولة عملنا.

الله: بالضبط. وأن نُلاحظ أن بعضكم الآن – نسبة ضئيلة منكم، لكنها كافية لتُشكّل خطرًا على أنفسكم – يتصرفون كالأطفال الذين يلعبون بالكبريت.

نيل: يا إلهي!

الله: أجل. لكن هذا ما يجعل هذا الوقت مثاليًا للتقدم.

نيل: لأننا بدأنا نشعر بالخطر؟

الله: استعارة رائعة.

نيل: إذًا... لنُكمل... أجل، أنتم تشعرون بالخطر، وما زال بإمكانكم انتزاع تلك الأعواد من أيديهم.

٤

نيل: أعلم أن أفعالنا قد لا تُوحي بذلك، لكن البشر يُريدون البقاء حقًا. لهذا السبب نصرخ طلبًا للمساعدة. يقول مُعظم البشر إن "البقاء" هو الغريزة الأساسية.

الله: في الواقع، البقاء ليس غريزتكم الأساسية. لو اتبعتم جميعًا غريزتكم الأساسية، لما كان بقاء جنسكم موضع شك. لكان مضمونًا.

نيل: أعلم.

الله: إن الغريزة الأساسية للإنسانية هي التعبير عن هويته الحقيقية، وهي جوهره الإلهي. وهذا يعني، بلغة البشر، الحب الخالص. حب لا يعرف شروطًا، ويُعبّر عن نفسه مهما كلف الأمر. هذه هي الدافعية الجوهرية، ولهذا السبب يندفع البشر إلى مبنى محترق، بدلًا من الفرار منه، إذا سمعوا بكاء طفل. على أعلى مستوى، في اللحظة التي يجب فيها اتخاذ القرار الأكثر إلحاحًا، لا يقف معظم الناس يوازنون احتمالات بقائهم على قيد الحياة بينما يبكي الطفل. بل يفعلون ما تقتضيه طبيعتهم الحقيقية. في لحظات كهذه، تُدرك أنه لا سبيل لزوالك.

روحك، جوهر كيانك، ستعيش إلى الأبد، وفي أعماقك، أنت على يقين من ذلك. لذا، لم يعد البقاء على قيد الحياة هو القضية. لم يعد السؤال هو ما إذا كنت ستعيش، بل كيف ستعيش، سواء أكان ذلك لعشرين عامًا أخرى أم لعشرين دقيقة أخرى. صحيحٌ أنك قد تشعر برغبةٍ جامحةٍ في الاستمرار بالعيش في هيئتك الجسدية الحالية لأكثر من عشرين دقيقة، لكن غريزتك الأساسية في التعبير عن الإلهام من خلال تجسيد الحب غير المشروط تتغلب على هذه الرغبة وتتجاوزها. وللأسف، لا يختبر كل فردٍ من جنسك هذا المستوى من الصفاء في لحظات الحياة العادية. في الواقع، عدد من يختبرونه قليلٌ جدًا. من السهل أن يضل المرء طريقه في متاهة الحياة. فقط في الأوقات العصيبة، عندما تشتد الأمور، يتصرف معظم البشر وكأنهم فقدوا عقولهم – لأنهم كذلك بالفعل. إنهم يتبعون، بدلًا من ذلك، دافع أرواحهم.

نيل: لو اتبع البشر دافع أرواحهم في كل لحظة، لخلقوا جنة على الأرض بين عشية وضحاها. بإمكانهم فعل ذلك ببساطة من خلال اعتبار كل دقيقة من كل يوم لحظة بناءٍ مشتعلة. لحظة نصل فيها، في الواقع، بسهولةٍ وفوريةٍ إلى أفضل ما فينا من صفاتٍ نبيلة.

الله: هذا ما سيفعله كل من اختاروا المساهمة في إيقاظ جنسكم البشري. سيتبعون نداء أرواحهم في كل لحظة، وسيشجعون الآخرين على فعل ذلك، حتى وهم يسعون إلى تقديم نموذج لكيفية القيام بذلك. لكن تذكروا أن جنسكم حديث العهد، ولذا لا يفهم الكثير منكم سبب وجودكم على الأرض، ولا يستوعبون تبعات حياتكم الأبدية مع الله. إذا تخيل البشر وجود أي نوع من الحياة الأبدية، فإن معظمهم يعتقد أنها شكل من أشكال الثواب أو العقاب الأبدي، وينظرون إلى ملكوت الله على أنه نظام قائم على الجدارة. وهكذا، فقد خلقوا عالمًا قائمًا على الثواب والعقاب، يعكس في الواقع المادي فهمًا خاطئًا تمامًا للحقيقة المطلقة.

نيل: نعم، نعم، أعلم. لقد تحدثنا عن هذه المفاهيم الخاطئة من قبل، في حوارات سابقة.

الله: والآن، دعونا نعود إلى النقطة التي أثيرت سابقًا، وهي أن معظمكم يرغب في استمرار وجود جنسكم البشري بشكله المادي الحالي. تريدون لأبنائكم وأحفادكم أن يحظوا بنفس الفرصة التي حظيتم بها – فرصة عيش هذه الأرض الرائعة، وهذه البيئة الجميلة والمميزة، وهذا التعبير الفريد عن الحياة. ولكن المفارقة تكمن هنا. فبينما تقنعون أنفسكم برغبتكم في استمرار جنسكم البشري وتحسين نمط حياته، يقوم الكثير منكم بأمور تجعل الأمر بالغ الصعوبة.

نيل: ليس عن قصد.

الله: كلا، ليس عن قصد. ولكن هذه هي النقطة الأساسية. جنسكم البشري لا يعيش حياته "عن قصد". فالكثير منكم يقول شيئًا ويفعل عكسه. وهذا هو أهم ما يواجه الجنس البشري إن كنتم ترغبون حقًا في اغتنام هذه الفرصة، التي تُعدّ الوقت الأمثل

للتقدم داخل جنسكم، بما يسمح له بالاستمرار في الوجود في صورة رائعة وممتعة من الحياة المادية.

نيل: ونحن نطلب منكم المساعدة الآن، لأن "صورتنا عن الحياة المادية" ليست رائعة ولا ممتعة للكثيرين منا. فمعظم الأنظمة التي وضعناها لخلق حياة أفضل لنا جميعًا على هذا الكوكب لم تُحقق تلك النتائج. على سبيل المثال، أدت أنظمتنا السياسية إلى خلافات وفوضى مستمرة. وأدت أنظمتنا الاقتصادية إلى تفاقم الفقر وتزايد التفاوت الاقتصادي بشكل كبير. ولا تبذل أنظمتنا الصحية جهوداً كافية للقضاء على عدم المساواة في الحصول على الأدوية الحديثة وخدمات الرعاية الصحية. أما أنظمتنا الاجتماعية، فتُولد على نحو متزايد مزيداً من التنافر والتفاوت، فضلاً عن الظلم المتكرر. والأمر الأكثر حزنًا هو أن أنظمتنا الروحية، في كثير من الأحيان وفي أماكن كثيرة، قد أنتجت استعلاءً مريرًا، وتعصبًا صادمًا، وغضبًا واسع النطاق، وكراهية متأصلة، وعنفًا مبررًا ذاتيًا.

الله: هل تفهم ما أقصده عندما أقول إنك متيقظٌ بالفعل؟ أنت تلاحظ الأمور بوضوح هنا. هناك استثناءات، بالطبع، لكن دقة تقييمك العام واضحة في كل مكان.

نيل: مع ذلك، لا أريد أن أشير فقط إلى "ما هو الخطأ". أريد أن أتحدث عن مدى سهولة تغيير الأمور بمجرد رفع مستوى وعينا الجماعي.

الله: سيكون الأمر سهلًا. سهلًا للغاية. لكن لا يمكنك "تغيير الأمور" ما لم تعرف ما الذي تريد تغييره. لذا، فإن مناقشة ما لا يسير على ما يرام قد تكون مفيدة جدًا، مما يسمح للبشرية بمعرفة المجالات التي قد ترغب في تحسينها. هذا صحيح بشكل خاص

مع الأشخاص الذين يتبنون عقلية "لا أرى شرًا، ولا أسمع شرًا، ولا أتكلم شرًا"، ولا ينظرون عادةً إلى هذه الأمور.

نيل: نعم. لكنني أرى المدافعين يصطفون الآن ليقولوا: "لحظة! لقد حققنا تقدماً هائلاً!" سيقولون إن علينا أن ننظر إلى مدى تقدم البشرية. وسيكونون محقين في تأكيدهم أن الأمور ليست سيئة كما كانت في السابق.

الله: فماذا ستقول لهم؟

نيل: سأقول: "نعم، ولكن هل هذا كل شيء؟ هل هذا أقصى ما يمكننا قوله عن تجربتنا العالمية؟ "الأمور ليست سيئة كما كانت في السابق!" ألا يمكننا على الأقل أن نقول إن جنسنا البشري قد أصبح متحضراً أخيراً؟ حينها سأدعوهم للحكم. وسأشير إلى أمور لا يعرفها الكثيرون، أو لا يفكرون فيها، أو لا يرغبون في التفكير فيها.

الله: مثل ماذا؟

نيل: مثل حقيقة أن أكثر من ١,٥ مليار شخص في هذه اللحظة بالذات لا يملكون كهرباء في هذا القرن الحادي والعشرين. مثل حقيقة أن عدداً أكبر، يتجاوز ١,٦ مليار، لا يحصلون حتى على مياه نظيفة. مثل حقيقة أن عدداً أكبر بكثير، يتجاوز ٢,٥ مليار، لا يملكون مراحيض. قد يبدو بعض هذا مجرد إزعاجات، لكن لهذه الظروف تداعيات هائلة. يموت أكثر من ١٩ ألف طفل يومياً على هذا الكوكب بسبب مشاكل صحية يمكن الوقاية منها، مثل الملاريا والإسهال والالتهاب الرئوي. ثم هناك هذه المشكلة – التي يمكننا حلها بين عشية وضحاها لو أردنا حقاً: يموت أكثر من ٦٥٠ طفلاً على هذا الكوكب كل ساعة جوعاً. في الوقت نفسه، يمتلك ٨٥ من أغنى أغنياء العالم ثروة أكبر. أكثر من ٣,٥ مليار... هذا نصف سكان الكوكب... مجتمعين. يصرّ كثيرون على أنه لا غبار على هذا، وأن هذه الإحصائية الأخيرة لا علاقة لها بالإحصائيات السابقة. أقول لهؤلاء المدافعين: "إذن، ما رأيكم؟ هل هذا جنس متحضّر؟"

الله: وماذا تتوقع أن يكون ردّهم؟

نيل: حسنًا، لقد خضتُ نقاشًا من هذا القبيل، وكثيرون يتخذون موقفًا دفاعيًا. خاصةً إذا كانوا من بين النسبة الضئيلة من سكان العالم الذين يملكون أو يتحكّمون في النسبة الأكبر من ثرواته وموارده. يقولون إن من يملكون يبذلون قصارى جهدهم لإيصال المزيد إلى من لا يملكون. وقد بذل الكثير منهم، إن لم يكن معظمهم، قصارى جهدهم. ليست المشكلة في الأفراد، بل في مؤسسات المجتمع. إنها في كيفية بناء "النظام". إنها في الهياكل والتركيبات الاقتصادية.

الله: جنسكم حديث العهد، لا يزال يحاول شق طريقه.

نيل: والنتيجة هي أن هناك الكثيرين ممن يصفون جنسنا بأنه "متحضر" على الرغم من حقيقة أننا ما زلنا نبني، بل ونهدد باستخدام، أسلحة الدمار الشامل في مجتمع عالمي وجد أنه من المستحيل إيجاد طريقة للتعايش ببساطة. وأظل أتساءل: هل هذا تحضر؟

هناك الكثيرون ممن يصفون جنسنا بأنه "متحضر" على الرغم من حقيقة أننا ما زلنا نقتل البشر عمدًا كوسيلة لتعليمهم أن قتل البشر عمدًا ليس مقبولًا – ونحن لا نرى التناقض. وأظل أتساءل: هل هذا منطقي؟

هناك الكثيرون ممن يصفون جنسنا بأنه "متحضر" على الرغم من حقيقة أننا ما زلنا ندعي أن إلهًا محبًا لا يريد أناسًا يُقدّر كلٌّ منا الآخر لدرجة الزواج منه إن كان من نفس الجنس، أو حتى إن لم يكن من نفس الجنس، ولكن من أعراق أو ديانات أو قبائل أو ثقافات مختلفة. وأتساءل: هل هذا هو تعريفنا للحب؟

هناك الكثيرون ممن يصفون جنسنا البشري بأنه "متحضر" رغم أننا ما زلنا نقتل ونأكل لحوم الكائنات الحية الأخرى بوحشية، متظاهرين بأن هذه الكائنات ليست واعية بما يكفي لتجربة "المعاناة" في طريقة تربيتها وذبحها، أو أنه لا يهم حتى لو كانت تعاني، لأن البشر يسيطرون عليها ويفعلون بها ما يشاؤون، وكيفما يشاؤون، ومتى يشاؤون.

وأتساءل: هل هذه هي الطريقة التي نُعرّف بها الجنس البشري بأنه إنساني؟

هناك الكثيرون ممن يصفون جنسنا البشري بأنه "متحضر" رغم أننا ما زلنا ندخن ونتناول مواد مسرطنة معروفة، متجاهلين معاناة أعداد هائلة منا مما نفعله بأنفسنا، وأننا ما زلنا إساءة استخدام الكحول والمخدرات، والتظاهر بأنها مواد يمكننا التعامل معها – بينما نحن في الواقع لا نتعامل معها على الإطلاق، بل نشهد كيف تُغير هذه الأشياء شخصياتنا، جوهر وجودنا. وأتساءل باستمرار: هل هذا مقياس لذكائنا؟

الله: إن ظهور هذه الظروف بشكل واضح لا مفر منه، وبطريقة دراماتيكية جلية، هو ما يجعل هذا الوقت مثاليًا للتقدم. قبل خمسين عامًا – بل حتى قبل عشرين عامًا – قبل التوسع الهائل للإنترنت والانتشار العالمي الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي، كانت هذه الظروف موجودة ولكن عددًا أقل بكثير من الناس يلاحظونها.

نيل: أفهم ما تقوله. لقد حان الوقت المناسب للبشرية لتتمكن من فعل شيء حيال كل هذا الآن، لأنه الآن يمكن للجميع أن يعرفوا، الجميع – وليس فقط بضعة أشخاص هنا وهناك في منظمات ناشطة أو مؤسسات أكاديمية أو مكاتب حكومية – يمكنهم أن يكونوا على دراية بالمشاكل، ومدى انتشارها. هل يمكنك تخيل ١,٦ مليار شخص لا يحصلون حتى على مياه نظيفة، في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، على كوكب يعتبر سكانه أنفسهم متطورين؟

الله: إذن أنت بما أنك لا تستطيع حل المشاكل التي تجهلها، وأن معرفتك بها والتحدث عنها أكثر فأكثر هو أمرٌ يستحق الاحتفاء، لأنه يخلق المناخ الأمثل لمعالجة الظروف وإيجاد الحلول

نيل: هذا صحيح تمامًا! أو بعبارة أخرى، الحاجة أم الاختراع. لديّ أملٌ كبيرٌ في أن يصبح المسعى البشري أحد أنجح وأبهى مظاهر الحياة في الكون. أنا على يقين بأننا على بُعد قرار واحد فقط من تحقيق ذلك.

الله: وما هو هذا القرار؟

نيل: أعتقد أننا نستطيع تغيير تجربة جنسنا البشري بأكمله من خلال اتخاذ قرار استكشاف حقيقة ذواتنا الحقيقية بانفتاح وصدق ودون قيود، ثم قبولها بقلب مفتوح وفرح ودون تحفظ.

الله: يا له من تعبير رائع! وسيكون لهذا القرار أثرٌ بالغٌ على مسيرتك التطورية الفردية. تذكر، ما نناقشه هنا ليس مجرد تغيير ظروف العالم، بل تغيير ظروف حياة كل فرد، في حياة كل شخص التجربة اليومية. في الواقع، كما ذكرنا سابقًا، من هنا يبدأ كل شيء. من هنا تبدأ الحكاية. الدعوة الثالثة تتعلق بكيفية سير حياة الفرد، وكيف يشعر، وما الذي يُقدمه كتجليه التالي.

يمكنك أن تصبح ذاتًا متغيرة إذا قبلت دعوة إيقاظ الجنس البشري، لأنه كما قلت في البداية: أسرع طريقة لإيقاظ الذات هي إيقاظ الآخر. عندما تبدأ بالتركيز على هذا، ستدرك أنك مستيقظ بالفعل – وهذا سيحدث فرقًا كبيرًا. سيغير طريقة تفكيرك، وطريقة كلامك، وطريقة تصرفك، والطريقة التي تختار أن تكون عليها في كل لحظة وموقف. وهذا بدوره سيؤثر على ما ينجذب إليك في حياتك، وكيف تختبر كل ما يأتي في طريقك.

نيل: الآن السؤال الوحيد هو ما إذا كانت البشرية ستتخذ هذا القرار الحاسم. لكني أعتقد أنه من الممكن القيام بذلك. إنه ليس حلمًا بعيد المنال، أو بعيد المنال تمامًا، أو مستحيلًا.

الله: إنه ليس كذلك على الإطلاق. ومع ذلك، فإنه سيستدعي ويتطلب تحوّلٌ رائع في وعي الأفراد والجماعات. توسّعٌ هائل في منظور البشرية وإدراكها. نهضةٌ عظيمةٌ ومُبهجةٌ في الوعي.

نيل: ولكن، للتأكيد مجدداً، هذا ممكن، وإلا لما كنتَ تقول إن هذا هو الوقت الأمثل

للتقدّم.

الله: ليس هذا ممكناً فحسب، بل هو يحدث الآن. لم تكن لتجري هذه المحادثة – ولن يتابعها أحد – لو لم يكن هذا التحوّل في الوعي واضحاً وجارياً الآن. الخطوة التالية هي أن يستيقظ المزيد والمزيد من البشر.

نيل: أفهم الدعوة الثالثة. أستوعبها تماماً الآن. وكذلك كل من يتابع هذا الأمر. أظنّ أن هناك الكثيرين ممن سيختارون بأنفسهم دفع تطوّرهم الشخصي قُدماً من خلال تقديم طاقاتهم بتواضع لإيقاظ الجنس البشري بأي طريقةٍ ممكنةٍ من خلال العمل على يقظتهم الخاصة.

الله: ولمساعدتكم جميعاً على تحقيق ذلك، أنتم مدعوون للتوجّه إلى الجوانب العليا للواقع الواحد الذي أنتم جزءٌ لا يتجزأ منه.

نيل: لحظة. انتظر. كنتُ للتوّ أفهم تماماً كل ما قلتموه هنا، و الآن فقدتني.

الله: أشجعك على ملاحظة أنك لست وحدك في مواجهة التحديات التي تواجه جنسك البشري.

نيل: نعم، أعلم أن جميع سكان الأرض تقريبًا قلقون بشأن هذا الأمر. لا يوجد الكثير من الناس على هذا الكوكب غير قلقين بشأن المستقبل، ويحاولون، كلٌّ بطريقته، فعل شيء ما لخلق غدٍ أفضل. يكمن التحدي هنا في أننا جربنا الكثير من الأشياء، ولم نجد الحل بعد. لم نجد بعد، كما قلت، طريقة للتعايش ببساطة. لا نستطيع حتى إيجاد طريقة لوقف قتل بعضنا البعض.

الله: لذا ربما حان الوقت لطلب المساعدة من أولئك الذين وجدوا حلاً.

نيل: كما قلت للتو، حاول جميع سكان الأرض تقريبًا وفشلوا حتى الآن.

الله: ثم توجه إلى أولئك الذين ليسوا على الأرض.

نيل: أنا آسف...؟

الله: ربما حان الوقت لطلب المساعدة من أولئك الذين ليسوا على الأرض، والذين

يعرفون كل شيء عن الحياة على الأرض، لكنهم ليسوا من الأرض.

7

نيل: يا للعجب! أي نوع من الأبواب فتحته للتو؟

الله: باب كان دائمًا مفتوح. أنت لم تتعمق فيه بعد.

نيل: هل نتحدث عن كائنات من الفضاء الخارجي؟

الله: هل تعتقد بوجود مثل هذه الكائنات؟

نيل: حسنًا، نعم، أعتقد ذلك. حتى أنك أخبرتني بوجودها. لقد أجرينا نقاشًا مطولًا عنها من الفصل السادس عشر وحتى نهاية كتاب "حوارات مع الله"، الجزء الثالث.

الله: وماذا قلتُ هناك؟

نيل: قلتَ إن هناك العديد من الحضارات المتقدمة في الكون. ليس العشرات، ولا المئات، بل الآلاف. لقد تحدثتَ بإسهاب عما أسميته "الكائنات المتطورة للغاية"، والتي ابتكرنا لها اختصار ."HEBs" وقد وصفتَ معظم أسس الحياة في المجتمعات المتطورة للغاية.

الله: تذكر أنك قلت هذا، لأنه سيؤثر على مسارنا لاحقًا في هذا الحوار.

نيل: حسنًا، سأفعل. وما أردتُ قوله الآن هو أن أيًا مما ذُكر سابقًا عن الحضارات المتقدمة في أماكن أخرى لم يبدُ لي مستحيلاً. لم يبدُ لي أي شيء بعيد المنال. فنحن، في نهاية المطاف، نعيش في كون شاسع. ما يبدو بعيد المنال حقًا هو فكرة أننا الكائنات الواعية الوحيدة فيه. لا بد أن احتمالية ذلك ضئيلة للغاية، ربما واحد في المئة. في الواقع، لا توجد أي فرصة لذلك على الإطلاق.

الله: بالطبع هناك كائنات واعية أخرى في الكون. إنها منتشرة في كل مكان.

نيل: وهذه الكائنات مستعدة لمساعدتنا؟ هل هذا ما تقوله الآن؟

أقول إنه ليس عليك أن تعتقد أنك وحدك في قبول دعوة إيقاظ جنسك البشري.

نيل: حسنًا، نحن لسنا كذلك. لقد قلتَ بنفسك إننا توجهنا إليك. لقد طرقنا بابك. لقد توجهنا إلى الله. ألا يكفي هذا؟ نتوجه إلى الله، وأنت تطلب منا التوجه إلى أشكال الحياة الأخرى في الكون؟

الله: تتجلى الألوهية بأشكال عديدة. والشكل الذي تتخذونه هو أحدها. لذا، إذا أردتم أن تشعروا بأن الله يساعدكم، فانظروا إلى أنفسكم وإلى أسمى حكمة لديكم، ولكن لا تترددوا أيضًا في النظر إلى جميع مظاهر الألوهية المتاحة لمساعدتكم. لا تتجاهلوا، أولئك الذين قد يفتحون الباب استجابةً لطرقكم.

نيل: أنت تتحدث حقًا عن كائنات من خارج هذا الكوكب، أليس كذلك؟

الله: نعم.

نيل: أنا متأكد من أن العديد من البشر قد يعتقدون أن مساعدتنا ستأتي من السماء، ولكن ليس من أشكال الحياة الأخرى في السماء!

الله: سيكون من قصر النظر تجاهل هذا الاحتمال أو إنكاره.

نيل: لذا دعني أتأكد من فهمي، لأنني لا أريد أي لبس هنا. أنتم تقولون إن أشكال الحياة الأخرى في الكون تختار مساعدتنا؟

الله: بعضها، نعم. ليس كل أشكال الحياة الأخرى، ولكن بعضها. ليس كلها. الكائنات الحية الأخرى خيرة.

نيل: حسنًا، هذا مخيف بعض الشيء.

الله: لماذا؟ حتى البشر ليسوا جميعًا خيرين. كثير منكم لا يساعدون أنفسهم، بل يؤذون بعضهم بعضًا.

نيل: نعم، لكننا نوع حديث العهد. وقد اتفقنا على أن العديد من البشر يتصرفون كالأطفال. قلتَ إن العديد من أنواع الكائنات الواعية الأخرى في الكون أكثر تقدمًا منا بكثير.

الله: هذا لا يعني أنها ستكون مفيدة لك في كل الأحوال. بعضها عنيف.

نيل: هل الكائنات الحية المتقدمة من أماكن أخرى في الكون عنيفة؟

الله: بعضها، نعم.

نيل: إذا كانت "متقدمة" إلى هذا الحد، فكيف يمكن أن تكون عنيفة؟

الله: هناك فرق بين أن تكون متقدمًا للغاية وأن تكون متطورًا للغاية. إذا استطاع أناس من ألفي عام مضت القفز عبر الزمن والظهور على كوكبكم الآن، هل تعتقد أنهم سيقولون إن سكان الأرض اليوم "متقدمون"؟

نيل: أتخيل أنهم سيقولون ذلك، نعم.

الله: ومع ذلك، أليس سكان الأرض اليوم عنيفين؟

نيل: نعم. للأسف، نعم، هذا صحيح. إذن، التقدم التكنولوجي لا يعني بالضرورة تقدماً أخلاقياً أو روحياً أو وعياً

نيل: هل هذا ما تقصده؟ فهمت قصدك.

الله: لا تفترض إذن أن جميع أشكال الحياة الأخرى في الكون قد اختارت مساعدتك في سعيك لإيقاظ البشرية. الحضارات المتقدمة لا تعني بالضرورة حضارات متطورة للغاية.

نيل: هل سنتمكن حتى من معرفة الفرق؟ بل هل نستطيع حتى معرفة وجود كائنات متطورة للغاية اختارت مساعدتنا؟ أعني، أنت تقول هذا هنا، ولكن هل من الممكن لنا نحن سكان الأرض أن نعرف هذا من خلال تجربتنا دون أن نصاب بالذعر؟ والأهم من ذلك، كيف تساعدنا هذه الكائنات المتطورة للغاية؟ هل من خلال التواجد حولنا – حرفياً أو مجازياً – ومراقبتنا للتأكد من أننا لا نؤذي أنفسنا بشدة؟ أم من خلال زيارتهم لنا فعلياً، والعمل معنا بشكل ملموس هنا على الأرض؟ أم من خلال زرع أفكار في رؤوسنا من بعيد؟

الله: حسناً. استمر. هذه ليست أسئلة تافهة.

نيل: وهل لديك إجابات؟

الله: الإجابة على كل ما سبق هي نعم.
نيل: حسنًا... أريدك أن تشرح أكثر. هل يمكنك التوسع في ذلك؟
الله: سنضطر إلى الإجابة على أسئلتك واحدًا تلو الآخر.
نيل: أيًا كان ما يناسبك.
الله: ستعرف الفرق بين الكائنات الحية الأخرى المفيدة وغير المفيدة من خلال الشعور بالذبذبات.
نيل: يا للعجب، يا لها من إجابة "عصرية" ! عفوًا... أقصد، أنا آسف... لكنني أستطيع أن أسمع الكثيرين يقولون: "يا لها من إجابة عاطفية من العصر الجديد! اشعر بالذبذبات يا رجل".
الله: هل سبق لك أن دخلت غرفةً أو حانةً أو مطعماً، وقررت في غضون ثوانٍ أنك لا تريد البقاء هناك، ثم استدرت وخرجت؟ هل سبق لك أن ارتديت قميصاً أو بلوزةً وأنت تستعد للخروج، ثم خلعتها فوراً، لعلمك أنها ليست مناسبة؟ هل سبق لك أن قابلت شخصاً وشعرت بداخلك أنك لا يُفترض أن تكون لك علاقة وثيقة به؟ أو، من منظور آخر، هل سبق لك أن عشت تجربة "الحب من النظرة الأولى"؟
نيل: بالتأكيد. معظمنا مرّ بواحدة على الأقل من هذه التجارب.
الله: وهل كنت تعتبرها تجارب "عاطفية، من العصر الجديد" أم مجرد جزء من الحياة؟ شكرًا، فهمت. إذا كنا نستطيع الشعور بذبذبات المطاعم والبلوزات والناس، فبإمكاننا الشعور بذبذبات أشكال الحياة الأخرى، وسنعرف فورًا أيها يُشعرنا بالراحة والفائدة، وأيها لا.
الله: نعم. إذا كنت منتبهًا لما تشعر به، فستتمكن من فهم كل شيء. أما الأشخاص الذين لا يستخدمون الحواس القوية الفطرية لدى جميع البشر – ما يمكن تسميته بالفطرة السليمة – فقد يختلط عليهم الأمر، وقد يصفون ما يمرون به بـ"الهراء" في حالة من الإحباط.

نيل: هذا تلاعب ذكي بالألفاظ، لكن...

الله: لم يكن تلاعبًا بالألفاظ، بل كان استخدامًا دقيقًا للكلمات، لإيصال رسالة مهمة: قد لا يخدم البشرية رفض ما يُقال هنا رفضًا قاطعًا.

نيل: حسنًا. ولكن كيف لنا أن نعرف بوجود كائنات متطورة كهذه تساعدنا؟

الله: لا تقلق، ستعرف. لن تستطيعوا تفويته. قد تسمونه باسم آخر، لكنكم لن تستطيعوا تفويته.

نيل: ولكن إن سميناه باسم آخر، فلن نعرف ماهيته.

الله: ليس من الضروري معرفة ماهية الشيء للاستفادة منه.

نيل: هل تلقينا مثل هذه المساعدة بالفعل؟ لقد قلتم إننا "لن نستطيع تفويته". هذا يضعه في صيغة المستقبل. هل بدأنا للتو في تلقي هذه المساعدة؟

الله: أنتم الآن فقط أصبحتم أكثر وعيًا بها.

نيل: لكنها كانت موجودة طوال الوقت؟

الله: لفترة طويلة جدًا، كما يسميها البشر، نعم.

نيل: إذن، ما مدى فائدتها، إن كانت قد أوصلتنا إلى هذا؟

الله: لقد وصل جنسكم إلى هذا في الوقت المناسب تمامًا وبالطريقة المثلى. لقد وصلتم إلى نقطة الاختيار هذه، واكتسبتم القدرة على رؤيتها على هذا النحو بالضبط، بسرعة كبيرة، من منظور كوني. والظروف والملابسات التي تتجاهلونها مثالية في الواقع، لأنها الآن مذهلة بما يكفي لجعل خياراتكم المستقبلية واضحة لا لبس فيها. إذن، لقد عملت الكائنات المتطورة للغاية بسرعة وكفاءة عاليتين، قياسًا بساعة الكون.

نيل: حسنًا، هذا الأمر يزداد إثارة للاهتمام. ويجب أن أقول، إنني أفهم تمامًا أن الكائنات المتطورة للغاية قد تكون تراقبنا. لقد كانت هناك مشاهدات كافية للأجسام الطائرة المجهولة خلال السنوات الماضية

الله: هل تقصد السنوات الماضية؟ تقصد القرون الماضية

نيل: حسنًا، القرون الماضية – ما يجعل من الواضح، كما قد يظن المرء، أننا مراقبون. لكن هل ساعدونا؟ هل منعونا من إيذاء أنفسنا؟ كيف يتم ذلك؟ هل يزرعون أفكارًا في رؤوسنا من بعيد؟ حسنًا، ربما يمكنني حتى قبول ذلك، بل يمكنني اعتباره احتمالًا... لكن زيارتهم لنا فعليًا؟ نحن ندخل في منطقة غريبة جدًا هنا.

الله: يا له من تلاعب بالألفاظ!

نيل: لم أفعل ذلك عمدًا أكثر منك. لكن يجب أن أقول، لم أتوقع أبدًا أن تقودني محادثتي مع الله إلى هنا. لم أتوقع أبدًا أن أصل إلى هذا الحد.

الله: أتتذكر عندما قلتَ إننا خصصنا جزءًا كبيرًا من كتاب "حوارات مع الله"، الجزء الثالث، للحديث عن الكائنات المتطورة للغاية؟

نيل: نعم، ولكن ليس عن اختيارهم مساعدتنا.

الله: لا، بل عن حقيقة وجودهم، بكل تأكيد.

نيل: الوجود النظري والمساعدة الآنية – بما في ذلك زيارتهم لنا – أمران مختلفان تمامًا. أمران مختلفان جذريًا.

الله: أتفق. إن تقبّل هذه الإمكانية جزء لا يتجزأ من الدعوة الثالثة.

نيل: كنتُ أظن أن الدعوة كانت لإيقاظ جنسنا البشري، لا للتعرف على جنس جديد. هل تقول الآن إنه لإيقاظ هذا الجنس البشري، عليّ أن أتبنى الاعتقاد بوجود أشكال حياة أخرى... أعتقد أن معظم الناس لن يطلقوا عليها اسم "الكائنات المتطورة للغاية"، كما أشرنا إليها في الجزء الثالث، بل سيطلقون عليها ببساطة "كائنات فضائية"... هل تقصد أنه يجب عليّ أن أؤمن بوجود كائنات فضائية

الله: لنستمر في تسميتها بالكائنات المتطورة للغاية

نيل: هل أن نوعًا مستنيرًا يختار مساعدتنا ويزورنا؟

الله: لستَ مُلزمًا بإيمان أي شيء. يمكنك المضي قدمًا في مهمتك لإيقاظ جنسك دون تبني أي اعتقاد بوجود نوع آخر، فضلًا عن فكرة وجود كائنات متطورة للغاية تختار مساعدة سكان الأرض.

نيل: لكنك قلتَ للتو إن "تبني هذا جزء من الدعوة الثالثة".

الله: إنه جزء من الدعوة، وليس شرطًا لقبولها.

نيل: هل يمكنك توضيح ذلك لي؟

الله: لنعد إلى تشبيه الباب الأمامي. إذا طرقتَ بابي، وفتحته ودعوتك للدخول، وقلتُ: "يا له من توقيت مناسب! لقد وضعتُ للتو بعض المقبلات"، فهذا لا يعني أنه لا يمكنك رفض الدعوة إلا إذا تناولتَ الأصناف الخاصة الموجودة على الصينية.

نيل: فهمت. يمكنني الحضور إلى الحفل دون أن أضطر إلى "ابتلاع" ما قد لا يروق لي – إن جاز التعبير.

الله: يمكنك ذلك بالفعل.

نيل: يمكنني قبول الدعوة للمساعدة في إيقاظ جنسنا البشري دون أن أضطر إلى الاعتقاد بأن الكائنات الأخرى تختار مساعدتنا وتزورنا.

الله: نعم. لا يتوقف قرار على آخر. هذا يُشعرني براحة أكبر. أشعر وكأنني أتمتع بمزيد من الحرية هنا.

نيل: الحرية شيء ستتمتع به دائمًا. هذا وعدي لك. هذا التزامي الأبدي.

الله: أعلم ذلك، وأشكرك. لقد قلت ذلك مرارًا وتكرارًا، وأنا أقبله كأعظم هدية منك لنا. لذا، لنفترض الآن أنني على الأقل على استعداد لاستكشاف هذه الأفكار التي طرحتها في حديثنا. كاحتمال. لنفترض أنني على استعداد لاستكشافها كاحتمال.

ما أريد الوصول إليه حقًا هنا هو كيف يمكنني المساعدة في إيقاظ جنسنا البشري، وكيف ستبدو الإنسانية المستيقظة – كيف ستخلق الحياة وتختبرها.

نيل: لقد شرحتُ ذلك بالتفصيل – بتفصيلٍ دقيق – فيما أسميته الكتاب الثالث من حديثك معي.

نيل: أجل، فعلتَ، وأودّ أن أُلقي نظرةً أخرى عليه. لقد نسيتُ مُعظم ما قلتَه. يُدهشني كيف ننسى ما هو قيّمٌ حقًا أن نتذكره.

الله: نعم، هذا جزءٌ من التجربة الإنسانية، بلا شك. لكن التكرار يُساعد على ذلك. لذا سنُلخّص الكثير من ذلك هنا، بالإضافة إلى تكرار بعض النقاط البارزة من محادثاتنا السابقة.

نيل: حسنًا، يُمكنني الاستفادة من هذه المراجعة. لكن لا يُمكنني الآن تجاهل الأمر الواضح. لا يُمكنني التظاهر بأنك لم تقل ما قلتَه للتو. لم تقل فقط إن الكائنات

المُتطورة موجودة في الكون، بل قلتَ إنها تختار تقديم المساعدة لنا مُباشرةً، بل إنها تزورنا. كما لاحظتُ سابقًا، هاتان معلومتان مُختلفتان تمامًا.

الله: يُمكننا استكشاف كليهما. سيُفيد الاستكشاف الثاني الأول. سيكون من المفيد لك استكشاف جوانب عديدة من الحياة خلال هذه اللحظة الرائعة في تطور جنسك البشري، دون افتراض أي شيء أو استبعاد أي شيء من حساباتك. حافظ دائمًا على ذهنك متفتحًا. في كل شيء، حافظ دائمًا على ذهنك متفتحًا. كل شيء ممكن. وخاصة الأشياء التي تجهلها تمامًا. لن تقرر أن شيئًا تجهله مستحيل، أليس كذلك؟

نيل: كثير من البشر يفعلون ذلك في أغلب الأحيان.

الله: لكنك، ومن هم مثلك، كنتم مختلفين. لقد حافظتم على ذهن متفتح. أنت تجلس هنا الآن منخرطًا فيما قد يسميه الآخرون – ما قد يسميه كثيرون – مستحيلاً، أو وهمًا، أو حتى تجديفًا. أنت تتحدث مع الله. ولا تفكر في الأمر.

نيل: لماذا أفكر فيه؟ أنت من أخبرتني في محادثات سابقة – بالحديث عن حواراتنا السابقة – أن أفكر على الأقل في احتمال وجود شيء لا أفهمه تمامًا عن الحياة والله، وفهمه سيغير كل شيء. لذلك طبقت ذلك على تجربتي.

أنا الآن على يقين تام بأننا جميعًا قادرون على الوصول إلى أسمى مصدر للحكمة في داخلنا – والذي أسميه الله – متى احتجنا أو رغبنا في ذلك. لقد كنا جميعًا نفعل ذلك لسنوات، منذ ولادتنا! كل شخص يتحدث مع الله طوال الوقت. كثيرون لا يدركون ذلك، أو يسمونه اسمًا آخر. هذا، على الأقل، فهمي وملاحظتي وتجربتي.

الله: إذن، أنت تتقبل أن الله يتواصل معك، لكنك لست متأكدًا من مساعدة الكائنات المتطورة لك؟

نيل: سؤال وجيه. نقطة مهمة. أعتقد أن الفكرة الثانية تبدو أقرب إلى الخيال العلمي من الأولى، لذا فهي أبعد خطوة عن شيء يمكنني تقبله بسهولة ودون تردد. أعني، حتى الأديان المنظمة تتحدث عن "الوحي" – لحظات من الوضوح الرائع، ورؤى يُفترض أنها من الله – لكنني لا أسمع الكثير من الحديث من المنابر عن الكائنات المتطورة التي تقدم لنا الإرشاد. إذن، إنها فكرةٌ مُذهلة، وليست سهلة الخوض فيها دون أدنى تردد.

الله: ستجد هذا أيضًا في ذلك الجزء من حوارنا السابق الذي أسميته الكتاب الثالث.

نيل: حقًا؟ لقد نسيته.

الله: هناك أنا قلت: "عندما يُقاد جميع أفراد جنسكم إلى الإتقان ويحققونه، فإن جنسكم ككل (لأن جنسكم كيانٌ واحد) سيتحرك بسهولة عبر الزمان والمكان (ستكونون قد أتقنتم قوانين الفيزياء كما فهمتموها) وستسعون لمساعدة المنتمين إلى أجناس وحضارات أخرى على بلوغ الإتقان أيضًا."

فأجبت: "حتى كما يفعل المنتمون إلى أجناس وحضارات أخرى الآن، معنا؟"

فأجبت: "بالضبط. تمامًا."

لذا لا ينبغي أن يكون مفاجئًا أن نرى هذا يظهر في حوارنا الحالي.

نيل: كما تعلم، لقد نسيتُ بالفعل أنك قلت ذلك من قبل.

الله: كانت رسائلي إليك متسقة على مر السنين. ما لم يكن متسقًا هو تذكرك لها.

نيل: سأكون أول من يعترف بأن تذكر كل ما أعرفه، وكل الرسائل التي تلقيتها من جميع مصادر الحكمة الرائعة في حياتي، لم يكن نقطة قوتي، ولا أبرز سماتي. وكما كان والدي يقول: "كبرتُ مبكرًا، ونضجتُ متأخرًا". مع ذلك، أريد أن أبذل كل ما في وسعي من جهد في سبيل إيقاظ البشرية. لذا، يسعدني جدًا أن أكون قد حفزتني هذه المشاركة على الدخول في هذا الحوار. ولكن هل تعلمون؟ أحب أن أعتقد أنني قد ساهمتُ في هذا الجهد العالمي بالفعل في حياتي. كثيرون فعلوا ذلك، من خلال طريقة تفاعلهم مع الآخرين. لذا، ربما لستُ مضطرًا لقبول الدعوة الثالثة. ربما فعلتُ ذلك بالفعل. منذ زمن بعيد.

الله: نعم، فعل الكثير منكم بعض الأشياء التي قد يفعلها من تلقى هذه الدعوة وقبلها وعمل بها، لكن معظمكم لم يفعل ذلك عن قصد. لقد فعلتموها جميعًا بلطف وكرم وإخلاص، ولكن دون نية محددة.

إنّ النية هي كل شيء. فهي تُحدد البصمة الطاقية للأحداث اللاحقة.

يمكنك أن تركب سيارتك وتقودها على الطريق وتفعل كل ما يفعله السائق الجيد، ولكن إن لم تُحدد نيتك بشأن وجهتك، فلن تصل إلى أي مكان.

نيل: لقد مررتُ بهذه التجربة.

الله: ولكن الآن، إذا قررتَ من هذا اليوم فصاعدًا أن نيتك في كل ما تفكر فيه وتقوله وتفعله هي إيقاظ جنسك البشري – كجزء من تعبير عن الذات يدفعك قدمًا في رحلتك التطورية – فسترى مستوى مختلفًا من النتائج. هذا هو جوهر الدعوة الثالثة، وهي موجهة للجميع، وليس لك وحدك. الحوار الذي نجريه الآن مُوجّه لكل من يجد طريقه إليه "بالصدفة".

أنت تعرف من أنت، لأنك هنا. لن يحدث استيقاظ الآخرين صدفةً، أو كنتيجةٍ لطيفةٍ غير مُركّز عليها تحديدًا، بل كأثرٍ مقصودٍ للتطور الشخصي لكل من يختار بنفسه قبول الدعوة الموجهة إليه هنا. جزءٌ من كيفية تحقيقكم لهذا هو السماح لنموكم الشخصي – ونضالكم لتحقيقه – بأن يكون ظاهرًا للعيان، وأن يُقتدى به علنًا.

نيل: هذا أمرٌ عظيم. إنه لأمرٌ جللٌ حتى مجرد التفكير فيه.

الله: ومع ذلك، إذا اتفقتم في قرارة أنفسكم على القيام بذلك، فستكونون قد وسّعتم الأثر التطوري لرحلتكم اليومية وخياراتكم اللحظية من ذواتكم الصغيرة إلى ذواتكم الكبيرة، ومن ذواتكم المحلية إلى ذواتكم الكونية، ومن ذواتكم الفردية إلى ذواتكم الجماعية. من خلال سماحكم جميعًا للآخرين بملاحظة عملية تطوركم الشخصي، يمكن أن تصبح وسيلةً لتقدم عملية تطور البشرية جمعاء. ويا له من وقتٍ مثاليٍ للتقدم!

نيل: ولكن كيف يُمكن لأي شخصٍ أن يُحاول القيام بهذا النوع من الأشياء دون أن يُغريه الشعور بالعظمة؟ لا أريد أن أخدع نفسي بالاعتقاد بأنني أمل البشرية. ولا أريد أن أقود أي شخص آخر، دون قصد، إلى هذا الطريق. ألا أخاطر هنا، دون قصد، بوضع نفسي في حالة ذهنية مرتفعة بشكل مصطنع، حيث لا يمكن وصفي إلا بـ"الهوس"، أو حتى "الجنون"، ظنًا مني أن هذه المهمة مُوكلة إليّ، وأنني من بين الذين سينفذونها؟

الله: دعونا نكون واضحين. لا يتعلق الأمر هنا بالتجول مُعلنًا أنك نموذج الكمال ومثال التميز التطوري. بل يتعلق الأمر ببساطة بعدم إخفاء خياراتك الشخصية، بل بتقديم نفسك للعالم بصدق فيما يتعلق بصراعاتك وتقدمك وأنت تسعى إلى اليقظة الكاملة. إذا لاحظتَ بصدقٍ وتواضعٍ في داخلك أن مسارك الداخلي لا يركز على أي شخص آخر، وبالتأكيد ليس على "إنقاذ العالم"، بل يهدف فقط إلى المضي قدمًا، قدر

استطاعتك، في تطورك الفردي والشخصي، وإذا شاركتَ هذا بهدوء مع أي شخص يسأل عن تغيير سلوكك – لأن الآخرين سيلاحظونه – فلن تصل إلى المكان الذي وصفته. وإذا تقبّلتَ بصدقٍ وتواضعٍ ما أسميته "عيوبك المزعومة" (أنا أراك كاملاً كما أنت، ولكن سنتحدث عن ذلك لاحقًا)، ونظرتَ إلى نفسك وأعلنتَ أنك شخصٌ في طور التطور ولم يكتمل بعد، فستتجنب أيضًا المكان الذي وصفته. إذا كنتَ واضحًا أن هدف قرارك بقبول دعوة إيقاظ جنسك البشري ليس تنصيب نفسك قائدًا، بل مشاركة تجربتك بتواضع، وأنك أنت من استرشدتَ بإرشاد داخلي عميق، وأنك ترى الآن طريقًا آخر للعيش كإنسان – طريقًا يسعى بتواضع إلى أن يكون أكثر نفعًا لك وللآخرين – فلن تتضخم ذاتك أبدًا.

نيل: حسنًا، لديّ ما يكفي من النقائص لأمنع نفسي من تخيّل أنني "قائد" روحي. أي شخص يعرفني سيؤكد لك ذلك.

الله: إذا بقيتَ واضحًا بشأن هذا الأمر، فلا داعي للقلق. من ناحية أخرى، ما لا أرغب بفعله، وما لا أرغب أن يفعله أي شخص آخر، هو أن نبدأ بالشعور بالسوء تجاه أنفسنا، وأننا "ناقصون" و"غير متطورين"، لدرجة أننا لا نرى أنفسنا جديرين حتى بمحاولة الإيقاظ (ناهيك عن قبول أننا مستيقظون) – ناهيك عن مساعدة الآخرين على الإيقاظ.

نيل: إذا سمحتَ لنفسك برؤية ما قد تسميه أنت والآخرون نقائص كجزءٍ من كمالكم جميعًا – وبالمناسبة، انظر إلى "نقائص" الآخرين بالطريقة نفسها – فستخلق توازنًا رائعًا يُفيدك ويُفيد كل من تُؤثر في حياته. هذا التوازن سيُمكّنكم جميعًا ممن يقبلون الدعوة الثالثة من حب أنفسكم كما أنتم، حتى وأنتم تسعون بتواضعٍ وإخلاصٍ إلى النمو والتطور يومًا بعد يوم. كما سيُمكّنكم من منح الآخرين الإذن لفعل الشيء نفسه. أنتَ

كائنٌ جميلٌ، ينمو ويتطور. وكما قلتُ مرارًا في محادثاتنا السابقة: لو رأيتَ نفسك كما يراك الله، لابتسمتَ كثيرًا.

نيل: أشعرُ براحةٍ كبيرةٍ كلما سمعتُ ذلك. شكرًا لكَ على تكراره.

الله: العفو.

نيل: الآن، ما أودّ فعله حقًا هو إلقاء نظرةٍ فاحصةٍ على شكل الحياة كجنسٍ واعٍ – وكيف يُمكن للبشر أن يخلقوا ويختبروا الحياة بطريقةٍ جديدةٍ على الأرض. أريد أن أراجع مرة أخرى ما قلته في محادثاتنا السابقة حول كيفية عيش الكائنات المتقدمة من الفضاء الخارجي.

الله: سأكون سعيدًا بذلك، ولكن عليك أولًا أن تفهم أنني لا أتحدث عن كائنات من "الفضاء الخارجي" كما عرّفته أنت.

نيل: ماذا تقصد بـ"كما عرّفته"؟ الفضاء الخارجي هو الفضاء الخارجي. إنه جزء من الكون الموجود خارج كوكبنا. إنه بقية الكون. هكذا أعرّفه. كيف تعرّفه أنت؟

الله: حسنًا، سأقتبس هنا قول أستاذك في الميتافيزيقا، ويليام شكسبير: "هناك أشياء في السماء والأرض، يا هوراشيو، أكثر مما تحلم به فلسفتك".

نيل: ماذا يعني هذا؟

الله: يعني هذا أن هناك أشياء في ما تسميه "الفضاء الخارجي" أكثر مما تحلم به فلسفتك. عندما تشير إلى "كائنات من الفضاء الخارجي"، فأنت تشير إلى ذلك الجزء من الكون الذي تعرفه. ومع ذلك، فإن الكون أكبر بكثير وأكثر تعددًا في الأبعاد مما قد تتصور.

الكيانات من الجانب المحدود لكل ما هو موجود، والتي تسميها "الفضاء الخارجي"، تتجلى حاليًا ككيانات مادية، تمامًا كما أنت. وكما هو الحال مع البشر، ليس كل "الكائنات الفضائية" مسالمة، كما ذكرتُ سابقًا. بعضها كذلك، وبعضها الآخر ليس كذلك. حتى تلك المسالمة قد تتصرف بعنف أحيانًا، تمامًا كما يتصرف البشر الذين يرون أنفسهم مسالمين بعنف أحيانًا.

نيل: بعبارة أخرى، يقتل العديد من البشر بشرًا آخرين.

الله: هذا صحيح. لذا، عندما أتحدث عن كائنات تختار مساعدتك، وعندما أصف الطريقة الجديدة التي يمكن للبشرية أن تختارها للعيش بناءً على كيفية عيش هذا النوع المُستنير، فإنني أشير إلى كيانات ليست من العالم السماوي حيث تختبر الكائنات نفسها على أنها مادية فقط أو في المقام الأول.

نيل: لقد أثرتَ اهتمامي.

الله: أنا أشير إلى أشكال الحياة الموجودة في بُعد آخر.

نيل: بُعد لا تكون فيه هذه الكيانات مادية؟

الله: بُعد لا تحتاج فيه إلى أن تكون كذلك. بُعد يمكن أن تكون فيه، إذا رغبت في ذلك، إذا اختارت "اتخاذ" ما تسميه أنت شكلًا ماديًا، ولكن القيام بذلك ليس مطلوبًا منها لخوض التجربة التي خُلقت الحياة من أجلها.

نيل: أنا مهتم بهذا، لكنني أرغب حقًا في مراجعة شكل البشرية المستيقظة من حيث كيفية خلقها للحياة على الأرض، ونحن نتطرق باستمرار إلى هذه المجالات الأخرى...

الله: أدعوكم إلى الثقة بأن استكشاف هذه المجالات الأخرى أولًا قد يكون مفيدًا. قد يكون ذلك وسيلة لمساعدتكم على فهم من أين تأتي الكائنات المتطورة للغاية في الكون، بينما تواصل خلق تجربة قد يختار جنسكم على الأرض استكشافها بعمق أكبر، وربما حتى محاكاتها.

نيل: حسنًا، هذا يضع هذا الاستطراد في سياق مختلف. حسنًا، لا بأس. سأسأل إذًا: إذا كانت الكيانات التي تشير إليها لا تحتاج إلى اتخاذ جسد مادي، فلماذا تكلف نفسها عناء القيام بذلك؟ يعلم الله –أرجو المعذرة على هذا التعبير، لكن يعلم الله– أنني لن أفعل ذلك أبدًا لو لم أكن مضطرًا.

الله: في الواقع، أنت ستفعل، وقد فعلت. هل تعتقد أنك في شكل مادي الآن لأنك مضطر لذلك؟ دعني أؤكد لك أنك في جسد مادي الآن لأنك اخترت ذلك. هذه المعلومة وحدها كفيلة بتغيير طريقة وجودك بالكامل.

نيل: لماذا قد أختار هذا؟ لو كان بإمكاني التحرر من كل التجارب غير السارة للوجود في جسد... لماذا قد أختار عدم القيام بذلك؟

الله: ستختار عدم القيام بذلك إذا كان ذلك يخدم غرضك، وإذا كنت تعلم أنه بإمكانك التحرر من التجارب غير السارة حتى وأنت في جسد.

نيل: هل أستطيع؟

الله: نعم، وهذا ما سيتضح لك مع استمرار هذا الحديث. الآن، فقط كن على دراية بأن هذا ما تجهله – ما لا تتذكره – ولهذا السبب لا يمكنك تخيل اختيار الوجود في جسد إذا لم تكن مضطرًا لذلك. وأنت لست مضطرًا لذلك. أنت تختار الوجود المادي فقط عندما يخدم غرضك. وهو يخدم غرضك الآن، وإلا لما كنت هنا. هذا شيء يعرفه كل كائن متطور للغاية، وأنت تجهله. المشكلة تكمن في أنك لا تعرف ما هو هدفك

(معظم البشر لا يتذكرون)، ولذا يبدو لك أنك في جسد مادي رغماً عنك. هذا يؤثر على تجربتك الإنسانية برمتها.

أنت تعتقد أنك لست فقط في جسدك رغماً عنك، بل إن ما تلاحظه وتواجهه وأنت في جسدك يحدث رغماً عنك. هذا له تأثير هائل على طريقة تعاملك مع نفسك ومع الآخرين. إن مساعدة البشر على تغيير طريقة تعاملهم مع أنفسهم ومع بعضهم البعض – وبالتالي تغيير مستقبل الحياة على الأرض – هو السبب الذي من أجله وُجهت إليكم جميعاً الدعوة الثالثة. عندما تستيقظ روحك، ستعرف أخيراً ما هو هدفك – ما هو سبب وجودك، ما هو سبب الحياة برمتها. حينها يمكنك أن تقرر التعبير عن ذلك وتجربته. وهذا سيساعد ويشجع الآخرين من حولك على العمل على أنفسهم بالطريقة نفسها. لو لم تستطع فهم كل هذا، لما كنا نجري هذا الحديث أصلاً. ولن يكون أولئك الذين يتبعونه الآن كذلك.

نيل: هذه نقطة أشرتَ إليها سابقًا

الله: نقطة أشرتُ إليها سابقًا أيضًا. أولئك الذين التزموا بصحوتهم الكاملة، وبمساعدة رفاقهم الأعزاء على هذا الكوكب على فعل الشيء نفسه، قد حددوا هويتهم بالفعل. إنهم يعلمون، كما تعلم أنت وكما قلتَ، أن البشرية، في الواقع، على بُعد قرار واحد من تغيير مستقبلها نحو الأفضل إلى الأبد، من خلال عملية تطور كل فرد إلى المستوى التالي، باحتضان وإظهار حقيقته.

نيل: وهذا ما تفعله الكائنات المتطورة للغاية الآن؟ بمساعدتنا على تحقيق تلك الصحوة، ومن خلال اتخاذ شكل مادي للقيام بذلك، فإنهم يعبرون عن حقيقتهم ويختبرونها؟ هل هذا ما أستنتجه من كل هذا؟

الله: نعم. هذا هو السبب تحديدًا الذي يدفع الكائنات التي أشير إليها إلى اختيار اتخاذ شكل مادي. يكمن أحد الفروق بين جنسكم وجنسهم في أنهم ينتقلون ذهابًا وإيابًا بين الحالتين المادية والميتافيزيقية بإرادتهم، بينما يتخيل معظمكم أنكم تفعلون ذلك بطريقة لا علاقة لها بإرادتكم. لهذا السبب سمحت لكم بالخوض في كل هذا هنا. إن تغيير فكرة انتقالكم بين المادي والميتافيزيقي رغماً عنكم سيكون جزءًا كبيرًا من تحولكم الشخصي.

أنتم الآن تصفون انتقالكم من المادي إلى الميتافيزيقي بمصطلح "الموت"، وتعتقدون أن هذا أسوأ ما يمكن أن يحدث لكم. مع ذلك، فإن هذا الحدث ليس سوى خطوة واحدة في مسيرتكم التطورية المستمرة.

نيل: نحن في الواقع نخشى العملية التي نواصل من خلالها التطور. نخشى بشدة الانفصال عن الجسد – ما نسميه "الموت" – وبالتالي نسعى جاهدين لتجنبه بأي ثمن.

الله: حرفيًا، بأي ثمن – بما في ذلك التخلي عن وعيكم، عما "تعرفونه أنه كذلك"، وعن أعمق إدراك داخلي لديكم. في هذا، تفشلون في إدراك أنكم مستيقظون بالفعل. تتخلى عن ذاتك من أجل "إنقاذ" نفسك. هذه هي مفارقة سلوك كل الكائنات الحية الواعية في مراحلها الأولى. إنها المفارقة الأعظم لتجربتك الإنسانية الحالية. ومع ذلك، بدأت تفهم الآن. بدأت تستيقظ، وأنت مستعد لقبول دعوة إيقاظ الآخرين. لكنك لا تستطيع إيقاظ الآخرين ما لم تعرف ما الذي تستيقظ عليه. هذا هو الغرض من هذا الاستطراد.

إنه لإعلامك بأنك تستيقظ على إدراك أنك في جسدك الحالي عن قصد، ليس كتجربة ومحنة، وليس كشيء تتوق للهروب منه، بل كوسيلة لتجربة وإظهار ما لا يمكن أن تقدمه لك إلا الحياة المادية على الأرض، وهي الفرصة الأعظم للتعبير عنه.

نيل: حسنًا، دعني أشرح لماذا تبدو هذه التجربة برمتها هنا في كثير من الأحيان وكأنها تجربة ومحنة. إذا كنت أفهم كل هذا بشكل صحيح، فإن هذه الكائنات التي تتحدث عنها تنتقل بين الحالتين المادية والميتافيزيقية على الفور. إنها تتجسد وتتلاشى في الحال، متى وكيفما تشاء. أما نحن البشر، فيبدو أننا مُلزمون بالمرور بفترة زمنية في العالم المادي – قد تكون قصيرة جدًا للبعض، ربما لحظة واحدة فقط، بينما قد تمتد لسنوات عديدة للآخرين – لكن الوقت يمضي.

والأكثر من ذلك، أنه في كل مرة ينتقل فيها البشر من العالم الميتافيزيقي إلى العالم المادي، عليهم أن "يبدأوا الحياة من جديد". علينا أن نتجسد كأطفال رُضّع، وأن نتعلم أساسيات الوجود في جسد من جديد. لا أفهمك تقول إن هذا مطلوب من الكائنات المتطورة للغاية من بُعد آخر. أنت تقول إن بإمكانهم التحول من شكل تعبير إلى آخر تلقائيًا، والانتقال من "غير المادي" إلى "المادي" ككائنات مكتملة النمو، وليس ككائنات في بداية دورة حياة مادية. هل فهمتُ كل هذا بشكل صحيح؟ إذا كان الأمر كذلك، فسيكون ذلك إضافة كبيرة، بلا شك.

نحن في وضع غير مواتٍ للغاية هنا، إذ نضطر إلى "البدء من جديد" في كل مرة نرغب فيها في "التجسد"، ونواجه كل الصعوبات ونتغلب على كل تحديات سنوات من الحياة اليومية.

في الواقع، أنت لست في وضع غير مواتٍ على الإطلاق. أنت تفعل بالضبط ما تريد فعله. سيكون من المفيد لك أن تفهم أن تجسدك له سبب مختلف عن أسباب التجسد المادي.

أنت تتجسد لأنك تريد تجربة النمو من جنين إلى رضيع إلى طفولة إلى مراهقة إلى رشد إلى شيخوخة. وتريدها أكثر من مرة. لقد عدت إلى عالم المادة مرارًا وتكرارًا

لتحتضن كمال هذه التجربة، لأنك تسعى إلى فهمها بالكامل، فهمًا شاملًا ودقيقًا، وبالتالي لخلق نفسك وتجربتها من كل زاوية، ومن خلال كل منظور، وفي كل ظرف وموقف. وبينما تخوض عملية خلق الذات هذه، تكون قد مررت بكل ذلك في حياتك. الضحية والجلاد، القوي والضعيف، المظلوم والظالم، من يُسمى "على حق" ومن يُسمى "على باطل"، من يُسمى "صالح" ومن يُسمى "شرير".

نيل: كنتُ أظن أنه لا وجود لشيء اسمه "صواب" أو "خطأ". كنتُ أظن أنه لا أحد منا "صالح" أو "سيئ" في نظر الله.

الله: ظنّك صحيح. هذه مجرد أوصاف أطلقتها على سلوكيات معينة، وليست أوصافًا وضعها الله. الله يحبك ويعشقك ويحتضنك في جميع مراحل "تكوينك" و"نموك" و"تحقيق ذاتك". أرغب أن تقرر من تختار أن تكون وكيف تريد أن تختبر ذلك، حتى تعرف من أنت حقًا، لا من خلال إخبارك أو تكليفك أو أمرك، بل من خلال خلق ذاتك على هذا النحو، مُتاحًا لك جميع الخيارات، مُقدّمًا لك كل الاحتمالات. الآن عرفتَ قوة وجلال كونك إلهيًا، من خلال الحرية والإرادة لتكون إلهيًا. هذه هي الألوهية المُعبَّر عنها، لا مجرد هبة. هذه هي الألوهية المُعاشة – وهذا كان هدفي من خلق الحياة نفسها. وهكذا، كنتَ هنا وهناك فيها، أعلى وأسفل، يمينًا ويسارًا، كبيرًا وصغيرًا، سريعًا وبطيئًا، سطحيًا وعميقًا، نورًا وظلامًا، نعم، شابًا وشيخًا. أنت تستخدم الجسد المادي لمعرفة كل شيء وتجربته – كل تعبير ممكن – من خلال خلق حقل سياقي يمكنك من خلاله اختيار من وكيف تريد أن تكون.

هذا الحقل السياقي هو أعظم نعمة في حياتك في هذا البُعد، لأنه في غياب ما لستَ عليه، فإن ما أنتَ عليه غير موجود. أي أنه غير قابل للتجربة. في غياب الظلام، لا وجود للنور. في غياب الصغير، لا وجود للكبير. في غياب السريع، لا وجود للبطيء. وفي غياب ما سميته "سيئًا"، فإن ما سميته "جيدًا" غير موجود. لذلك، لا تدينوا ولا

تحكموا، بل كونوا نورًا للظلام، لكي تُعلنوا وتُبينوا، وتُعبروا وتُحققوا، وتعرفوا وتختبروا حقيقتكم – ولكي يعرف كل من تُؤثرون في حياتهم حقيقتهم أيضًا، بقوة مثالكم. أليس هذا ما فعله جميع المعلمين؟

نيل: لقد قلتَ لي هذه الكلمات مرات عديدة من قبل. ومع ذلك، في هذا السياق الحالي، تبدو لي أكثر منطقية، وأكثر صدقًا. ولكن لماذا لا ينطبق هذا أيضًا على الكائنات المتطورة للغاية؟

الله: كما ذُكر للتو، فإن الكائنات المتطورة للغاية لا تتجسد لهذا السبب. لقد اختبرت المادية بالكامل. لقد فعلت ذلك حتى النهاية. لذلك فهي لا "تبدأ من جديد" في كل تجسد، إلا إذا كان ذلك يخدمها في تجسد مادي معين.

نيل: ماذا يعني ذلك؟

الله: إذا دخل كائن متطور للغاية في شكل مادي في بُعده، فذلك لأنه يرغب في إعادة خلق وتجربة شيء لا يمكن خلقه أو تجربته في الحالة الميتافيزيقية. نادرًا ما يتطلب الأمر "البدء من جديد" من حالة التجسد الأولية لتحقيق ذلك.

إذا اتخذ كائن متطور للغاية شكلًا ماديًا خارج بُعده، فذلك لأنه يرغب في تقديم المساعدة للكائنات الواعية في العالم المادي لفهم ذواتها والتعبير عنها وتجربتها بشكل كامل كما هي في حقيقتها. قد يختار الكائنات المتطورة للغاية حينها "البدء من جديد" في دورة حياتها عند تجسدها.

نيل: ولكن لماذا قد تختار هذه الكائنات تقديم المساعدة للكائنات الواعية في بُعد آخر غير بُعدها؟

الله: لكي تستمر في التعبير عن ذاتها وتحقيقها، ومعرفة حقيقتها وتجربتها، على المستوى التالي، ثم الذي يليه، وهكذا. تختار هذه الكائنات تجربة نفسها والتعبير عنها لا كباحث، بل كإجابة.

الكون بأسره، بكل أبعاده، مليء بالكائنات الواعية، وكل منها مشبع بنفس الرغبة تمامًا – الرغبة في التعبير عن طبيعتها الحقيقية وهويتها الحقيقية وتجربتها. يتضمن هذا عملية تبدأ بفهم كل جانب من جوانب الوجود المادي، ثم فهم كل جانب من جوانب الوجود الميتافيزيقي، ثم دمج الجانبين. وهنا يكمن السر العظيم الذي تركز عليه الكائنات المتطورة طاقاتها: التكامل الكامل ممكن في أي لحظة. يمكن اختصار هذه العملية. بإمكان حضارة بأكملها أن تبدأ بالعيش كجنس بشري واعٍ متى شاءت.

نيل: حسنًا! حان الوقت لمعرفة كيفية القيام بذلك! أنا ممتنٌ لإتاحة الفرصة لي للوصول إلى مرحلة يشعر فيها عقلي على الأقل بمزيد من الوضوح حول كيفية حدوث كل هذا، ولكني مستعد للمضي قدمًا الآن.

إذا كنا مدعوين لإيقاظ الجنس البشري، فأود أن أعرف إلى ماذا. ما هي طريقة الوجود التي قد ندعو الجميع لإيقاظها؟ هل يُفترض بنا ببساطة أن نتبنى ونعتمد مبادئ وممارسات وفهم وسلوكيات حضارة مختلفة تمامًا تعيش في بُعد مختلف؟ ألا يمكننا تحقيق حياة أفضل كأفراد، وغدٍ أفضل كجماعة عالمية، باستخدام أسمى قيم الإنسانية؟

الله: بالتأكيد يمكنك ذلك. لكن قد يكون من المفيد لك التفكير من منظور الطاقات المختلفة، لا الحضارات المختلفة. إن مسألة ما يجعل الحياة رائعة ومبهجة ومتقنة ليست مسألة "عادات محلية"، بل هي حقيقة كونية تتعلق بالطاقة الأساسية للحياة.

لا توجد سوى طاقة واحدة أو جوهر واحد في الكون، وهو ما أسميته، بلغة البشر، الحب.

إن الأفكار التي سعت الكائنات المتطورة إلى طرحها على البشرية ليست سوى أفكار حول كيفية العيش والحب بطريقة أكثر فائدة لجنسكم، وتمنح كل فرد فرصة للتقدم في تطوره الشخصي بشكل أسرع.

لا تدّعي هذه الكائنات أن أسلوب حياتها "صحيح" للبشر، بل تمنحكم ببساطة فرصة اتخاذ القرار بأنفسكم. هذه هي طريقتهم في مساعدتكم، كما قد تسعون أنتم لمساعدة الآخرين على الاستيقاظ الروحي.

لذا، قد يكون من المفيد إلقاء نظرة على هذه الأفكار، ومعرفة ما إذا كنتم تجدون تباينًا مع السلوكيات البشرية، وتحديد ما إذا كنتم ترغبون في تجربة بعض الطرق الجديدة للعيش كبشر.

نيل: أتفق. وأنا أعلم مسبقاً أن هناك اختلافات... لذا أخبرني ما هو الاختلاف الأكبر. دعنا ننتقل إلى صلب الموضوع مباشرةً.

الله: إن أبرز الفروقات وأهمها هو أن الكائنات المتطورة للغاية تخلو تمامًا وبشكل مطلق من أي نوع من أنواع العنف. فهي لا تمارس العنف الجسدي، ولا توجه العنف اللفظي، ولا حتى تفكر فيه ولو للحظة. لا تسمي العنف "دفاعًا عن النفس"، ولا "تسلية"، وبالتأكيد لا تسميه "رياضة". ببساطة، لا يمكنها تبرير أو دعم إلحاق أي ألم جسدي أو نفسي – ولا حتى أدنى قدر من الانزعاج – بأي كائن آخر.

نيل: هل ثمة آلية تمكنهم من تحقيق ذلك؟ ما الذي يعرفونه ولا نعرفه والذي يمهد لهم الطريق ليكونوا على هذا النحو؟

الله: لقد اختفى العنف من ثقافتهم لأن الغضب اختفى من واقعهم.

نيل: والسبب في ذلك هو...؟

الله: السبب هو أنهم يعيشون وهم على يقين بأنه ليس لديهم ما يخسرونه من خلال كونهم طيبين ولطيفين ورحيمين ومتعاطفين وغير أنانيين ومعطاءين ومتقبلين ومحبين بلا شروط في كل لحظة من كل ظرف أو موقف. إنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون فقدان حياتهم لأي سبب أو بأي طريقة، ولا يمكنهم فقدان أي شيء آخر ذي قيمة بالنسبة لهم، لأنه لا شيء آخر ذو قيمة بالنسبة لهم سوى الحياة نفسها، وجودهم ذاته – الذي يدركون أنه ما يمنحهم فرصة التجربة الوحيدة التي يرغبون بها.

نيل: وهي؟

الله: تجربة ألوهيتهم.

نيل: إذن، لا يمكن قتل هذه الكائنات؟ ولا حتى بظرف خارجي لا علاقة له بالعنف فيما بينهم؟ مثل ثقب أسود (فقط لنفترض أن لدينا ٨٣ شيئًا هنا) يبتلع موطن حضارتهم؟

الله: لا يوجد ظرف خارجي في الكون المادي يمكن أن يجعلهم يربطون تغيير شكلهم المادي بفقدان حياتهم أو نهاية وجودهم.

نيل: لذا فإن الانتقال من المادي إلى غير المادي لا يُنظر إليه من قِبلهم على أنه نهاية أي شيء.

الله: هذا صحيح تمامًا. إنهم يعلمون أنهم سيظلون موجودين دائمًا ولن يتوقفوا عن الوجود، مهما حدث لأشكالهم المادية. وهذا يشمل "ثقبًا أسود" يبتلع أي كوكب قد يتواجدون عليه.

نيل: عندما لا تخشى فقدان حياتك أبدًا، ألا يكون لديك أي سبب للعنف؟ ماذا عن فقدان شيء ما، أو عدم القدرة على الحصول على شيء ترغب فيه؟

الله: لقد أُخبرتَ بالفعل، من قِبَل حكماء كوكبك، أن الرغبة التي تشعر بضرورة إشباعها هي سبب كل معاناة. والمعاناة هي سبب كل عنف. تخلص من المعاناة وسيختفي العنف، يتلاشى، يزول، يختفي.

نيل: إذا كنتَ مستيقظًا تمامًا، إذا كنتَ كائنًا متطورًا للغاية، فهل تتخلص من كل الرغبات؟

الله: تتخلص من عجز الرغبات. تتخلص من دمار أن تُسيطر عليك رغباتك. عندما تعلم أن حياتك لن تنتهي أبدًا، تعلم أن أي شيء ترغب في تجربته لديك خلود لتخلقه – أو لتعيد خلقه إذا كنت قد جربته من قبل وترغب في تجربته مرة أخرى. هناك قول في الكون: الحياة الأبدية تجلب السلام الأبدي. أما إذا تخيلتَ، من جهة أخرى، أن لديك وقتًا محدودًا لتجربة ما ترغب في تجربته، فسوف تتخلى عن سلامك لتحقيقه، أو للتمسك به إن تحقق. هذه هي قصة البشرية باختصار، بلا شك.

لذا، يشعر الكائنات الحية من بُعد آخر بالحياة كحقيقة أبدية. إنها حقيقة أبدية. الحياة تجربة أبدية لجميع الكائنات الواعية، لكن قليلًا من الكائنات الواعية التي تُعرّف نفسها وتُعبّر عنها في المقام الأول كجسد مادي، تختبر خلودها كحقيقة محسوسة. إنهم يختبرون مادّيتهم كحقيقة محسوسة، ويتخيلون أنه عندما تنتهي مادّيتهم، ينتهي وجودهم. في أحسن الأحوال، ينظرون إلى فكرة الحياة الأبدية كمفهوم، أو نظرية، أو عقيدة، أو اعتقاد؛ كشيء "قد يكون"، لكنهم غير متأكدين منه.

ولأن الكيانات المستيقظة تمامًا التي كنت أتحدث عنها موجودة ولها وجودها في بُعد آخر، فهي على يقين من أن الحياة أبدية.

نيل: بالتأكيد، لأن الأمر سهل بالنسبة لهم! إنهم يعيشونها، لا مجرد التفكير فيها أو الدعاء بشأنها أو التمني لها. وهم يعيشونها منذ...

الله: حسنًا، منذ الأزل. وأنت كذلك. الفرق هو أنهم يعرفونها وأنت لا تعرفها. إنهم يتذكرونها.

نيل: هل يمكننا تذكرها؟ كيف يمكننا جميعًا تذكرها؟

الله: ما الذي تظن أنك تفعله هنا؟

١٢

نيل: اللاعنف هو تناقض صارخ بين الكائنات المتطورة للغاية والبشر، وأتفهم أن إدراكهم للحياة كتجربة أبدية يمكن أن يخلق بالتأكيد سياقًا يُنظر فيه إلى العنف على أنه غير ضروري. ومع ذلك، هل يمكن أن تكون هناك وسيلة "عملية" أكثر للحد من العنف أو حتى القضاء عليه من التجربة الإنسانية؟ لقد حاولنا لعدة آلاف من السنين إقناع أفراد جنسنا بأن حياتهم أبدية. حتى مع قبول هذه الفكرة من قبل الكثيرين، لا يبدو أنها قللت من العنف بأي شكل من الأشكال.

الله: هناك طريقة عملية للقضاء على العنف. ببساطة، الابتعاد عن إيمان البشرية العميق الحالي بالانفصال.

نيل: آه، نعم، هذا ما "أفهمه" على الفور. ولا أحتاج إلى مساعدة كائنات متطورة من عالم آخر لأفعل ذلك. كل ما عليّ فعله هو النظر حولي. ألاحظ أن معظم المؤمنين بالله – وهم يشكلون غالبية سكان كوكبنا – ما زالوا يتبنون لاهوت الفصل. فهم ينظرون إلى الله على أنهم "هنا" والله "هناك".

لا يهم هذا لو كان الأمر كذلك، لكن مشكلة لاهوت الفصل تكمن في أنه يُنتج علم كون الفصل – أي طريقة للنظر إلى الحياة كلها تقول إن كل شيء منفصل عن كل شيء آخر.

لن يكون هذا سيئًا لو كان مجرد وجهة نظر، لكن المشكلة هي أن علم كون الفصل يُنتج علم نفس الفصل – أي وجهة نظر نفسية تقول إنني "هنا" والآخرون "هناك".

لو كان هذا كل ما في الأمر، لكان بإمكاننا التعايش مع هذا الوضع، لكن المشكلة تكمن في أن علم نفس الانفصال يُنتج علم اجتماع الانفصال، أي طريقة للتواصل الاجتماعي تُشجع كل فرد في المجتمع البشري على التصرف ككيان منفصل يخدم مصالحه الخاصة.

لقد دخلنا الآن في منطقة بالغة الخطورة، لأن علم اجتماع الانفصال يُنتج حتمًا مرض الانفصال، وهو سلوكيات مرضية للتدمير الذاتي، نمارسها فرديًا وجماعيًا، ونُنتج المعاناة والصراع والعنف والموت بأيدينا، وهو ما يتجلى في كل مكان على كوكبنا عبر التاريخ البشري.

يبدو لي أنه لن يُشفى مرضنا إلا باستبدال لاهوت الانفصال بلاهوت الوحدة. يُقر لاهوت الوحدة بأننا مُتمايزون عن الله، لكننا لسنا منفصلين عنه، تمامًا كما أن أصابع يدنا مُتمايزة لكنها ليست منفصلة عن بعضها، بل متصلة باليد نفسها، وباليد بالجسد كله، تمامًا كما أننا مُتمايزون لكننا لسنا منفصلين، بل متصلون بكوننا أجزاءً من جسد الله.

الله: لقد عبّرتَ عن كل هذا بوضوحٍ تام. لقد شاركتَ هذه الأفكار بكلّ وضوح.

نيل: حسنًا، كلّ هذا نابعٌ منك بالطبع. والآن، نُشجَّع من جديد – كما شُجِّعنا في كلّ حواراتنا السابقة مع الله – على فهم أن الحياة كلّها شيءٌ واحد.

الله: أجل. هذا ما تفهمه الكائنات المتطورة للغاية من البُعد الآخر، بل وتختبره. إنهم لا يعرفون فقط أن الحياة أبدية، بل يعرفون أيضًا أنه لا يوجد انفصال في الكون – بين أيّ شيءٍ وأيّ شيءٍ آخر. هذا الوعي هو ركنٌ أساسيٌّ في أسلوب حياتهم؛ إنه أساس حضارتهم.

نيل: بالنسبة لنا إذًا، هذه هي الخطوة الأولى التي سنخطوها عندما نصبح نوعًا مستتيرًا. ولم نخطُ حتى الآن تلك الخطوة الأولى، بعد كلّ هذه السنوات – كلّ هذه الألفيات – على كوكبنا.

الله: إنها أهمّ خطوة يمكنك اتخاذها الآن. لا تُحبط نفسك بما لم تفعله، بل شجّع نفسك بما ستفعله.

نيل: أتمنى حقًا أن نفعل ذلك، لأنني أرى أن تبني هذه الفكرة كواقع عملي سيكون بداية النهاية للوضع الراهن على كوكبنا. سيكون بداية خلق جديد، وغد جديد. سيصبح القصة الثقافية الجديدة للبشرية.

أريد أن أخرج وأقول للجميع: الوحدة ليست سمة من سمات الحياة، بل الحياة هي سمة من سمات الوحدة. ستكون هذه رسالة بالغة الأهمية، وبليغة جدًا.

نيل: نعم، هذا ما لم نفهمه عن وجودنا على الأرض، وفهمه سيغير كل شيء. الحياة هي تعبير عن الوحدة ذاتها. الله هو تعبير عن الحياة ذاتها. الله والحياة واحد. نحن جزء من الحياة، لا نستطيع ولا يمكننا أن نكون خارجها. لذلك نحن جزء من الله. إنها دائرة لا يمكن كسرها.

الله: فهمك لهذا الأمر مطابق لفهم الكائنات المتطورة للغاية من بُعد آخر. ولست الوحيد على وجه الأرض الذي يدرك هذا الأمر بوضوح. كل ما يتطلبه الأمر الآن هو

أن يُعرّف كل من لديه نفس الوضوح عن نفسه، ثم يلتزم بالانضمام إلى مسعى عالمي لإيقاظ البشرية.

نيل: ولكن ليس بطريقةٍ مُبالغ فيها تُفقدها غايتها، إذ لن يُصغي إليها أحد.

الله: من الجيد أنك تُعاود التذكير بهذا. سيُفقدك هدفك بالفعل إن ميّزت نفسك بـ"العارفين"، وقررت أن مهمتك هي إخبار الآخرين بما يجهلونه. ستكون مهمتك إخبارهم أنهم يعرفون – وقد لا يُدركون أنهم يعرفون. هذه مُشاركة لطيفة، إيقاظ لطيف، وليست صدمة مُفاجئة تجعل الجميع يرغبون بالعودة إلى سباتهم.

نيل: حسنًا، أرى أن هذا التغيير الوحيد ليس إلا تعبيرًا آخر عن القرار الواحد الذي تحدثت عنه سابقًا. قد يُؤدي هذا بسرعة إلى طريقة جديدة للعيش على الأرض. هذا يُثير حماسي. الاحتمالات التي تنشأ عن هذا تُثير حماسي. مع ذلك، ما زلت أحاول استيعاب أكثر من مجرد طريقة أو اثنتين ستتغير بهما تجربتنا اليومية هنا، من الناحية العملية، إذا ما عشنا حياتنا اليومية بالطريقة التي تشجعنا عليها هذه الكائنات المتطورة للغاية.

الله: يمكنني أن أقدم لكم قائمة بها.

نيل: تفضل.

الله: قد ترغب في حفظ هذا. أو على الأقل وضعه في مكان ترونه فيه باستمرار.

١. يرى النوع المستنير وحدة الحياة كلها ويعيش وفقًا لها. أما البشر في حالة عدم الاستنارة فغالبًا ما ينكرونها أو يتجاهلونها.

٢. يقول النوع المستنير الحقيقة دائمًا. أما البشر في حالة عدم الاستنارة فكثيرًا ما يكذبون، على أنفسهم وعلى الآخرين.

٣. يقول النوع المستنير شيئًا ويفعل ما يقوله. أما البشر في حالة عدم الاستنارة فغالبًا ما يقولون شيئًا ويفعلون عكسه.

٤. النوع المستنير، بعد أن رأى وأقر بما هو كائن، سيفعل دائمًا ما يُجدي نفعًا. أما البشر في حالة عدم الاستنارة فغالبًا ما يفعلون العكس.

٥. لا يتبنى النوع الواعي مبدأً في حضارته يتوافق مع المفاهيم التي يشير إليها البشر بـ"العدالة" و"العقاب".

٦. لا يتبنى النوع الواعي مبدأً في حضارته يتوافق مع المفهوم الذي يشير إليه البشر بـ"القصور".

٧. لا يتبنى النوع الواعي مبدأً في حضارته يتوافق مع المفهوم الذي يشير إليه البشر بـ"الملكية". ٨. يشارك النوع الواعي كل شيء مع الجميع طوال الوقت. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً لا يفعلون ذلك، ولا يشاركون الآخرين إلا في ظروف محدودة.

٩. يخلق النوع الواعي توازناً بين التكنولوجيا وعلم الكونيات؛ بين الآلات والطبيعة. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً لا يفعلون ذلك.

١٠. لن يقوم النوع الواعي، تحت أي ظرف من الظروف، بإنهاء التعبير الجسدي الحالي لكائن واعٍ آخر إلا إذا طلب منه ذلك الكائن ذلك مباشرةً. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يقتلون بشراً آخرين دون أن يطلب منهم ذلك.

١١. لا يقوم الكائن الواعي بأي فعل قد يُلحق الضرر بالبيئة المادية التي تدعم أفراده عند تجسدهم. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يفعلون ذلك.

١٢. لا يُسمم الكائن الواعي نفسه أبداً. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يفعلون ذلك.

١٣. لا يتنافس الكائن الواعي أبداً. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يتنافسون فيما بينهم.

١٤. يدرك الكائن الواعي أنه لا يحتاج إلى شيء. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يخلقون تجربة قائمة على الحاجة.

١٥. يختبر الكائن الواعي الحب غير المشروط ويعبّر عنه للجميع. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يعجزون عن تخيّل إله يفعل ذلك، فضلاً عن أن يفعلوه بأنفسهم.

١٦. استغل الكائن الواعي قوة الميتافيزيقا. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يتجاهلونها إلى حد كبير.

هناك اختلافات أخرى، بالطبع، لكن هذه بعض السمات الرئيسية للجنس البشري المتيقظ، والاختلافات الجوهرية بينه وبين البشرية في حالتها الحالية غير المتيقظة.

نيل: يا إلهي، أشعر أحيانًا أن هذه القائمة بمثابة إدانة لجنسنا البشري بأكمله، ولأسلوب حياتنا برمته.

الله: هل يُعدّ "إدانة" لطفلة في الثالثة من عمرها أن تلاحظ أن الكبار يفهمون أشياءً لا تفهمها؟ احتفل بمعرفتك! احتفل بإدراكك الواضح للفرق بين سلوكياتك والسلوكيات

التي قد تراها أكثر فائدة. احتفل بنمو معرفتك هذا، كما تحتفل بالخطوات الأولى لكل طفل.

نيل: شكرًا لتذكيري. أنت تُكرر هذه النقطة. نحن حقًا جنس بشري حديث العهد. ربما علينا أن نُرسّخ هذه النقطة بعبارات محددة، حتى تُصبح حقيقة في أذهان الناس.

كثيرون يُحبّون أن يتصوروا البشر على أنهم متطورون للغاية. في الواقع، لم تخرج البشرية من مهدها على هذا الكوكب إلا مؤخرًا.

في كتابهما "عالم جديد، عقل جديد"، وضع روبرت أورنستين وبول إيرليخ هذا الأمر في سياقه الصحيح في فقرة واحدة مذهلة: "لنفترض أن تاريخ الأرض مُدوّن على تقويم سنوي، حيث يُمثّل منتصف ليل الأول من يناير/كانون الثاني بداية الأرض، ومنتصف ليل الحادي والثلاثين من ديسمبر/كانون الأول الحاضر. عندها، يُمثّل كل يوم من أيام "السنة" على الأرض ٩٥,١٢ مليون سنة من التاريخ الفعلي. على هذا المقياس، سيظهر أول شكل من أشكال الحياة، وهو بكتيريا بسيطة، في وقت ما من شهر فبراير/شباط. أما أشكال الحياة الأكثر تعقيدًا، فتظهر لاحقًا بكثير؛ إذ تظهر الأسماك الأولى حوالي ٢٠ نوفمبر/تشرين الثاني. وتصل الديناصورات حوالي ١٠ ديسمبر/كانون الأول وتختفي في يوم عيد الميلاد. ولن يظهر أول أسلافنا الذين يُمكن التعرّف عليهم كبشر إلا بعد ظهر يوم ٣١ ديسمبر/كانون الأول. وسيظهر الإنسان العاقل – جنسنا – حوالي الساعة ١١:٤٥ مساءً... وكل ما حدث في التاريخ المُسجّل سيحدث في الدقيقة الأخيرة من السنة."

الله: هذا يُوضّح الأمور بشكلٍ رائع. وهذا يخلق سياقًا يُمكن من خلاله فهم سبب إنكار معظم الناس في المجتمعات البشرية للكثير مما يرونه. بل إنهم ينكرون مشاعرهم الشخصية، وفي نهاية المطاف، حقيقتهم الخاصة.

نيل: لكن ما قيل هنا مرارًا وتكرارًا حول مدى حداثة تطورنا كجنس بشري يمنحني أملًا كبيرًا، كما قلت سابقًا. أرى أيامًا رائعة قادمة – لنا كأفراد وللبشرية جمعاء – بينما ننضج وننمو لنحقق إمكاناتنا.

الله: هذه هي الفرصة العظيمة التي تنتظركم. إنها على بُعد خطوات قليلة.

نيل: نعم، هذا هو الوقت الأمثل للتقدم! لكن هل علينا الانتظار؟ – أعتقد أنني أعرف الإجابة بالفعل، لكنني سأسأل على أي حال – هل علينا الانتظار حتى يستيقظ الجنس البشري بأكمله، أو غالبية جنسنا، قبل أن يتمكن أي منا من تجربة العيش ككائن متطور للغاية؟ لأنه قد يكون انتظارًا طويلًا جدًا حتى يصل معظم البشر إلى تلك المرحلة.

الله: أنت محق، أنت تعرف الإجابة بالفعل. ليس عليك الانتظار فحسب، بل ليس من المفترض أن تنتظر. يترقب التاريخ الآن من سيختار على وجه الأرض أن يكون قدوةً في الالتزام بهذه السلوكيات، وأن ينضم، بأقواله وأفعاله، إلى حركة عالمية لإيقاظ وعي جنسه البشري. من سيحتفي بطبيعته الحقيقية، ومن سيشارك بفرح في بناء الأيام الرائعة التي تنتظره حين يفعل ذلك؟

نيل: لقد اقتنعت. أدرك الآن مدى فائدة هذه المعلومات عن الكائنات المتطورة، وكيف يمكنها أن تساعدنا في سعينا لإيقاظ ذواتنا – أو كما قلتَ، لنُدرك أننا مستيقظون بالفعل – وللمساهمة في إيقاظ الجنس البشري.

أشعر برغبةٍ في مشاركة العديد من هذه المبادئ الآن، والتي، كما أشرتَ، ليست "عالميةً غريبة"، بل هي ببساطة مفاهيم أسمى عن الحب. أولًا، أريد أن أمارس تطبيقها، ثم أريد مشاركتها مع الآخرين. وسأكون سعيدًا لو تفضلتَ بتقديم شرحٍ موجزٍ يستكشف بعض النقاط الواردة في تلك القائمة، حتى أتمكن من معرفة كيف يمكن أن يبدو كل هذا عمليًا وأنا أسعى لتطبيقه ومشاركته في حياتي.

الله: سأكون سعيدًا بذلك. لنبدأ من أعلى القائمة. النقطة الأولى: الجنس البشري المستيقظ يرى وحدة الحياة ويعيش وفقًا لها. أما البشر في حالة عدم اليقظة، فغالبًا ما ينكرونها أو يتجاهلونها.

الكائنات المتطورة للغاية لا تشكك أبدًا في أن كل الأشياء شيء واحد؛ فهي تدرك بالتجربة أنه لا يوجد إلا شيء واحد، وأن كل الأشياء جزء من هذا الشيء الواحد.

ولأنها موجودة في بُعد آخر، فإنها تستطيع رؤية ذلك بصريًا، لا مجرد تصور. فهي قادرة على رؤية البنية دون الجزيئية لكل الأشياء.

وتلاحظ أنه لا توجد إلا طاقة واحدة في الكون – مصدر واحد أو قوة واحدة – وأن هذا المصدر أو القوة ببساطة يمزج العناصر الأساسية التي يتكون منها، مضيفًا بعضها وناقصًا البعض الآخر، ثم يُغير التردد الاهتزازي لتلك العناصر المُركبة بشكل مختلف، لتوليد تعبيرات مُتباينة عن الجوهر الأساسي. وقد أطلقتُ على هذه التعبيرات المُتباينة اسم "تفردات التفرد". وهو اسم رائع لها، لأنها كذلك بالفعل. فكل الأشياء الموجودة تُخلق من خلال هذه الكيمياء، التي تُنتج "وصفة" الحساء الكوني. تتجذب العناصر إلى بعضها البعض من خلال الاختيار الواعي لكل عنصر، متأثرةً بالطاقة المُجتمعة للجوهر الأساسي الذي يُشكّل ما سنُسمّيه روحك.

نيل: لحظة! هل يوجد "وعي" على مستوى العناصر؟

الله: بالطبع. ما تُسمّيه مستوى العناصر هو الوعي. إنه الوعي في العمل. كل خلية في جسمك تعمل بذكاء. لا يُمكنك حتى جرح إصبعك الصغير دون أن تُثير اندفاعًا خلويًا إلى موضع الإصابة لإصلاح الضرر. هل تعتقد أن خلايا جسمك التسعة والتسعين لا تعرف ما تفعله؟ ولماذا؟ أقول لك، كل عنصر في الكون مُتشبّع بهذا الذكاء الأساسي.

نيل: يا إلهي!

الله: بالضبط.

نيل: هل يُمكنها التحدث مع بعضها البعض؟ حسنًا، كلمة "التحدث" غريبة بعض الشيء هنا. أنا في الواقع أسأل، هل يُمكن لخلايا الجسم التواصل فيما بينها؟

الله: بالطبع يُمكنها ذلك. ما رأيك في "الفكرة"؟

نيل: هل "الأفكار" هي خلايا تتواصل مع بعضها البعض؟

الله: هذا هو بالضبط ما هي عليه. هل تعرف كيف تعمل خلايا الدماغ؟

نيل: نعم، ولكن عندما تتحدث عن الدماغ، فأنت تتحدث عن الخلايا العصبية والببتيدات وأجسام الخلايا وتفرعاتها وما إلى ذلك. خلايا الجسم كلها ليست مثل خلايا الدماغ.

الله: ليست كذلك؟ من أخبرك بذلك؟

دعني أكرر: كل ذرة من الحياة مشبعة بذكاء أساسي. اقرأ ذلك: كل خلية، كل جسيم، كل عنصر دون جزيئي، في الكون.

نيل: إذن لا بد من وجود طريقة أستطيع من خلالها جعل خلايا جسدي تفعل ما أريده منها! مثل شفائي من مرض، على سبيل المثال.

الله: أنت محق إذا كنت تقترح أن طاقة أفكارك تؤثر على خلايا جسمك.

نيل: أتذكر أنني تعلمت عن إميل كويه، عالم النفس والصيدلي الفرنسي الذي قدم في أوائل القرن العشرين عملية علاج نفسي قائمة على التفاؤل والإيحاء الذاتي الواعي. كتجربة، دعا المرضى إلى ترديد عبارة بسيطة عشرين مرة على الأقل يوميًا، وخاصة في الصباح وقبل النوم: " Tous les jours à tous points de vue je vais de mieux en mieux". أي: كل يوم، وبكل الطرق، أتحسن أكثر فأكثر.

الله: وماذا كانت النتائج؟

نيل: تحسنت نسبة ملحوظة من مرضاه!

الله: بالطبع.

نيل: يا إلهي، هل من الممكن إذًا جعل معظم خلايا الجسم تختار الشيء نفسه في معظم الأوقات؟

الله: آه! هذا هو السؤال نفسه الذي تطرحونه على أنفسكم الآن بخصوص بقية سكان هذا الكوكب.

نيل: نعم! إنه السؤال نفسه تمامًا.

نيل: والإجابة هي: نعم، هذا ممكن، من خلال التناغم. إن اختيار العمل معًا، بتناغم وانسجام، يتم من قِبل عناصر الحياة عندما يكون هناك تناغم مقصود داخل القطاع أو المجال الذي توجد فيه هذه العناصر. ستعمل خلايا جسدك بتناغم وانسجام تام عندما

يكون هناك توافق مع الروح في تحديد مسار كل لحظة من حياتك، على المستوى الخلوي، بناءً على خطة الروح في تلك اللحظة من الزمن.

الله: حسنًا، اضطررتُ للبحث عن معنى كلمة "فيمتوثانية". "فيمتوثانية" هي جزء من كوادريليون، أو جزء من مليون من مليار من الثانية.

الله: تمامًا. وروحك هي مصدر طاقة الجوهر الأساسي الذي يسكن فيك.

نيل: الروح هي "الله فينا".

نيل: هذا صحيح. ليس فقط في الفكر، ولا في القول فحسب، بل في الفعل أيضًا. الروح هي التعبير، وقد أصبحت الآن فردية، عن "الوجود" الذي هو الله. إنها الله "الوجود" المتجلي. في حالتنا على الأرض، الروح هي الله الذي هو إنسان، والإنسان هو روح هي الله!

الله: تمامًا! بدقة! بشكل قاطع! بشكل إيجابي! بشكل واضح! لقد عبرتَ عن ذلك بشكل مثالي.

نيل: يا للعجب، هذا يُدخلنا في أعماق الميتافيزيقا أكثر مما كنت أتخيل، لكن عليّ أن أسأل: هل تقصد أن كل جسيم دون جزيئي في كل مظاهر الحياة في الكون يحتاج إلى إقناع ليقوم بشيء ما؟ هل تقول إن أصغر جسيم طاقة لديه وعي لاتخاذ القرارات بتقييم الخيارات المتاحة من بين البدائل المطروحة أمامه؟

يا إلهي، هذا كثير جدًا. دعك من بقية سكان الكوكب، كيف لي أن أجعل كل أجزائي تتفق على فعل الشيء نفسه؟!

الله: هذا هو السؤال، أليس كذلك؟ إنه السؤال الأهم على مر العصور. لكنه في الواقع أسهل مما تظن.

نيل: يقول السيد كويه إنه سهل كما أظن!

الله: وهذا هو سر الحياة الأكبر. عندما تفهم هذا، تكون قد وصلت إلى مرتبة الإتقان.

نيل: حسنًا، أخبرني كيف يعمل هذا من الناحية الميتافيزيقية. لقد سمعتُ ألف مرة عن قوة أفكارنا، ولكن كيف تعمل هذه القوة، وما الذي يجعلها تعمل، من الناحية الميتافيزيقية؟

الله: أخبرتني، وأنا أعلم، أن لديك عقلًا لا يشبع، ولكن هل ترغب حقًا في الخوض في أسرار الكون؟

نيل: لم أخطط لهذه المحادثة؛ أنا فقط ألاحظ أنها تسير في هذا الاتجاه. لا أريد تأجيل بقية استكشافنا المتعمق لتلك القائمة التي قدمتها لنا، لكن هذا الأمر مثير للاهتمام للغاية بالنسبة لي لدرجة لا يمكنني تفويته. هل يمكننا إلقاء نظرة سريعة عليه؟

الله: حسنًا. من الواضح أن هذا الموضوع قد يملأ كتابًا كاملًا، ولكن إليك مدخلًا إلى الميتافيزيقا: دورة مختصرة في الحقيقة المطلقة. كما لاحظنا سابقًا في هذه المحادثة، فإن جميع عناصر الحياة مشبعة بما تسميه، بلغتك، "الذكاء" – أو الوعي بوظيفته الجوهرية. هذا الوعي يملأ كل عنصر إلى أقصى طاقته. أي أن كل عنصر مشبع بالذكاء الإلهي تمامًا، من أقصى حدوده إلى أقصاها. بل لا يُعدّ من الخطأ القول إن العنصر نفسه هو هذا الذكاء، في صورة جسيم.

نيل: فكل عنصر من عناصر الحياة، وصولًا إلى أصغر جسيم دون جزيئي، هو جزء من عقل الله.

الله: هكذا تعبّر عنه بحسك الشعري... وليس لديّ سبب لأجادلك.

الآن، تتجذب عناصر الجوهر الأساسي إلى بعضها البعض من خلال جانب أو خاصية تُسمّيها، بلغة البشر، "وظيفة مشتركة". أي أنها جميعًا تحاول القيام بشيء ما. وهو الشيء نفسه. جميعها في حالة حركة دائمة، تهتز باستمرار – ولكن ليس بلا هدف. هدفها ببساطة هو الوجود. إنها تُدرك أن الحياة حركة. لو توقفت الحركة يومًا ما، لما وُجد ما تُسمّيه حياة.

نيل: الحياة = الحركة = الحياة.

الله: أجل. أما بالنسبة لما يُريد كل عنصر أن يكون، فهذا لا يهم. ليس للعنصر الفردي أي تفضيل في هذا الشأن. إنها ببساطة تريد الوجود. رغبتها هي أن "تكون". ما يُسمى "التوافق" إذن – والفعل المشترك أو الموحد الذي تشير إليه – ينشأ عن التأثير الاهتزازي لأي قوة أكبر من عنصر منفرد. هذا هو الحال في جميع أنحاء الطبيعة. كلما كبرت القوة، زاد "جذبها" لكل عنصر أصغر ضمن نطاق تأثيرها. لذا، فإن كل عنصر ضمن أي نطاق تأثير سيتوافق مع القوة الأكبر التي تجذبه.

نيل: لم يقل لي أحد هذا بهذه الطريقة من قبل. لماذا لا يمكن شرح هذا بهذه البساطة لكل طفل؟

الله: يمكن ذلك. وفي حضارات الكائنات المتطورة للغاية، يتم ذلك بالفعل. يُشارك هذا الوعي مع كل كيان ناشئ، حيث يُخبر كل منهم عن وحدة الحياة ودورة الحياة.

لذا، إذا كنتم، ككائنات مبدعة، ترغبون في أن تتحرك جميع عناصر الحياة، وصولاً إلى أصغر جسيم، في اتجاه معين، فيجب عليكم خلق التوافق باستخدام قوة الطاقة المُجمعة المركزة بطريقة معينة. والفكر هو تلك القوة.

نيل: إذن، ما الذي يخلق هذا التركيز؟ كيف نوجه الطاقة – أي الفكر – نحو مسار محدد؟

الله: بالرغبة. الرغبة كامنة في النفس، وهي جوهرها. النفس هي التعبير الموضعي عن رغبة الله – وهي اختبار ذاته. الرغبة هي خالقة النية، والنية هي خالقة الفكر، والفكر هو خالق الفعل، والفعل هو خالق النتيجة. مع ذلك، لا ينشأ كل فكر من نية نابعة من رغبة النفس، بل قد يكون للفكر، بمعنى ما، "إرادة مستقلة". أي أن دافع الطاقة الذي يُنتج الفكر قد ينشأ من رغبات الجسد، مما يُنتج نوعًا مختلفًا من الفعل، قد يُولد نتيجة مختلفة تمامًا عما كانت النفس تتوقعه. لقد وضعت النفس نتيجتها المقصودة في ذهنك، لكن جسدك جعلك تفقد صوابك للحظة. هذا ما يحدث عندما تعتقد أنك جسد، بدلًا من أن تعرف أنك نفس.

نيل: معظمنا يأمل فقط أن يكون لديه نفس، أو يعتقد أنه يملكها، لكنه لا يجزم بذلك. لكننا على يقين تام بأن لدينا جسدًا، وهذا ما يتصوره معظمنا عن أنفسنا.

الله: مرة أخرى، أنت تُنسق كل هذا بشكل رائع. هذه هي الطريقة الصحيحة لوضع قطع الأحجية في مكانها. الآن، كل عنصر من عناصر الجوهر الأساسي – من الروح الفردية إلى كل وحدة طاقة فردية في الجسد (وفي الكون) – مُشبع بالرغبة، وهي شكل أو تعبير معين عن الطاقة، يتناسب طرديًا مع حجمه. أصغر العناصر لديها أقل رغبة. أما العناصر الأكبر، التي تتكون من انجذاب أصغر العناصر إليها، واندماجها، وبالتالي إنتاجها، فلديها رغبة أكبر. ستجد أن مقدار الرغبة الموجودة داخل أي عنصر من عناصر الحياة يتناسب طرديًا مع حجم ذلك العنصر. تخيل الرغبة كشمعة إشعال في محرك الحياة.

نيل: لذا، إذا كان ما نسميه "الله" هو كل ما هو موجود، فإن رغبة الله ستكون أكبر رغبة على الإطلاق.

الله: صحيح. مرة أخرى، رؤية ثاقبة للغاية. إن مشيئة الله هي أن يمتلك كل كائن حي واعٍ – أي كل عنصر من عناصر الحياة كبير ومتطور أو معقد بما يكفي ليعكس الوعي الذاتي – القدرة على خلق واقعه الخاص، باستخدام الإرادة الحرة والاختيار الواعي. هذه طريقة مجازية للقول بأن العناصر الأساسية للحياة – الجسيمات الفردية الدقيقة للجوهر الجوهري – لا تُفضل أي شيء في كيفية انسجام العناصر.

روحك، وهي مجموعة من هذه الجسيمات، لها نية محددة. روحك هي الحضور المحلي للنية الإلهية، وهي التعبير عن الألوهية في كل لحظة كما يُعرّفها كل كائن حي واعٍ. هذا الكائن لديه الحرية في خلق ما يشاء، وهذا هو جوهر الألوهية في أسمى تجلياتها. أو بعبارة أخرى: لديكم جميعًا إرادة حرة. ستلاحظون أنني كنت أقول لكم منذ أول حديث دار بيننا أنه فيما يتعلق بكيفية عيشكم لحياتكم، فإن الله لا يُفضل شيئًا في هذا الشأن. رغبتي الوحيدة هي أن تُمنحوا القوة لاختياراتكم.

لذلك، فإن ما "يهم" – أي ما تحوّله من طاقة خالصة إلى مادة صلبة – يعود إليك، فرديًا وجماعيًا. عند اتخاذ هذا القرار، يمكنك إما الاستماع إلى جسدك، أو عقلك، أو روحك. وهذا هو مدخل إلى الميتافيزيقا: دورة مختصرة في الحقيقة المطلقة.

نيل: يا إلهي، هناك الكثير من التداعيات لهذا الأمر، ويمكنني التحدث معك عنه إلى الأبد، لكنني أريد أن نلقي نظرة على بعض البنود الأخرى في تلك القائمة، حتى نتمكن من فهم ما نتحدث عنه بينما نسعى لإيقاظ أنفسنا من سباتنا الطويل

الله: ومن تجربتك الأخيرة في اليقظة دون إدراك ذلك، أو عدم التصرف على هذا النحو

نيل: نعم، وبينما نأمل بتواضع في إيقاظ الآخرين. لننتقل الآن إلى البند رقم ٢، حسنًا؟

الله: نعم. يقول البند رقم ٢: يقول النوع المستيقظ الحقيقة دائمًا. أما البشر في حالة عدم اليقظة، فكثيرًا ما يكذبون، على أنفسهم وعلى الآخرين. على سبيل المثال، ستجد صعوبة بالغة في إقناع كائن متطور للغاية بأن التدفق المستمر للأصوات والصور التي تعرضها لأبنائك في سنواتهم الأولى لا يؤثر إطلاقًا على أفكارهم عن الحياة، وبالتالي لا علاقة له بكيفية بناء الجيل القادم لتجاربه اليومية.

من ناحية أخرى، لا يمكنك الاعتراف بأن العنف المتزايد في مجتمعك ينشأ، جزئيًا على الأقل، من الهجوم المتواصل لمثل هذه الصور، لأنه لو فعلت ذلك، لكان عليك اتخاذ إجراءات جذرية حيال ذلك. وأنت تعتقد أنه لا حيلة لك في الأمر، لذا من الأفضل تجاهله.

نيل: نعم، لقد تحدثنا مرارًا وتكرارًا عن البرامج التلفزيونية والأفلام وألعاب الفيديو ومواقع الإنترنت، وحتى ألعاب الأطفال التي تُصوّر –بل وتشجع أبناءنا على استخدامها كنوع من "اللعب"– مشاهد عنف، عنف، عنف في كل مكان.

الله: ومع ذلك، تتخيلون أنفسكم –أو الأسوأ من ذلك، تسمحون لأنفسكم– عاجزين عن فعل أي شيء حيال كل هذا.

نيل: بعضنا يفعل الشيء نفسه مع التبغ. أو مع نظام غذائي غير صحي باستمرار. أو مع قلة التمارين الرياضية. أو مع القيم المجتمعية التي تدفع تجربتنا الإنسانية نحو صراع دائم.

الله: إن النظر مباشرة إلى السلوكيات المؤذية للذات وعدم فعل أي شيء حيالها هو سمة الكائنات الواعية التي لا تهتم بنفسها بما يكفي، أو لا تفهم نفسها بما يكفي، لتفعل ما يكفي من أجل نفسها لوقف الضرر الذي تُلحقه بنفسها.

نيل: قد تتوقعون من طفل في الرابعة من عمره أن يتصرف هكذا، ولكن ليس من والديه في الأربعين من عمرهما. لذلك علينا أن ننضج قليلًا على الأقل ونرى الحقيقة، ثم نتحدث عنها بصراحة.

الله: نعم، ستكون بداية جيدة.

نيل: والكائنات المتطورة للغاية لا تخفي الحقيقة أبدًا، بل تراها دائمًا، وتخبر بها دون تردد.

الله: نعم. إن الكائنات الواعية عاجزة عن الكذب، نظرًا لنواياها المشتركة. فقد تعلم أفرادها أن خداع الذات وخداع الآخرين أمرٌ غير مُجدٍ على الإطلاق، بل يُبعدهم عن رغباتهم ونواياهم المشتركة، بدلًا من أن يُقربهم منها. سيكون من المستحيل عمليًا على كائن متطور للغاية أن يُوصل كذبة في أي حال، لأن ذبذباته الفردية ستتغير بطريقة تجعل من الواضح أن ما يُوصله هذا الكائن لا يتوافق مع ما يعرفه ويفهمه. كما هو الحال عندما نحمر خجلًا – بعضنا على الأقل – إذا حاولنا الكذب. يشبه ذلك إلى حد كبير، نعم، ولكن على مستوى أعلى. سيهتز الكيان بأكمله بسرعة متغيرة لدرجة أن الحقيقة ستُنتزع منه حرفيًا. لذلك لن يكون هناك جدوى من محاولة الكذب من الأساس.

لاحظ أنه عندما يمتلك البشر رغبات ونوايا مشتركة، فإنهم لا يكذبون. الكذب هو إعلان عن رغبتك في شيء آخر غير الشخص الذي تكذب عليه. قد يبدو هذا واضحًا لك، لكن ما قد لا يكون واضحًا هو كيفية القضاء على هذا. ستنتهي الخدعة بنهاية

الانفصال. عندما تقرر ثقافتك وحضارتك أنه لا يوجد في الحقيقة إلا واحدٌ منك، بأشكال متعددة، وبالتالي رغبة واحدة فقط، فلن يكون هناك بعد ذلك إلا نية واحدة.

نيل: وما هي تلك الرغبة؟

الله: الوصول إلى الكمال في التعبير في كل لحظة عما يرغب فيه كل كائن حي.

نيل: وهو؟

الله: مرة أخرى، كما ذكرنا سابقًا: تجربة الذات باعتبارها الشيء الوحيد الذي هي عليه حقًا. الألوهية. أو، لاستخدام الكلمة بلغتك التي ذُكرت سابقًا: الحب. الطاقة التي تسمونها "حبًا". وحدة الكون هي تعبير الله عن الحب الإلهي لكل أشكال الحياة.

١٧

نيل: أود أن أسمع تعليقك على البند رقم ٣.

الله: البند ٣: يقول النوع المستيقظ شيئًا ويفعل ما يقوله. غالبًا ما يقول البشر في حالة عدم اليقظة شيئًا ويفعلون شيئًا آخر. كما أن البشر لا يقولون دائمًا ما يفكرون فيه. إن عدم تواصل الكائنات المتطورة للغاية مع الآخرين بشأن ما يدور في أذهانها – وهو أمر يختلف، بالمناسبة، عن الكذب الصريح – يُعد سلوكًا بلا فائدة. ما جدوى الاحتفاظ بفكرة إن لم تُعبّر عنها؟

وعدم التزام الكائنات المتطورة للغاية بما تعد به بعضها بعضًا أو حتى نفسها، يُعد أيضًا سلوكًا بلا فائدة.

نيل: ماذا لو كانت الفكرة التي أحتفظ بها غير سارة؟

الله: لماذا تحتفظ بفكرة غير سارة؟ توقف عن ذلك. أحيانًا تخطر ببالك فكرة، لكن ليس عليك الاحتفاظ بها.

نيل: ماذا لو لم أستطع السيطرة على الأمر؟

الله: عفوًا؟ أتظن أنك لا تستطيع التحكم فيما تحتفظ به؟ لا عجب أن جنسك في ورطة!

نيل: نعم، أعلم. وقد غيرت الكثير من طريقة تفكيري. لكن مع ذلك، ليست كل فكرة تخطر ببالي تستحق مشاركتها مع الآخرين.

الله: إذًا لا تفعل. شارك فقط الأفكار التي تحتفظ بها. بالمناسبة، ألا تعلم أن كل فكرة تتمسك بها هي بمثابة دعاء؟

نيل: لا داعي للقلق.

الله: في الواقع، لا يوجد أي ضغط على الكائنات المتطورة. كل ما يفعلونه هو تغيير رأيهم فورًا إذا راودتهم فكرة لا يرغبون في تجسيدها. إذا راودتهم أي فكرة سلبية عابرة، فإنهم لا يكترثون بها. بعد فترة من القيام بذلك، يدربون عقولهم على عدم التفكير لأكثر من جزء من الثانية في أي أفكار لا يرغبون في رؤيتها تتشكل في واقعهم. إنهم ببساطة لا يتمسكون بها. يتركونها تذهب فورًا، وينتقلون إلى فكرة جديدة أكثر إيجابية. يمكنك تسمية هذا بحركة الفكر الجديد، ويمكنك الانضمام إلى مجموعات تختار ممارسة هذا الأسلوب.

نيل: نعم، لقد قلت لي ذلك من قبل.

الله: وسأقوله مرة أخرى، بلا شك، إذا كان ذلك مناسبًا للوضع الراهن. لذا، استمر في التفكير بأفكار جديدة إذا كانت الفكرة العابرة سلبية. ثم، عندما تكون الفكرة التي تراودك

إيجابية، نعم، بالطبع لا تتردد في مشاركتها مع أي شخص قد يهمه الأمر، أو قد يكون لديه سبب للاهتمام.

أما بالنسبة للوفاء بالوعد، فليكن كلامك عهدًا. وإذا كنت تعتقد أنك لن تستطيع، أو لن تكون قادرًا، على فعل ما تفكر في قوله الآن... فلا تقله. أما إذا كنت جادًا فيما قلته، ولكنك اكتشفت لاحقًا أنك لا تستطيع فعل ذلك بسبب ظرف طارئ، فتوجه إلى كل من أخبرته بهذا الأمر، ووضح له الأمر. أخبره الحقيقة. اشرح له بتواضع ولطف سبب عدم قدرتك على فعل ما قلته.

قل الحقيقة للجميع عن كل شيء. هكذا تعيش الكائنات المتطورة.

نيل: أرى أن هذه النقاط الأولى مترابطة إلى حد ما. على سبيل المثال، ترتبط النقطة الرابعة بهذا تمامًا.

الله: نعم. تقول النقطة الرابعة: إن الكائنات الواعية، بعد أن ترى وتدرك الحقيقة، ستفعل دائمًا ما يُجدي نفعًا. غالباً ما يفعل البشر في حالة عدم الوعي عكس ذلك.

نيل: وهذا يشبه إلى حد كبير البنود رقم ١ و٢ و٣، ولكن من زاوية مختلفة. هل يمكنك إعطائي أمثلة على كيفية ارتباط البند رقم ٤ بالحياة اليومية على الأرض، حتى أتمكن من فهم تأثير ذلك علينا بشكل أفضل؟

الله: بالتأكيد. ولأن هذه البنود القليلة الأولى مترابطة، فقد أشرتَ بالفعل إلى بعضها، ولكن دعنا نجمعها كلها هنا.

إذا كان هدفك هو عيش حياة يسودها السلام والفرح والحب، فإن العنف لا يجدي نفعاً. وقد ثبت ذلك بالفعل.

إذا كان هدفك هو عيش حياة تتمتع بصحة جيدة وعمر مديد، فإن تناول اللحوم الميتة يومياً، وتدخين المواد المسرطنة المعروفة باستمرار، وشرب كميات كبيرة من السوائل المخدرة للأعصاب والمدمرة للدماغ مثل الكحول بانتظام، لا يجدي نفعاً. وقد ثبت ذلك بالفعل.

إذا كان هدفك هو تربية ذرية خالية من العنف والغضب، فإن وضعهم مباشرة أمام صور حية للعنف والغضب خلال سنواتهم الأكثر تأثراً لا يجدي نفعاً. وقد ثبت ذلك بالفعل.

إذا كان هدفك هو رعاية الأرض واستغلال مواردها بحكمة، فإن التعامل مع هذه الموارد وكأنها لا حدود لها لن يجدي نفعًا. وقد ثبت ذلك بالفعل.

وإذا كان هدفك هو اكتشاف وتنمية علاقة مع إله محب حتى يُحدث الدين فرقًا في شؤون البشر، فإن تعليم إله العدل والعقاب والقصاص الشديد لن يجدي نفعًا. وقد ثبت ذلك بالفعل. هل تحتاج إلى المزيد من الأمثلة؟

نيل: لا، لقد فهمت الفكرة. يعجبني ترابط كل هذه الأمور. أعني، أن شيئًا ما يقود إلى آخر بشكل طبيعي. سيكون من الأسهل بكثير على البشر التوقف عن قول شيء وفعل آخر لو أنهم عالجوا الميول الأولى. وهي ميلهم إلى رؤية كل شيء وكل شخص منفصلين، لا متحدين. ثم ميلهم إلى عدم رؤية الحقيقة، بل تجاهلها. وأخيرًا، ميلهم إلى عدم قول الحقيقة للجميع عن كل شيء. حينها سيتخلون عن ميلهم، الموصوف في البند ٣، إلى قول شيء وفعل آخر، وسيتمكنون من المضي قدمًا في تطبيق "ما ينجح"، بعد أن رأوا الحقيقة كاملة وأخبروا بها.

الله: كلام رائع. ملخص رائع. لقد ربطتَ كل هذه الأفكار ببعضها ببراعة.

نيل: بفضل الوضوح الذي تُطرح به هنا، نعم. لذا، لا أحتاج حقًا إلى شرح إضافي للبند رقم ٤. فهمتُ أن الكائنات الخارقة من البُعد الآخر ترى وتُعلن الحقيقة، ولأنها لا تُخفي شيئًا ولا تختبئ من شيء، فإنها تفعل فقط ما يُحقق أهدافها الموحدة والمتطابقة.

الله: سيفعل البشر الشيء نفسه عندما يستيقظ الجنس البشري بالكامل. يمكن أن يكون هذا أيضًا أحد خطواتهم للوصول إلى هناك.

نيل: أنا سعيد جدًا لسماع ذلك. هذا يُعطيني الأمل - بافتراض أن هذا الاستيقاظ سيحدث بالفعل.

الله: يمكنك أن تكون من بين أولئك الذين يُساعدون في تحقيقه. هذا هو جوهر الدعوة الثالثة. والآن تمتلك البشرية الأدوات اللازمة لإحداث هذا الاستيقاظ. والإرادة. الآن لديك اتصال عالمي فوري تقريبًا، ونسبة متزايدة باستمرار من إجمالي السكان الذين يختارون بأنفسهم الالتزام بهذه العملية. كما ذكرتَ سابقًا، أنت على بُعد قرار واحد فقط.

نيل: حسنًا، لننتقل إلى البنود ٥ و٦ و٧. ترتبط هذه البنود جميعها بجوانب من التاريخ الثقافي الإنساني المتأصلة بعمق في مجتمعاتنا في جميع أنحاء العالم.

الله: حسنًا، لنلخصها. ينص البند ٥ على أن: النوع المستيقظ لا يتبنى مبدأً في حضارته يرتبط بالمفاهيم التي يشير إليها البشر باسم "العدالة" و"العقاب". وينص البند ٦ على أن: النوع المستيقظ لا يتبنى مبدأً في حضارته يرتبط بالمفهوم الذي يشير إليه البشر باسم "النقص". وينص البند ٧ على أن: النوع المستيقظ لا يتبنى مبدأً في حضارته يرتبط بالمفهوم الذي يشير إليه البشر باسم "الملكية".

نيل: هذه تعميمات واسعة. كيف يمكن لأي جماعة – حتى لو كانت تجمعًا أو مجموعة من كائنات متطورة للغاية من بُعد آخر – أن تعيش بدون مدونة سلوك تنظم سلوكها؟ وكيف يعيش أفراد هذه الجماعة دون أن يشعروا أبدًا بـ"عدم الكفاية"، خاصةً إذا لم يكن لديهم أبدًا ما يمكنهم تسميته ملكًا لهم؟

الله: لننظر أولًا إلى الجزء الثاني من هذا السؤال. هناك دائمًا ما يكفي من أي شيء تعتقد أنك تحتاجه للبقاء على قيد الحياة عندما تعلم أن بقاءك أمر لا مفر منه. بعبارة أخرى، عندما لا يكون البقاء هو السؤال، فإن فكرة الكفاية أو عدم الكفاية تفقد معناها. السؤال الأهم في تجربة أي شخص حينها ليس ما إذا كان سيبقى على قيد الحياة، بل كيف.

إن الوجود الأبدي المضمون ينتج عنه مشاركة كاملة وشاملة لكل ما هو موجود مع جميع الكائنات الحية، والحفاظ المتبادل على أي عنصر أو غرض قد يكون متوفرًا بكميات أقل من غير محدودة في أي بيئة أو موقف أو ظرف معين في العالم المادي.

نتيجة لذلك، فإن عدم الكفاية أمر غير وارد، لأن أي شيء في البيئة المادية قد لا يكون متوفرًا بكميات غير محدودة إما يمكن الاستغناء عنه بسهولة، أو استبداله بخلق بديل مفيد بنفس القدر.

نيل: من الجيد أن هناك أماكن في الكون لا ينفد فيها أي شيء أساسي، لكننا هنا على الأرض لسنا محظوظين إلى هذا الحد.

الله: في الواقع، أنت كذلك. لا يوجد عنصر أساسي تحتاج إليه يجب أن ينفد على كوكبنا.

نيل: حقًا؟ ماذا عن شيء بسيط كالماء؟ كما ذكرتُ سابقًا، نسبة كبيرة من البشر، حتى يومنا هذا، لا تزال محرومة من المياه النظيفة.

الله: ليست المشكلة في نقص المياه، بل في نقص الإرادة. لا يوجد عدد كافٍ من البشر ممن يهتمون بتوفير المياه النظيفة لمن لا يستطيعون الوصول إليها. لو كان هناك عدد كافٍ، لما كانت هذه مشكلة.

الله: نيل: أنت محق بالطبع. يُشير معهد الموارد العالمية على موقعه الإلكتروني إلى أنه "بامتلاك المعلومات الصحيحة، تستطيع الدول التي تواجه ضغوطًا هائلة تطبيق استراتيجيات الإدارة والحفظ لتأمين إمداداتها المائية". لسوء الحظ، قد لا تمتلك الدول الأقل نموًا اقتصاديًا هذه القدرة. لذا، يقع على عاتق الدول الأكثر ثراءً في العالم المساعدة في تحقيق ذلك.

الله: نعم، إنها ببساطة مسألة مشاركة حضارية. أؤكد لك، لا ينبغي أن يكون هناك مكان على وجه الأرض لا يستطيع فيه الناس الحصول على مياه نظيفة ونقية – وكل ما يلزم "لعيش حياة كريمة" – لو اهتم سكان الأرض ببعضهم البعض. لكن يجب أن نتذكر، كما أشرتَ سابقًا، أننا نتحدث عن نوعٍ يسمح لأكثر من ٦٥٠ من أبنائه بالموت جوعًا كل ساعة.

نيل: نعم، نحن نوعٌ بدائي، بلا شك. أفعالنا –أو تقاعسنا– تُثبت ذلك.

الله: سواءً كنا بدائيين أم لا، لا ينبغي لسكان الأرض أن يموتوا بسبب نقص الغذاء، بحقّ الله. على كوكبٍ ستجمع فيه من أطباق روّاد المطاعم الليلة، من باريس إلى لوس أنجلوس إلى طوكيو، ما يكفي لإطعام قرية صغيرة في بعض مناطق عالمك لمدة أسبوع، لا ينبغي لأي طفل أن يموت جوعًا.

نيل: أعلم. تُقدّر وزارة الزراعة الأمريكية أن هدر الطعام في الولايات المتحدة وحدها يتراوح بين ٣٠ و٤٠ بالمئة من الإمدادات الغذائية. وتشير الإحصاءات الحكومية

الرسمية إلى أنه تم إهدار ما يُقدّر بـ ١٣٣ مليار رطل من الطعام من المتاجر والمطاعم والمنازل في عام ٢٠١٠.

الله: نحن نتحدث هنا عن أوضاعٍ لن تحدث أبدًا في حضارة الكائنات المتطورة. وهذا هو جواب سؤالك حول كيف يمكن أن لا يشعر كائنات من أبعاد أخرى أبدًا بنقص في شيء ما. هناك دائمًا ما يكفي لأي نوع يتشارك.

أما بالنسبة لتساؤلك عن كيفية تعايش الكائنات المتطورة للغاية من الأبعاد الأخرى دون "قواعد سلوك تنظم تصرفاتها"، فمن الواضح أن درجة عيش أي نوع في حالة وعي تنعكس في درجة تنظيمه الذاتي. قواعد سلوك هذه الكائنات بسيطة للغاية: لا تفكر في أي شخص، ولا تنطق بكلمة واحدة عنه، ولا تفعل أي شيء تجاه أي شخص لا ترغب أن يُفكر فيه أو يُقال أو يُفعل تجاهك.

نيل: همم... ها نحن ذا من جديد. يبدو أن أحدهم على الأرض قال هذا الكلام منذ زمن بعيد.

الله: في الواقع، كل دين على كوكبكم يُعلّم نسخة ما مما أسميته القاعدة الذهبية. الفرق بين الثقافات البشرية وحضارات الكائنات المتطورة للغاية هو أن هذه الكائنات تُطبّق قانون المعاملة بالمثل في حياتها، لا مجرد التظاهر به.

نيل: أجل، ولكن ماذا يحدث في تلك الحضارات إذا أو عندما يُقدم أحدهم على فعلٍ تجاه آخر لا يرضى به لو قُدِّم له؟ ماذا يحدث عندما يرتكب أحدهم – وأنا متأكد أنك ستقول إنه لا توجد كلمة كهذه في لغتهم، لكنني سأقولها هنا – "جريمة"؟

الله: أنت مُحق، لا وجود لما يُسمى "الجريمة والعقاب" في ثقافة الكائنات المتطورة للغاية من البُعد الآخر. لا أحد يرتكب "جريمة"، لأن الجميع يُدرك أنهم جميعًا واحد،

وأن أي إساءة إلى كيان آخر هي إساءة إلى الذات. لذا، لا حاجة لما تُسمّيه "العدالة". يُفهم مفهوم "العدالة" بشكل أعمق على أنه ما تُسمّيه "الفعل الصائب".

نيل: في المجتمع البشري، توجد الجريمة، بالطبع. ولا تتحقق العدالة دائمًا في كل حالة عند ارتكاب جريمة. لكن أغلبية مجتمعنا على الأقل يطمئنون أنفسهم بمعرفة أن العدل سيتحقق في الآخرة. حساب وعقاب أبدي!

الله: عليك أن تحسم أمرك هنا. هل تريد إلهًا محبًا بلا قيد أو شرط، أم إلهًا يدين ويعاقب؟

نيل: أعلم، أعلم. الأمر محير للغاية. كلنا معقدون جدًا... لا نريد أحكامك، لكننا نريدها. لا نريد عقابك، ومع ذلك نشعر بالضياع بدونه. وعندما تقول، كما فعلت مرارًا في كل حديث دار بيننا، "لن أعاقبكم أبدًا"، لا نستطيع تصديق ذلك – ويكاد بعضنا يغضب من هذا. لأنه إن لم تكن ستحاسبنا وتعاقبنا، فما الذي سيجعلنا نسير على الصراط المستقيم؟ وإن لم يكن هناك "عدل" في السماء، فمن سيُصلح كل الظلم على الأرض؟

الله: لماذا تعوّل على السماء لتصحيح ما تسميه "ظلمًا"؟ ألا يهطل المطر المنعش المطهر من السماء؟

نيل: بلى.

الله: وأقول لكم: إن المطر يهطل على الصالح والطالح على حد سواء.

نيل: ولكن ماذا عن قول الرب: «لي النقمة»؟

الله: لم أقل هذا قط. لقد اختلقه أحدكم، وصدقه الباقون. «العدل» ليس شيئًا نختبره بعد أن نتصرف بطريقة معينة، بل هو نتيجة لتصرفنا بطريقة معينة. العدل فعل، وليس عقابًا على فعل. الجنس البشري الواعي يدرك هذا.

نيل: أرى أن مشكلة مجتمعنا تكمن في أننا نسعى إلى «العدل» بعد وقوع «الظلم»، بدلًا من «إقامة العدل» في كل حالة، من خلال خيارات وأفعال كل إنسان، في المقام الأول.

نيل: أصبت كبد الحقيقة! لقد أصبت كبد الحقيقة! العدل فعل، وليس رد فعل.

نيل: عندما يتصرف كل فرد في مجتمعنا بعدل، كما يفعل كل كائن حي في الجنس البشري الواعي، لن نحتاج إلى الحكم والعقاب كجزء من بنية حضارتنا.

الله: ولن تحتاجوا أنتم أيضًا.

نيل: لكن هل سيكون ذلك ممكناً يوماً ما؟ هل سيأتي يومٌ يتصرف فيه الجميع بعدل؟

الله: سيأتي ذلك، عندما يستيقظ الجميع.

نيل: هل سيستيقظ الجميع؟

الله: أنت من يقرر ذلك الآن.

نيل: لقد تطرقنا إلى أجزاء من هذا الحوار في إحدى محادثاتنا السابقة، بنفس الكلمات. بعض ما قيل للتو هو نص حرفي لحوار دار بيننا من قبل. يسعدني أننا كررناه هنا، كما لو كنا نحفظ مقطعاً من مسرحية رائعة أو قصيدة مفضلة.

الله: أشاركك فرحتك.

نيل: هذا الحوار يمنحني فرصة لدمج الكثير مما أخبرتني به سابقاً، ودمجه في وحدة متماسكة.

الله: كان هذا هو المقصود. جزء من الدعوة الثالثة يدور حول التكامل الكامل.

نيل: حسنًا، هذا يغطي مفاهيم عدم الكفاية والعدالة والعقاب المذكورة في البندين ٥ و٦. ماذا عن البند ٧... "الملكية"؟ هل يعني هذا أننا لا نملك شيئًا؟

الله: يمكنك فعل ما تشاء، ولكن في حضارات الكائنات المتطورة للغاية، لا وجود للملكية. ما السيء في امتلاك شيء ما؟ يا للعجب، هل كل ما نفعله على هذا الكوكب خاطئ؟

الله: لا يوجد شيء اسمه صواب وخطأ. يوجد فقط ما ينجح وما لا ينجح، بالنظر إلى...

نيل: أعرف، أعرف... "بالنظر إلى ما تحاول فعله".

الله: نعم. أكرر نفسي لأنك تكرر نفسك. تستمر في الاعتماد على مفاهيم بشرية لا معنى لها بالنسبة لجنس بشري مستيقظ، مثل "الصواب" و"الخطأ".

نيل: ولكن ما هو "غير العملي" في امتلاك شيء نسميه ملكًا لنا؟ يبدو أنه يعمل بشكل جيد لمعظم الناس.

الله: تقصد معظم الناس الذين يملكون معظم الأشياء.

نيل: حتى معظم الناس الذين لا يملكون معظم الأشياء يرغبون في امتلاك المزيد. بالطبع يرغبون، لأن الكثير ممن يملكون معظم الأشياء يحتفظون بها لأنفسهم إلى حد كبير. النظام الاقتصادي الذي وضعتموه يضمن ذلك عمليًا.

الله: هناك استثناءات، بالطبع، لكنها استثناءات وليست القاعدة. لا شك أنك تدرك هذا.

الله: لقد قلت بنفسك عندما بدأنا الحديث هنا أن من أغنى أغنياء العالم يملكون ثروة تفوق ثروة ٣,٥ مليار شخص – أي نصف سكان كوكبكم مجتمعين.

نيل: نعم، وبالطبع أدرك هذا. لكنني أريد أحيانًا أن أتحدث في هذا الحوار بصوت "الإنسان العادي" لجيمس ثوربر. معظم الناس – بغض النظر عن كل هذه المظالم – لا يرغبون في التخلي عن فكرة امتلاك أي شيء، أو القدرة على تسمية أي شيء ملكًا لهم.

نيل: كيف يفعل ذلك أفراد الجنس البشري المستنير؟

الله: إنهم يدركون أنهم جميعًا واحد، وأن كل شيء موجود ملك لكل كائن حي موجود.

نيل: لكن كيف يمكن تطبيق ذلك عمليًا؟ لا يستطيع كل فرد في عالمنا حرث الأرض وزرع البذور وحصاد المحاصيل وكسب الدخل من كل مزرعة على هذا الكوكب. ولا يستطيع أي شخص دخول مسكن أي شخص آخر كما لو كان مسكنه والبقاء فيه.

أولًا، لن يكون هناك مكان واسع بما يكفي. وحتى لو وُجد، ألن يكون هناك غياب للخصوصية؟ هل كل شيء مُشترك، بما في ذلك الأزواج والزوجات والأطفال وجميع الممتلكات من أي نوع؟ كيف يُمكن أن ينجح ذلك؟

الله: في حضارة الأنواع المُستنيرة، يُستبدل مفهوم "الملكية" بمفهوم "الرعاية". تتفق الكيانات فيما بينها على من سيتولى رعاية ماذا، ومن سيُشارك من، ومن سيربي الأبناء، ومن سيؤدي أي وظائف في العالم المادي.

لا أحد "يأخذ" أي شيء أو أي شخص يرعاه شخص آخر بموجب اتفاقية رعاية أو شراكة. لا يتوهم من ينجبون ذرية أنهم "يملكونها"، ولا يتوهم من يشاركون الآخرين أنهم "يملكون" شركاءهم، ولا يتوهم من يقبلون رعاية أي شيء مادي آخر – سواء أكان أرضًا أم شيئًا ماديًا محددًا – أنهم "يملكون" ذلك الشيء. إنهم ببساطة يحبون ويرعون هذه الكيانات والأشياء الأخرى. لا أحد يتوهم، على سبيل المثال، أنه لمجرد كونه راعيًا لجزء معين من الكوكب الذي تجسد عليه، فإنه "يملك" المعادن والماء وكل ما يقع تحت ذلك الجزء، وصولًا إلى مركز الكوكب. ولا يتوهم أحد أنه "يملك" الهواء، أو السماء، فوق جزء معين من الكوكب إلى أقصى ارتفاع ممكن.

لذلك لا توجد جدالات حول "ما هو الارتفاع" و"ما هو الانخفاض" ومن يملك "الحقوق" لما هو في الأعلى أو الأسفل. تبدو مثل هذه النقاشات عبثية وغير منطقية تمامًا بين الكائنات التي تُدرك وحدتها، وأنه لا يمكن لأي كيان أو مجموعة كيانات أن "تملك" جزءًا من كوكب، فضلًا عن امتلاك ما يعلوه وما تحته.

نيل: نشهد باستمرار جدالات بين الحكومات والأفراد حول "حقوق الهواء" و"حقوق الماء" و"حقوق المعادن" على كوكبنا.

الله: نعم، هذا صحيح. إذن، أين تبدأ "الملكية" وأين تنتهي؟

نيل: لكن لو لم يملك الناس شيئًا، فكيف لهم أن يربحوا؟ وإذا لم يربحوا، فكيف لهم أن يكسبوا عيشهم؟

الله: لقد أعادت الكائنات المتطورة تعريف مفهوم "الربح" الذي عبّرت عنه بكلمتك. فهم لا يعتبرونه "مربحًا" إذا استفادوا على حساب الآخرين. ولا يعتبرونه مقبولًا إذا ربحوا على حساب غيرهم. ولا يعتبرونه مشرفًا على الإطلاق إذا تسبب فوزهم في خسارة غيرهم. في حضارتهم، لا يستفيد أحد إلا إذا استفاد الجميع.

نيل: ويبدو أن من الصعب جدًا على معظم البشر تقبّل مثل هذا المفهوم. وهذا يقودنا إلى البند رقم ٨ في القائمة.

الله: ينص البند رقم ٨ على ما يلي: الكائنات الواعية تشارك كل شيء مع الجميع طوال الوقت. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً لا يفعلون ذلك، ولا يشاركون مع الآخرين إلا في ظروف محدودة.

نيل: يبدو هذا الأمر للكثيرين على هذا الكوكب غير عملي، وغير قابل للتطبيق.

الله: هراء! أنتم تجعلونه يعمل طوال الوقت. أنتم تختبرون هذا الآن بطريقتكم المحدودة. في عائلاتكم، على سبيل المثال.

لن تفكروا أبداً في السير في الشارع تحت المطر وأنتم تحملون مظلة فوق رؤوسكم وحدكم، قائلين لشريككم أو أطفالكم: "يا للأسف، ليس لديكم مظلة أيضاً، ولكن هذه هي الحياة". لن تفكروا أبداً في أكل فطيرة التفاح كلها بمفردكم دون مشاركتها مع شريككم أو أطفالكم، قائلين: "يا للأسف، لا يوجد ما يكفي هنا لنا جميعاً، لكنني سأستمتع بحصتي بالتأكيد".

لقد استخدمتُ أمثلةً طريفة، لكنك تفهم تمامًا مفهوم رفض الربح أو الاستفادة إذا كنتَ الوحيد المستفيد، بينما يعاني أفراد عائلتك أو أحباؤك بسبب عدم مشاركتك.

الفرق الوحيد بينك وبين الكائنات المتطورة هو أن هذه الكائنات تعتبر الجميع أفرادًا من عائلتها وأحبائها.

نيل: حلّ العديد من مشاكل الأرض واضح. فلماذا لا نتبنّى هذا الحلّ؟ ما الذي يمنعنا كمجتمع من إدراك وضوحه، ومشاركة كل شيء مع الجميع؟

الله: السبب في عدم تصرّفك بهذه الطريقة على الأرض هو اعتقادك بعدم كفاية الموارد للجميع، لذا عليك التأكد من حصولك على نصيبك. إنّ فكرة الندرة هي التي تخنق فكرة المشاركة الكاملة.

نيل: لكن هناك ما يكفي للجميع! فمع الطعام والماء والطاقة، وكل ما نحتاجه تقريبًا للبقاء على قيد الحياة، لدينا مشكلة توزيع، وليست مشكلة نقص.

الله: وهذا صحيح إلى حد كبير. يمكنك أن تشارك بسخاءٍ وكرمٍ كل ما أنعم الله عليك به من هباتٍ ومواهب ومهارات ومعارف ووفرة، وأن ترى الحياة تعيد إليك كل ما تحتاجه للبقاء على قيد الحياة.

ستُفاجأ بمعرفتك – وستُغير منظومة قيمك بسبب هذه المعرفة – أنك في الواقع تحتاج إلى أقل بكثير مما كنت تظن للبقاء سليمًا في شكلك الجسدي، ولا تحتاج إلى شيء على الإطلاق للبقاء على قيد الحياة كروح، نظرًا لأن البقاء على قيد الحياة أمرٌ ستفعله دائمًا، ولا يمكنك التخلي عنه. إنها مجرد مسألة شكل وجودك.

هذا، بالطبع، هو السؤال الذي تُجيب عليه مع كل خيار وقرار وفعل في حياتك. ما هو شكل وجودي؟ ما يمكن أن يستفيد منه كوكبنا الآن هو وجود عددٍ أكبر من البشر المستعدين لإظهار وتقديم نموذجٍ لشكلٍ جديد يمكن أن تتخذه الإنسانية، استنادًا إلى إيمانهم بالاكتفاء والمشاركة، وبالتالي المساعدة في إيقاظ الجنس البشري.

سيتعين على هؤلاء النماذج أن يختاروا أنفسهم، لأنه لن يُعيّنهم أحد أو يُنصّبهم. ومن هنا، تأتي الدعوة الثالثة.

نيل: لكن كما ذكرتُ سابقًا، كيف لنا أن نكسب قوتنا لو تقاسم الجميع كل شيء مع الجميع، ولو كان تعريف "الربح" يشمل منفعة الجميع؟

الله: إن تجربة الحياة ليست شيئًا يجب على المرء "اكتسابه". الحياة هبةٌ مُنحت لكم جميعًا، وليست شيئًا يجب أن تُجبروا أنفسكم على استحقاق كل يوم من وجودكم عليه.

يمكن لأي حضارة أن تُصمّم نظامًا يُتيح للمجتمع تلبية احتياجات الأفراد والجماعات دون أن يضطر أفراده إلى التضحية بأرواحهم أو التخلي عن أحلامهم من أجل البقاء.

نيل: أتفهم ذلك. لا بد من وجود طريقة لإنشاء نظام اجتماعي يُساهم فيه الجميع بطاقتهم بشكل متساوٍ تقريبًا، ويستفيد فيه الجميع بشكل متساوٍ تقريبًا، دون أن يضطر أحدٌ إلى العيش في فقر مدقع، ودون أن يتخلى أحدٌ عن أي أمل في فعل ما يُحب في هذه الحياة من أجل البقاء.

أعتقد أنه لن يكون من السهل تحقيق ذلك حتى يتغير مجتمعنا بأكمله.

الله: في الواقع، سيتغير مجتمعكم بأكمله عندما ترى الأغلبية مدى سهولة الأمر بالنسبة لمن يختارون أن يكونوا روادًا.

ذكرتُ سابقًا أن الهدف من اختيار الذات للمساعدة في إيقاظ الجنس البشري ليس إعلان المرء قائدًا، بل أن يكون شخصًا قادته معرفة داخلية عميقة إلى طريق آخر للوجود الإنساني. تذكر دائمًا أن "القائد" ليس من يقول: "اتبعوني". القائد هو من يقول: "سأتقدم أولًا".

لا يمكنك تغيير طريقة عمل مجتمعاتك الأرضية بين عشية وضحاها، ولكن يمكنك، بشكل فردي، إظهار وتقديم نموذج للصفات الأساسية للجنس البشري المستنير على الفور – من خلال المبادرة.

٢٠

نيل: كان هذا مفيدًا للغاية، وتعرف ماذا؟ عند مراجعة البنود من ٩ إلى ١٦ في قائمتنا، أعتقد أنني أفهم معظم البنود المتبقية جيدًا.

الله:لخصها لي سريعًا إذن. لنرى. ها هي مرة أخرى:

٩- يخلق الجنس البشري المستنير توازنًا بين التكنولوجيا وعلم الكونيات؛ بين الآلات والطبيعة. غالبًا ما لا يفعل البشر في حالة عدم الاستنارة ذلك. ١٠- لن يقوم أي نوع واعٍ، تحت أي ظرف من الظروف، بإنهاء الوجود المادي الحالي لكائن حي آخر إلا إذا طلب منه ذلك الكائن ذلك صراحةً. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يقتلون بشراً آخرين دون أن يطلب منهم ذلك.

١١- لن يقوم أي نوع واعٍ بأي فعل من شأنه أن يُلحق الضرر بالبيئة المادية التي تدعم أفراد هذا النوع عندما يكونون في حالة تجسد مادي. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يفعلون ذلك.

١٢- لا يُسمم أي نوع واعٍ نفسه أبداً. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يفعلون ذلك.

١٣- لا يتنافس أي نوع واعٍ أبداً. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يتنافسون فيما بينهم.

١٤- يدرك أي نوع واعٍ أنه لا يحتاج إلى شيء. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يخلقون تجربة قائمة على الحاجة.

١٥- يختبر أي نوع واعٍ الحب غير المشروط ويعبر عنه للجميع. أما البشر في حالة عدم الوعي، فغالباً ما يعجزون عن تخيل حتى إله يفعل ذلك، فضلاً عن أن يفعلوه بأنفسهم.

١٦- لقد استغلّ الجنس البشري المتيقظ قوة الميتافيزيقا. أما البشر في حالة عدم اليقظة، فغالباً ما يتجاهلونها إلى حد كبير.

من الواضح لي أنه إذا أردنا تبني سلوكيات الجنس البشري المتيقظ، فسيتعين علينا تحديث رؤيتنا الكونية (فلسفاتنا ومعتقداتنا وفهمنا للعالم وقراراتنا بشأن هويتنا) لتواكب تطورنا التكنولوجي (أسلحتنا، وتعديلنا الجيني للمحاصيل، واستنساخنا للثدييات [وقريباً، للبشر]، وطب إطالة العمر، وكل ما تبقى).

إذا لم نفعل، فسنواجه معضلات أخلاقية وروحية تركتنا معتقداتنا القديمة غير مستعدين لحلها.

من الواضح لي أنه لو كنا متيقظين، لتوقفنا عن إتلاف بيئتنا في كل منعطف... لتوقفنا عن تسميم أنفسنا بما نأكله ونشربه وندخنه ونتنفسه ونحقنه ونستمع إليه ونشاهده... ولنتوقف عن منافساتنا التي لا تنتهي، والتي غالبًا ما تكون قاسية، على كل شيء - المال، والسلطة، والشهرة، والحب، والاهتمام، والجنس، وكل شيء.

من الواضح لي أنه عندما نعيش كجنس بشري واعٍ، سنحوّل ما تخيلناه احتياجاتنا إلى تفضيلات، وسنحب الجميع حقًا (وأخيرًا) دون قيد أو شرط، حتى ونحن نتقبل إلهًا يفعل الشيء نفسه معنا.

الله: أنت تفهم. لا داعي لأن أتعمق في أي من هذا إذن.

نيل: البندان الأخيران الوحيدان اللذان أشعر بالحاجة إلى النظر فيهما عن كثب هما رقم ١٠ ورقم ١٦. ينص البند رقم ١٠ على أن أفراد الجنس البشري الواعي لن ينهوا أبدًا، تحت أي ظرف من الظروف، التعبير الجسدي الحالي لكائن حي آخر دون أن يطلب ذلك الشخص الآخر.

يقتل البشر بشرًا آخرين كل دقيقة من كل يوم في مكان ما على كوكبهم. لا يمكن إنكار هذا الجزء الأخير، ولكن لكي نكون منصفين، فإن الكثير من القتل على الأرض كان دفاعًا عن النفس.

الله: يُطلق على كل هجوم اسم دفاع في الثقافات البدائية. مع ذلك، حتى في ما تسمونه "دفاعًا"، فإنّ كائنًا حيًا لا يُنهي أبدًا التعبير الجسدي لكائن حي آخر دون أن يطلب منه ذلك.

نيل: أليس لنا الحق في الدفاع عن أنفسنا؟ يا للعجب! هذا التوقع عالٍ جدًا لدرجة أنه لا يمكن لأحد على هذا الكوكب أن يقتنع به. حتى أدياننا وقوانيننا تخبرنا أن الدفاع عن النفس قد يُبرر القتل. هل تقولون إنه ليس لنا الحق في حماية أنفسنا إذا اضطررنا إلى قتل آخر للقيام بذلك؟

الله: لكم "الحق" في فعل ما تشاؤون. ما ندعوكم لتذكره هو أن كل فعل هو فعل تعريف للذات. إذا كنتم ترغبون في تعريف أنفسكم كنوع يقتل أفراده من أجل بقاء بعضهم، فيمكنكم فعل ذلك، ولن يمنعكم أحد. لكن قد يأتي اليوم الذي تختارون فيه التوقف، ولو لمجرد إدراككم أنكم في غمرة حماسكم لحماية نوعكم، كدتم تدمرونه.

نيل: لكن هل يعني هذا أنه عندما نستيقظ، سنسمح لأي شخص أن يفعل بنا ما يشاء، ولن ندافع عن أنفسنا؟

الله: عندما يستيقظ جنسكم، لن يخلق سيناريوهات يضطر فيها أفراده للدفاع عن أنفسهم ضد بعضهم البعض.

عندما تستيقظون، ستلقون أسلحتكم جميعًا دفعة واحدة، وتتجنبون إلى الأبد طرق ووسائل تدمير بعضكم بعضًا. ستنتهي منافساتكم على كل شيء، وستجدون سبلًا لتقاسم كل ما يمكن تقاسمه، بما في ذلك جميع موارد العالم وكل معجزات العلم والتكنولوجيا والطب المذهلة التي حققتموها.

بالنسبة لجنس مستيقظ، سيبدو هذا أمرًا بديهيًا ومناسبًا بلا شك. لن يكون لديكم أي سبب للدفاع عن أنفسكم، لأنه لن يكون لأحد أي سبب لمهاجمتكم – جسديًا أو عاطفيًا أو ماليًا أو بأي شكل من الأشكال.

نيل: ولكن ماذا لو تعرضنا لهجوم من فرد مارق لم يستيقظ بعد؟ أتعرفون، ذلك الشخص النادر جدًا، الذي يعاني من عدم استقرار عقلي؟

الله: ستُلقي بجسدك ببساطة وتغادر عالم المادة بسلام، مدركًا أن "موتك" لن يكون نهاية لأي شيء، سوى المزيد من العنف.

نيل: تمامًا كما فعل أوبي وان كينوبي عندما هُدِّد وجهًا لوجه من قِبَل دارث فيدر في أحد أفلام حرب النجوم.

الله: نعم، تمامًا هكذا. لقد طرحت تصويراتك للخيال العلمي، أكثر من مرة، أفكارًا رائعة ومُلهمة أمام البشرية. فعلت تلك الشخصية في الفيلم ذلك، بالطبع، لأنها كانت تعلم أنها لا تستطيع الموت؛ وأن "الشرير" لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يفعل به ما يُنهي وجوده.

نيل: ولكن ماذا لو تعرضنا جميعًا لهجوم، دفعة واحدة، من قِبَل كيانات أخرى غير جنسنا؟ أنت من قلتَ سابقًا أن هناك كائنات متطورة من كواكب أخرى في عالم المادة تتسم بالعنف. ألا يجب أن نقلق من قدومها إلى الأرض يومًا ما وتدميرها لنا؟

الله: كلا. لن يُسمح لكائنات واعية عنيفة من مجرات أخرى بتدمير حضارتكم. الكائنات المتطورة للغاية الموجودة في بُعد آخر ستجعل ذلك مستحيلاً.

نيل: لماذا؟ لماذا يتدخلون ويفعلون ذلك؟

الله: لأن ذلك يخدم غرضهم في التعبير عن هويتهم الحقيقية وتجربتها. لديهم مفاهيم وأهداف مختلفة عن الكائنات التي تُدرك ذاتها في المقام الأول ككيانات مادية تعيش في بُعد مادي.

نيل: ومع ذلك، سيسمحون لحضارة بأكملها بتدمير الحياة كما عرفتها على كوكبها. إنهم يسمحون لنا بفعل ذلك الآن.

الله: هذا فعل نابع من اختيار حضارة واعية، من إرادتها الجماعية، وليس فعلًا ينتهك الإرادة الواعية الجماعية لحضارة أخرى على كوكب آخر. حتى على الأرض، تُحدثون هذا الفرق. إنه الفرق بين شخص يختار إنهاء حياته بإرادته الحرة، وشخص يختار إنهاء حياة آخر رغماً عنه. على نطاق مجري، سيُسمح بالأول برحمة من قِبل الكائنات الحية، بينما سيُمنع الثاني.

نيل: أخبرتني ذات مرة أنه لا أحد يموت في وقت أو بطريقة لا يختارها.

الله: هذا صحيح. قلت ذلك في محادثتنا الأخيرة – حوار حولته إلى كتاب بعنوان "البيت مع الله في حياة لا تنتهي". أدرك أن هذه واحدة من أصعب وأصعب الاكتشافات التي أُعطيت لك، لكن هذا لا يُقلل من صحتها.

ألغاز الحياة مستحيلة الحل ضمن حدود العقل البشري والبيانات غير الكاملة التي تمتلكها أي فصيلة ناشئة. لا يسعني إلا أن أؤكد لك أنه على مستوى الروح، تُعاش الأحداث التي تشير إليها على أنها متوافقة مع الأجندة الروحية للروح نفسها.

نيل: ومع ذلك، يُقتل الأفراد – يُقتلون رغماً عنهم – باستمرار على الأرض، ويبدو مما تقوله، على كواكب أخرى حيث تتسم الكيانات بالعنف أيضاً.

الله: لا يمكن ولن تُنتهك إرادة الفرد فوق الواعية في هذا الصدد. لذا، عندما تختار القيام بما تسميه "الموت" – وهو ما تفعله على مستوى فوق الوعي (أي مستوى الروح)، وليس على مستوى الوعي (أي مستوى العقل) – ستنتقل من المادي إلى الميتافيزيقي طواعيةً. أما إذا لم تختر ذلك، فلن تنتقل.

نيل: أعتقد أن هذا يستحق ويتطلب مزيداً من التوضيح، واستكشافاً أعمق. لكنني أود الانتقال الآن إلى البند رقم ١٦ والعودة إلى هذا لاحقاً، لأنه يبدو أن هناك شيئاً مهماً حقاً يجب أن ننظر إليه في هذا البند الأخير من القائمة، وقد يكون هناك علاقة بينهما. تخبرنا الفقرة رقم ١٦ أن نوعًا متيقظًا قد سخّر قوة الميتافيزيقا. أما البشر في حالة عدم اليقظة، فغالبًا ما يتجاهلونها إلى حد كبير. إلى ماذا نشير هنا؟

الله: ما يُقال في هذه الفقرة هو أن نطاق الحكمة الكونية وقوة الميتافيزيقا الإبداعية وعمقها غير مستغلة إلى حد كبير من قِبل البشرية.

نيل: سأسألك مرة أخرى، كما فعلت من قبل: هل يمكنك أن تعطيني مثالًا؟

الله: نعم. لقد قلتَ بنفسك منذ قليل أن رجلاً يُدعى إميل كويه أثبت فعالية الإيحاء الذاتي في أوائل القرن العشرين.

نيل: حسنًا، لقد أثبت ذلك بما يرضيه على أي حال.

الله: ألا تُصدق نتائجه؟

نيل: حسنًا، أنا أُصدقها، نعم. لكن قد لا يتفق الجميع.

الله: السؤال هنا هو، بما أنك تقول إنك تُؤمن بهذه العملية، فهل تستخدمها؟ هل استخدمتها كأداة في التعامل مع أمراضك الجسدية؟

نيل: حسنًا، ليس بانتظام، لا. انتظر. يجب أن أكون صادقًا هنا.

الله: سيكون ذلك جيدًا.

نيل: لم أستخدمها قط. أعتقد أن قوة العقل قادرة على التأثير على طاقة خلايا الجسم – وقد ناقشنا هذه الإمكانية بالتحديد – لكن لا، لم أستخدم قط طريقة كويه لعلاج أي من أمراضي أو حالاتي الصحية.

الله: انتهى الأمر.

نيل: أظن أن مجتمعنا البشري ليس مستعدًا، على نطاق واسع، للخوض في الميتافيزيقا، أو التعامل مع ما يسميه البعض الخيمياء، أو تطبيق ما يسميه الكثيرون قوة التفكير الإيجابي تطبيقًا دقيقًا. لقد فعلها بعض الأفراد، وبعض الجماعات الروحية – وهي نسبة صغيرة نسبيًا من البشرية جمعاء – لكنني أفهم ما تقوله الآن. كحضارة، لم نقترب حتى من تسخير قوة الميتافيزيقا.

الله: كلا، لم يفعل الجنس البشري ذلك. مع ذلك، فهو يزداد وعيًا بها، ويتحرك، خطوة بخطوة، في هذا الاتجاه.

نيل: نعم. صدر فيلم وكتاب قبل بضع سنوات بعنوان "السر"، يتحدثان عن القوة الكامنة فينا لخلق واقعنا الخاص. وكمثال على ذلك، أظهر الفيلم رجلاً يجد سيارة أحلامه في الممر، وامرأة تلاحظ فجأة عقدًا من الماس يزين صدرها، وحتى صبيًا في التاسعة من عمره يفرح بدراجته الجديدة اللامعة أمام الباب الخلفي. لكنني أرى أن هذه مجرد خطواتنا الأولى. لم يسعني إلا أن أتساءل، إذا كان "السر" بهذه القوة، فلماذا لا يُستخدم لتحقيق السلام العالمي مثلاً؟ لم تُذكر هذه الفكرة حتى في الفيلم كتطبيق محتمل، مما يوضح لنا بوضوح أين يضع البشر السلام العالمي مقارنةً بالسيارات الجديدة وعقود الماس والدراجات الجديدة اللامعة على مقياس الأهمية. أو على الأقل، أين افترض منتجو الفيلم أننا نضعه.

الله: بالطبع، يمكنك تحقيق السلام العالمي باستخدام مبادئ الميتافيزيقا الأساسية.

نيل: نعم، لقد جاب صديقي العزيز جون هاجلين العالم لتوضيح هذه النقطة. يقدم لنا الدكتور هاجلين، عالم الفيزياء الكمية الشهير، وخبير العلوم والسياسات العامة، والمربي، والمؤلف، هذه السطور من كتاباته المنشورة على الإنترنت: "لا يدرك معظم الناس مدى ارتباط وعيهم العميق بالمصير الجماعي للكوكب، أو كيف يمكنهم استخدام تقنية الوعي القوية والمُختبرة علميًا للمساهمة في تحقيق السلام العالمي على الأرض بين عشية وضحاها. لقد أظهرت أكثر من خمسين مشروعًا تجريبيًا وثلاث وعشرون دراسة نُشرت في مجلات علمية رائدة مُحكّمة أن هذا النهج الجديد القائم على الوعي لتحقيق السلام العالمي يُحيد التوترات العرقية والسياسية والدينية في المجتمع، والتي تؤدي إلى الجريمة والعنف والإرهاب والحرب.

وقد تم اختبار هذا النهج على المستويات المحلية والولائية والوطنية والدولية، وقد أثبت نجاحه في كل مرة، مما أسفر عن انخفاضات كبيرة في الاتجاهات الاجتماعية السلبية وتحسنات في الاتجاهات الإيجابية. وتغوص مجموعات كبيرة من خبراء صناعة السلام، الذين يمارسون تقنيات الوعي هذه معًا، في أعماق أنفسهم إلى المستوى الأساسي للعقل والمادة، والذي يُطلق عليه في الفيزياء اسم المجال الموحد."

من هذا المستوى من الحياة، يُحدثون موجة عارمة من الانسجام والتناغم قادرة على تغيير المجتمع نحو الأفضل تغييرًا جذريًا، كما تؤكد الأبحاث. وهذا النهج القائم على الوعي شامل، سهل التطبيق، غير تدخلي، وفعّال من حيث التكلفة. (للمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة www PermanentPeace.org). إذن، السؤال هو: ما الذي يتطلبه الأمر لاستخدام هذا... هل يُمكنني تسميته "التكنولوجيا الروحية"؟

الله: ما رأيك؟

نيل: لا شيء أكثر من صحوة. حتى مجرد إدراك مبدئي لهذه الأمور كفيل ببدء التغيير على نطاق أوسع. لقد لفت انتباهي أحد البرامج المرئية التي أعدها جون هاجلين حول هذا الموضوع، والذي ينتهي بهذه المقولة: "هناك أدلة أكثر بكثير على أن التأمل الجماعي يُمكنه إخماد الحرب كما يُطفئ مفتاح الإضاءة، مقارنةً بالأدلة على أن الأسبرين يُخفف آلام الصداع".

الله: ها هي الحقيقة. أخبر كل من تعرفه. واطلب منهم أن يُخبروا كل من يعرفونه. الميتافيزيقا فعّالة. إنها حجر الزاوية في الكون. والكائنات المتطورة للغاية تُدرك ذلك.

نيل: حسنًا، شكرًا لك. بهذا نكون قد انتهينا من استعراض تلك القائمة، وقد وجدتها مفيدة للغاية. أعتقد، كما ذكرت، أن استكشافنا للبند رقم ١٠، وبعض الملاحظات المتعلقة بالموت فيه، يستحق مزيدًا من التفصيل.

الله: البند رقم ١٠ مرة أخرى: لن يقوم أي نوع واعٍ، تحت أي ظرف من الظروف، بإنهاء الوجود الجسدي الحالي لكائن حي آخر إلا إذا طلب منه ذلك الكائن ذلك مباشرةً. غالبًا ما يقتل البشر غير الواعيين بشرًا آخرين دون أن يطلب منهم ذلك.

نيل: هذا ليس موضوعًا يمكننا الخوض فيه باستخفاف. وأدرك الآن كيف أنه إذا استطعنا استخدام قوة الميتافيزيقا بشكل أفضل للتعامل مع الأمراض والأحداث الأخرى، فقد يكون لهذا علاقة بموتي. ولكن هل كنت تقول لي إنه إذا قُتلت، أو قُتلت في حادث سير بسبب سائق متهور، أو أيًا كان السبب، فإنني مت لأنني اخترت ذلك؟ لماذا قد تختار أي روح الموت؟

الله: الإجابة متنوعة بتنوع الأرواح في الكون. لكن تأكدوا أن كل موت يخدم غاية كل روح من الأرواح في تلك اللحظة، وإلا لما حدث.

نيل: ماذا عنا نحن الذين بقينا، ننعى الفقد؟ هل أخذوا ذلك في الحسبان؟

الله: بالتأكيد فعلوا. لقد أخذوا كل شيء في الحسبان. ويبذلون قصارى جهدهم لتخفيف ألم الفقد من خلال مساعدتكم على فهم، وتجربة، أنهم في الواقع لم يموتوا، بل احتفلوا بيوم استمرارهم.

نيل: ماذا تقصد بـ "تجربة"؟ هل يمكننا أن نختبر أنهم ما زالوا على قيد الحياة؟

الله: كثير من الناس يعرفون ما أعنيه، إذا كان أي شخص قريب قد احتفل بيوم استمراره. تكشف أدلة قصصية كثيرة أن أولئك الذين "انتقلوا إلى العالم الآخر" قد وجدوا طرقًا لتوضيح لأحبائهم الباقين على قيد الحياة أنهم "ما زالوا على قيد الحياة".

نيل: يا إلهي، هذا الحوار أصبح أكثر فأكثر "ظاهرًا".

الله: في الواقع، إنه يصبح أكثر فأكثر "عمقًا". إنه يتغلغل أكثر فأكثر في ما تعرفونه بالفعل، في أعماقكم، ولكن ربما لم تتمكنوا من تقبله بشكل كامل أو علانية، نظرًا للقصة الثقافية الحالية لجنسكم الناشئ.

نيل: إذا جمعنا كل هذا معًا، فأظن أنه لن يكون مهمًا لو هاجمنا كائنات فضائية من كواكب أخرى. إذا لم نختر "الموت"، فلن نموت ولن نستطيع.

الله: كلا. ستخلق طريقة ووسيلة تجعل ذلك مستحيلاً. مثلاً، تدخل شيء ما أو شخص ما.

نيل: آه، فهمت. تدخل كائنات فضائية، على سبيل المثال.

الله: على سبيل المثال. وهذه البصمة الطاقية لما تختاره الروح، أو ما تسمونه الإرادة فوق الواعية، تعمل لصالحك أنت أيضًا. إذا لم تختر، كفرد، على مستوى فوق الوعي، مغادرة جسدك المادي، فلن تفعل، حتى في أخطر الظروف وأكثرها تهديدًا للحياة. قد تمر بما يسميه الآخرون "نجاة بأعجوبة" أو "شفاءً معجزيًا" أو "هروبًا مذهلاً"، لكنك لن تموت.

إن الإرادة الجماعية الواعية – أي الإرادة الظاهرة لكل فرد في الجماعة – هي المؤثر الوحيد الذي يؤثر على تجسيد الجماعة أو زوالها، والإرادة الفردية الواعية هي المؤثر

الوحيد الذي يؤثر على تجسيد الأفراد أو زوالهم. هكذا تعمل طاقة الحياة. إن الإرادة الجماعية الواعية هي التي تمنع إبادة الجماعة جماعيًا، أو تدميرها كحضارة.

نيل: أكره أن أجادلك هنا، لكن مجموعات كاملة من الناس ماتت على هذا الكوكب، وقد حدث ذلك أكثر من مرة. هل تقول إنه من المقبول تمامًا أن يحدث هذا، لأن الجميع أرادوا الموت؟

الله: أنا لا أقول إنه "من المقبول أن يحدث" بالطريقة أو في الوقت الذي حدث فيه. إن اختيار تجربة أي حدث على أنه "مقبول" أو "غير مقبول" هو خيار لكل شخص يتأثر بأي شكل من الأشكال بأي حدث. لن أخبر أي شخص أبدًا أن اختياره "صحيح" أو "خاطئ". خيارهم خيارهم، وليس لي أن أحكم عليهم.

نيل: في الحقيقة، أنت لا تحكم على أي شيء، أليس كذلك؟

الله: لا.

أعلم أنه من وجهة نظر البشر، قد توجد أمور كثيرة يُعرّفها البشر، عن حق، بأنها "غير مقبولة"، وقد يُعتبر وصفها بغير ذلك غير صحي وقاسٍ حتى في سياق السلوك البشري الطبيعي والمناسب. بهذه الطريقة تُرسّخون القيم الأساسية لحضارتكم، حتى وإن لم تلتزموا بها جميعًا.

لكنني لا أُجري هذه التقييمات، لأن ذلك سيحرمكم من حريتكم في خلق واقعكم الخاص.

ما أقوله هنا هو أنه لا يمكن لأي إنسان أن يمر بتجربة ما يُسمّيه جنسكم "الموت" بما يُخالف إرادته الفردية العليا. ولا يمكن لأي حضارة أن تمر بتجربة ما يُسمّيه جنسكم "الدمار الشامل" بما يُخالف إرادتها الجماعية العليا. نيل: لقد ذكرت هذه النقطة مرارًا

وتكرارًا. لكن – مرة أخرى، ليس المقصود هنا الجدال، ولكن – ألا يُعطي قول هذا الكلام، بمعنى ما، الإذن لأولئك الذين قد يرتكبون مجزرة ويقتلون الآخرين – فرادى، أو لا سمح الله، جماعات – لتحقيق أغراضهم الملتوية؟

الله: كلا، بل إنه يُريح أولئك الذين يرون الآخرين ضحايا في مثل هذه الحالة. فهو يُتيح لمن تُركوا وراءهم أن يجدوا سلام التعافي، لعلمهم أن أحباءهم يحتفلون بيوم رحيلهم – وقد فعلوا ذلك بوعي كامل بالخيار الذي اتخذوه، بل وبفهم وتعاطف كاملين مع أولئك الذين تعاونوا في رحيلهم.

كما أنه قد يمنع شخصًا قد لا يشعر بالذنب حيال التخطيط لمثل هذه المجزرة، ثم يطلع على هذه المعلومات، لأنه قد يسلب الجاني المحتمل لذة فعل ما يعتقد أنه مُؤذٍ للآخرين، مُبددًا بذلك الكثير مما قد يكون دافعه.

نيل: لم يخطر ببالي هذا الأمر قط.

الله: وهناك أمر آخر: الأشخاص الذين سيقدمون على قتل الآخرين، فرادى أو جماعات، لا يسعون للحصول على إذن من أي جهة خارجية، ولا يحتاجون إليه. سيبررون أفعالهم على أساس مختلف تمامًا عما ذُكر هنا.

نيل: نعم، لكن ما يقرؤونه هنا قد يُشعرهم بالرضا حيال ذلك.

الله: إنهم يشعرون بالرضا بالفعل، وإلا لما أقدموا عليه. أعلم أن ما قيل هنا قد لا يتوافق مع الفهم العام للكثيرين. أعني، أن ما طُرح هنا لن ينسجم على الأرجح مع غالبية الناس.

الله: طالما أن أي شخص ينظر إلى الواقع من منظور الضحية/الجلاد، فلن ينسجم. لكن لا وجود لضحايا ولا أشرار في العالم، ولا في أي مكان في الكون. لا يوجد سوى

كائنات واعية تتطور جسديًا وميتافيزيقيًا، وتساعد بعضها بعضًا على التطور. وكما قلت لكم سابقًا: لم أرسل إليكم إلا ملائكة.

لو شعرتَ أنك ستُقصّر بشكلٍ كبيرٍ مسار التطور لجنسٍ بأكمله – أي مليارات البشر – بالسماح لذاتك بالخروج من جسدك المادي في وقتٍ مُحددٍ وبطريقةٍ مُعينة، فهل ستفعل ذلك؟ لا تُفكّر في إجابتك على مستوى العقل، بل فكّر فيها على مستوى الروح.

نيل: عندما أُفكّر في الأمر على مستوى الروح، أُدرك أن وجودي لا يُمكن تهديده، وأن حياتي لا يُمكنها ولن تنتهي. لذا، فإن تغيير شكل وجودي من المادي إلى الميتافيزيقي – خاصةً مع العلم أنني أستطيع العودة إلى شكله الأصلي متى شئت – مع العلم أن مليارات البشر سيُحرزون تقدماً في مسار تطورهم بفضل ذلك، يجعل القرار سهلاً للغاية.

سأُشبّه ذلك بما أسميته سابقاً بـ"لحظة المبنى المُحترق"، عندما تُسرع لإنقاذ الطفل، ولا يكون بقاؤك الجسدي جزءاً من تفكيرك، ولا حتى جزءاً من المعادلة. سأتخذ أي خيارٍ يُحقق أكبر فائدةٍ لأكبر عددٍ من الكائنات الحية الأخرى.

الله: بالطبع ستفعل، لأن هذه هي حقيقتك. أودّ أن أؤكد لكم مجدداً أن الحب هو جوهركم. ولهذا السبب ستغفرون للشخص أو الجماعة التي تبدو سبباً في موتكم، لأنكم ستدركون أنهم، على مستوى الوعي، لم يكونوا يدركون ما يفعلونه. وعندما تنتقلون إلى الوعي الكامل في عالم الوجود الخالص (إن لم يحدث ذلك من قبل)، ستتخلون عن أي حاجة لمسامحتهم، لأن الفهم سيحل محلّ المسامحة. ستفهمون تماماً كيف يمكن لكائن واعٍ أن يفعل مثل هذا الأمر.

نيل: لقد أخبرتني سابقاً أن الفهم يحلّ محلّ المسامحة في ذهن المعلم.

الله: وهذا صحيح. ستختبرون كل هذه الأمور بدقة لأنكم مكونون من الطاقة التي تسمونها الحب، متجسدة ومتضخمة في خياراتكم وقراراتكم التي تتخذونها بإرادتكم الحرة، وفي الفهم الذي تتبنونه، وفي تجليات الذات التي تضعونها في الخلق المستمر والمتزامن ضمن الحقيقة المطلقة.

لستم مضطرين للانتظار حتى تجدوا أنفسكم في عالم الوجود الخالص. يمكنك تبني هذا الوعي في أي وقت. إن التوسع المستمر لوعيك هو جوهر التطور.

٢٣

نيل: في كتاب "عندما يتغير كل شيء، غيّر كل شيء"، ذُكر "عالم الوجود الخالص". هل هذا ما كنتَ تُشير إليه هنا؟

الله: نعم، هو كذلك.

نعم، أتذكر الآن. قيل إن عالم الوجود الخالص هو أحد جوانب ملكوت الله الثلاثة. الجانبان الآخران هما عالم الروح وعالم المادة.

الله: ألم أخبرك أن في ملكوتي قصورًا كثيرة؟

نيل: لقد أخبرتني. لقد ذكرت ذلك صراحةً. وتقول الآن إن حتى الأرض جزء من ملكوت السماء؟

الله: ليس "حتى" الأرض، بل عالم المادة بأكمله جزء من الملكوت. كما ذكرتُ سابقًا، تستطيع الكائنات المتطورة للغاية التنقل بسهولة ويسر بين كونها متجسدة أو غير متجسدة في بُعدها، وهي تقضي وقتًا في عالم المادة، الذي يقع في بُعدك، عندما يخدم ذلك غرضها. وكما ذكرنا سابقًا أيضًا، فأنت تفعل الشيء نفسه، تنتقل بسهولة أيضًا

بين العوالم. لكن عندما تقضون وقتًا أطول من مجرد فترة وجيزة في حالة ميتافيزيقية، تسمون تحركاتكم "أعمارًا".

نيل: هل يستطيع البشر الانتقال إلى حالة ميتافيزيقية عندما لا يكونون بين أعمار؟

الله: نعم، يستطيعون، ويفعلون. يفعلون ذلك في أنواع معينة مما تسمونه "أحلامًا". يفعلون ذلك فيما أسميتموه تجارب "الخروج من الجسد". يفعلون ذلك فيما وصفناه هنا بـ"لقاءات الاقتراب من الموت".

هناك منكم من عُرف عنه أنه يفعل ذلك في التأمل. وبعض من سميتموهم الأساتذة بينكم – الآن وعبر العصور – تجسدوا وتحرروا من أجسادهم ثم تجسدوا مرة أخرى خلال ما تعرفونه بحياة واحدة. لذا، خلال رحلة معينة عبر "حياة" معينة، يمكنكم، بل وتفعلون، تجربة الوجود الميتافيزيقي. لكن هذه ليست تجربة معتادة أو يومية بالنسبة لكم.

نيل: لهذا السبب تستمر في استخدام هذا المزيج المحدد من الكلمات – "كائنات تعيش في المقام الأول في العالم المادي" – لوصف البشر.

الله: وهناك كيانات أخرى، أطلقتَ عليها اسم "كائنات من الفضاء الخارجي"، موجودة على كواكب أخرى في عالم المادة.

نيل: شكرًا لك. لقد فهمتُ استخدامك لهذا المصطلح بوضوح الآن. أخيرًا، في سياق هذا الحوار، استخدمتَ مصطلحًا آخر مثيرًا للاهتمام – "الإرادة فوق الواعية" – عدة مرات. هل يمكنك شرح هذا الاستخدام؟

الله: نعم. كما شرحتُ بالتفصيل في الحوار الذي أصبح كتابك "الصداقة مع الله"، فإن جميع الكائنات الواعية تختبر الوعي على أربعة مستويات: اللاوعي، والوعي، وفوق

الوعي، والوعي الفائق. تنبعث طاقات الخلق من كل كيان من أحد هذه المستويات الأربعة.

ونظرًا لأن جنسك حديث العهد، فإن العديد من البشر يتصرفون دون إدراك كامل لكيفية قيامهم بما يفعلونه. إنهم ينتجون إبداعاتهم (وبالتالي، تجربتهم) من مستوى معين من الوعي ينظرون من خلاله إلى الحياة ويتخذون القرارات، لكنهم قد لا يفعلون ذلك بإدراك كامل، أو بنية مطلقة، للمستوى الذي يعملون منه.

نيل: سيكون من المفيد جدًا لو رأيتُ مثالًا توضيحيًا، لأنني لم أفهم ما تقصده في الجزء الأخير.

الله: حسنًا، إليك بعض الأمثلة الكلاسيكية: أحد الأمثلة التي ذكرتها سابقًا هو شخص يُعالج جرحًا. هذا الشخص يُنشئ من مستوى اللاوعي – يُرسل، على سبيل المثال، خلايا الدم البيضاء إلى موضع جرح صغير – وغالبًا ما يصل إلى هذا المستوى من الوعي دون أن يُفكّر في الأمر.

قد يكون لديه وعي كامل بما يفعله وكيف يُنشئه، وقد لا يكون. الشخص الذي يُسرع إلى المطار يُنشئ من مستوى الوعي، وغالبًا ما يصل إلى هذا المستوى من الوعي لأنه يُفكّر في الأمر. عادةً ما يكون لديه وعي كامل بما يفعله وكيف يُنشئه.

الشخص الذي يدفع شخصًا ما بعيدًا عن حافلة قادمة ويُخاطر بحياته في سبيل ذلك يُنشئ من مستوى فوق الوعي، وقد وصل إلى هذا المستوى من الوعي بعد التفكير في الأمر – لكنه يُجمّع البيانات بسرعة كبيرة بحيث يبدو وكأنه لم يُفكّر في الأمر. دائمًا ما يكون لديه وعي كامل بما يفعله وكيف يُنشئه.

إنّ الشخص الذي يختار إيقاظ ذاته وجنسه من خلال تجسيد هويته الحقيقية وتقديم نموذج لها، إنما يبدع من مستوى الوعي الفائق، وقد وصل إلى هذا المستوى من الوعي عن قصد، مدركًا تمامًا ما يفعله وكيف يبدع.

تُظهر الكائنات الواعية وعيًا مطلقًا وكاملًا بذاتها وبكيفية سير الحياة عندما تختار، عن قصد وتخطيط مسبق، حالة وعي معينة للتعبير عن أي فكرة أو كلمة أو فعل وتجربته.

بينما تُظهر الكائنات الواعية مستوى أدنى من الوعي عندما تُعبّر عن فكرة أو كلمة أو فعل وتجربته من حالة وعي لم تخترها عن قصد وتخطيط.

تتأرجح العديد من الكائنات الواعية بين مستويات الوعي، مما يُغيّر بشكل كبير جودة وفعالية أفكارها وكلماتها وأفعالها عبر مراحل حياتها.

الأساتذة هم كائنات لا تتأرجح بين مستويات الوعي، بل تختار بثبات، بوعي وإرادة واضحة، حالة الوعي التي ترغب في أن تنبثق منها أفكارها وكلماتها وأفعالها.

نيل: أحسنتَ التعبير عن كل هذا. أفهمه تمامًا.

الله: ممتاز.

نيل: ما لا أفهمه هو كيف أصل إلى مستوى الإتقان؛ كيف أوقف التذبذب المستمر لوعيي.

الله: هذا ما جئتَ إليّ من أجله.

نيل: هل يمكنك أن تريني كيف؟

الله: أستطيع، وقد كنتُ كذلك طوال الوقت. ربما لم تكن منتبهًا جيدًا. الآن أنت كذلك. أنت تستيقظ على حقيقة أنك مستيقظ بالفعل. هذا ليس بالأمر الهين. هذه بداية البداية، إن صح التعبير. الآن راقب وعيك وهو يتسع في الأيام القادمة. ستشعر بهذا التوسع، حتى وأنت تواصل تجربة هذا الحوار وتذكره.

نيل: الآن فهمتُ لماذا لن تسمح لنا الكائنات المتطورة للغاية من البُعد الآخر بالدمار على يد أي هجوم من كائنات أخرى في عالم المادة. تتصرف هذه الكائنات دائمًا وفقًا للإرادة الجماعية للوعي الفائق للحضارات التي يُدرك أفرادها أنفسهم ككائنات مادية في المقام الأول.

الله: هذا صحيح. أنت تفهم الآن.

وهكذا نحن محميون على الأرض من عنف جنسٍ بين النجوم. أنت في مأمن من الجميع إلا واحدًا.

نيل: يا إلهي، من هو؟

الله: سكان الأرض. أنتم لستم في مأمن من أنفسكم بعد.

نيل: كان ذلك لطيفًا. كان ذلك لطيفًا جدًا.

الله: لم أكن أُمازح. كنتُ دقيقًا.

نيل: لكن أليست الإرادة الجماعية للوعي الفائق للبشرية هي عدم الفناء؟

الله: بلى.

نيل: إذن كيف يُمكن للبشرية أن تُشكل تهديدًا لنفسها؟

الله: لا يُمكن ولن تُهدد البشرية كجماعة. ستظل موجودة دائمًا، لأن الإرادة الجماعية للوعي الفائق للبشرية هي أن تفعل ذلك. السؤال ليس ما إذا كانت الجماعة المسماة "البشرية" ستوجد، بل كيف ستوجد.

ما هي جودة حياة البشر؟ أنتم من يقرر ذلك الآن، على كوكبكم. سيتوقف الكثير على ما إذا كان العدد الأكبر منكم سيستيقظ. أولئك منكم الذين يُعرّفون أنفسهم بأنهم قبلوا الدعوة الثالثة، بإمكانهم، بل سيلعبون، دورًا محوريًا في النتيجة التي ستتحقق على كوكبكم.

نيل: كل ما ذكرته للتو يفتح آفاقًا واسعة لمزيد من النقاش. لا أعرف كيف أُكمل هنا، ولا أريد حقًا أن أبتعد كثيرًا عن الموضوع. أريده أن يكون ذا صلة.

الله: لا يمكن أن يكون سؤالك "بعيدًا عن الموضوع" أو "غير ذي صلة". جميع المواضيع تدور حول نفس الفكرة، ولكن من زوايا مختلفة. الموضوع هو...

نيل: الحياة

الله: ما هي حقيقتها، وكيف يمكنكم عيش هذه الحقيقة.

نيل: حسنًا، سأكمل حديثي الآن. لأن هذا الأمر يخصني، فأنا أعيش حياتي البشرية، ويخصنا جميعًا ممن وجدوا أنفسهم يتابعون هذا الحوار، والذين قد يختارون القيام بما يُمكن فعله للمساعدة في إيقاظ الجنس البشري.

الله: حسنًا.

نيل: لقد وصفتَ كيف تنتقل الكائنات المتطورة للغاية من بُعد آخر من العالم المادي إلى العالم الميتافيزيقي وبالعكس متى شاءت. ثم قلتَ إننا نفعل الشيء نفسه.

الله: هذا صحيح.

نيل: لكن قليلًا من البشر من يختبرون ذلك. نولد – أو كما تقول، "تتجسد" – عندما نولد. لا نملك أي سيطرة على ذلك. ونموت عندما نموت. ليس لدينا سيطرة على ذلك أيضًا.

الله: هذا غير صحيح. صحيح أن بعض الناس يموتون بأيديهم، لذا فقد مارسوا سيطرة على وقت موتهم، لكن من المؤكد أنهم لم تكن لديهم سيطرة على وقت ولادتهم. ستستمر في تخيل أن كل هذا صحيح بشأن ما تسميه "ميلادك" و"موتك" طالما أنك تعتبر نفسك جسدًا.

نيل: لقد أخبرتني من قبل، في الواقع، أنني لست جسدًا. قلتَ إن لي جسدًا، لكن جوهري ليس جسدًا.

الله: يسعدني أنك تذكرت هذا. إنها أهم معلومة يمكنك الحصول عليها عن ذاتك، والتي يمكنك مشاركتها مع أي شخص.

كل كيان في البُعد الآخر يعتبر نفسه انبثاقًا من الجوهر الأساسي. أو، باستخدام الكلمة التي استخدمناها حتى الآن في هذا الحوار، والتي قد تكون أقرب إلى فهمك: الروح. وهكذا ترى أنك لست بعيدًا عن الموضوع في استكشاف هذا.

في الواقع، هذا جوهري للنقاش الأوسع حول كيف سيبدو شكل حياة البشر لو اقتدوا بحياة الكائنات المتطورة للغاية. لذا استخدم ما نراه الآن لخلق سياق أوسع لما سبق مشاركته هنا حول إمكانيات غد البشرية.

نيل: ممتاز. حسنًا. أستطيع أن أرى الصلة. تريدني أن أفهم أن الكائنات المتطورة من بُعد آخر تختبر قدرتها على التجسد متى شاءت، وأنها لا تموت أبدًا، وأن غايتها

ورغبتها الوحيدة هي التعبير عن الألوهية وتجربتها، وأنه ليس لديها ما تحتاجه، ولا تملكه، ولا شيء تحت رعايتها لا تشاركه، ولا شيء لا تفعله لمن تحب – ولا أحد لا تحبه.

الله: يا له من تلخيص رائع! لقد جمعت كل هذا معًا بشكل متقن. أحسنت. نيل: وأحسنت أيضًا لكل من سيختارون أنفسهم كمساعدين باختيارهم فعل كل ما في وسعهم لمساعدة أنفسهم ومساعدة الآخرين في رحلة التنوير.

الله: نعم

نيل: أعلم أنه كلما ازداد فهمي لكوني روحًا في جسد، لا جسدًا في روح، كلما استطعت عيش الحياة التي دُعيت إليها جميع الكائنات الواعية، بمجرد معرفة هويتها الحقيقية واحتضانها. من الجيد استعراض قائمة الاختلافات بين الكائنات المتطورة التي تتقبل هويتها الحقيقية تمامًا والبشر، لكنني أتفهم صعوبة تقبل الناس لما يُطرح هنا (وهذا مهم، بالمناسبة، إذا أردنا أنا وغيري إيقاظ هذه الكائنات) إن لم تُقدم معلومات إضافية عن هذه الكائنات المتطورة، كما نسميها؛ من هم وكيف يساعدوننا.

نيل: ذكرتَ أنهم يتخذون أحيانًا شكلًا ماديًا خارج بُعدهم، لمساعدة الكائنات في العالم المادي.

الله: هذا صحيح.

نيل: إذن، إذا اتخذت الكائنات المتطورة شكلًا ماديًا خارج بُعدها، فكيف تتجنب لفت الانتباه؟

الله: أحيانًا يُلاحظون – ويرغبون في ذلك. قد يتخذون شكلًا طبيعيًا لهم في بُعدهم، لكنه غير طبيعي في البيئة التي يزورونها، مما يسمح بلفت الانتباه إليهم. سيفعلون

ذلك إذا كان هدفهم إعلام من يعيشون خارج بُعدهم بأنهم (أ) موجودون، (ب) حاضرون، (ج) لا يقصدون أي أذى، وإنما جاؤوا للمساعدة فقط.

إذا شعر كائن متطور للغاية أن رؤيته في هيئته المادية ستصدمه أو تُفزعه وتُثير دفاعات غير ضرورية، مما يُناقض سبب انتقاله من العالم الميتافيزيقي إلى العالم المادي في مكان خارج بُعده (وهو المساعدة لا التخويف)، فسيتخذ هيئة الكائنات التي يسعى لمساعدتها، وسيفعل ذلك بطريقة تسمح له بالاندماج في حضارة أخرى دون أن يُسبب وجوده أي إزعاج أو فزع أو اضطراب أو مفاجأة أو ذعر.

نيل: كيف سيحقق ذلك؟

الله: سيتجسد في أقرب لحظة ممكنة من دورة حياة الكائنات التي يسعى لمساعدتها، مُمرًا بنفس مراحل النمو التي تمر بها كل كائنات تلك الحضارة.

نيل: آه، فهمت! بهذه الطريقة، لا يظهر كائن HEB فجأةً في مكان ما، مُضطرًا لشرح وجوده في كل مناسبة لكل فرد من سكان الحضارة المحلية.

الله: صحيح. من خلال اتخاذه شكل مولود جديد أو كائن ناشئ حديثًا من سكان الكوكب المضيف، يتم إنشاء تاريخ وسجل كامل لوجوده بين السكان المحليين. وبالتالي، لا يحدث أي اضطراب نتيجة وصوله إلى بيئة الحضارة.

وهناك سبب ثانٍ، لا يقل أهمية، لظهوره في حضارة ما مع بداية دورة حياة جميع الكائنات الأصلية فيها. يضمن كائن HEB أنه يفهم التاريخ والعادات والمعتقدات والسلوكيات المحلية فهمًا دقيقًا وتجريبيًا.

نيل: لذلك، بالنسبة لأي شخص في تلك البيئة المضيفة، فإن كائن HEB هو مجرد "واحد من المجموعة". لا "يبرز" بسبب أي اختلاف جسدي؛ ولا "يخيف السكان المحليين".

الله: هذا صحيح.

نيل: حسنًا، إليكم السؤال الأهم: هل تقصد أن أحد أفراد هذا النوع المُستيقظ، إذا سعى لمساعدتنا، يمكنه اتخاذ شكل بشري؟

الله: نعم، يمكنه ذلك. الكائنات المتطورة للغاية لديها القدرة على فعل ذلك.

نيل: هل فعلوا ذلك؟ أخبرني بصراحة. هل فعلوا؟

الله: نعم. في حالات نادرة، نعم.

نيل: إذن صحيح أن هناك – بتعبير شائع – "كائنات فضائية بيننا". ليس فقط كائنات فضائية في الكون، بل كائنات فضائية بيننا.

الله: ليس بالمعنى الذي أعرف أنك تقصده، لا. لا يجب أن تتوهم أن آلافًا أو مئات أو حتى عشرات من الكائنات الواعية من بُعد آخر تسير في الشوارع وتجلس بجانبك في المطاعم، أو تقف بجانبك في طوابير الدفع في المتاجر. بهذا المعنى، لا توجد، ولم تكن توجد، كائنات فضائية "بينكم".

نيل: حسنًا، ماذا تقول إذًا؟

الله: أقول إنه في حالات نادرة عبر التاريخ البشري، كان هناك وقت اتخذ فيه كائن متطور للغاية شكلًا بشريًا كوسيلة لإيصال رسالة معينة – والأهم من ذلك، تجسيدها بشكل مرئي – والتي كان من الممكن أن تضيع في دوامة الشؤون البشرية لو لم تُعرض على جنسكم للنظر فيها بأكثر الطرق مباشرة.

قد يحدث هذا، وفقًا لنطاقك الزمني، مرة واحدة كل ألف عام أو أكثر.

لقد كان حدثًا نادرًا ومعزولًا.

الطريقة الأكثر شيوعًا لمساعدة الحضارة على الأرض (أو أي كوكب) هي من خلال إرسال طاقة شفائية داعمة لطيفة، على شكل راحة، ورؤى، ومفاهيم، وأفكار للبشرية لتسترشد بها في حياتها.

يتم ذلك من خلال عملية يمكن تسميتها بالإلهام.

لا يدخل أي كائن أو كيان إلى عقل أي شخص بطريقة متطفلة – فهذا من شأنه أن يخرق قانونًا أو توجيهًا غير مكتوب يحيط بالعملية، والذي لا يسمح لأي كيان بانتهاك المساحة الخاصة لأفكار أي كائن واعٍ.

ببساطة، تضع الكائنات الروحية أفكارًا في فضاء الحياة، وتتردد هذه الأفكار مع الكائنات في العالم المادي التي تُصدر بصمة طاقية مماثلة. إنه الرنين الطاقي الذي يجذب تلك الأفكار إليهم. عندها غالبًا ما يقولون: "لقد خطرت لي فكرة". وهذا ما حدث بالفعل. هذه هي الطريقة المثلى لوصف الأمر.

نيل: إذاً، إذا لم تدخل هذه الأفكار إلى عقل الإنسان فعلياً، فكيف تُلفت انتباه الناس، فضلاً عن الاستماع إليها أو تبنيها؟

الله: ببساطة، عن طريق طرحها في تيار ما أسماه كارل يونغ "اللاوعي الجمعي". ثم يجد البشر الذين ينسجمون مع هذه الأفكار أنفسهم منجذبين إليها.

كل شيء، بطبيعة الحال، طاقة تهتز بتردد معين. كل كائن حي في الكون ينجذب إلى توافقات الطاقة الاهتزازية. وبهذه الطريقة تجد الكائنات الحية نفسها مُلهمة.

الآن، يأتي العدد الأكبر من الأفكار إلى البشر من ملاحظاتهم وإبداعهم، لذا فإن مفاهيم ورؤى أصحاب الفكر الإنساني لا تمثل سوى نسبة ضئيلة منها. مع ذلك، فإن هذه المفاهيم والرؤى موجودة في تدفق الطاقة، ومن المعروف أنها تصل إلى الوعي لدى الأشخاص الذين ينجذبون إليها.

غالبًا ما يكون هؤلاء الأشخاص ممن شغلوا وظائف معينة ذات توجه فكري. والنتيجة: أفكار واسعة النطاق، مُلهمة، وما يُسمى بالأفكار الثورية، تظهر بشكل متكرر في الكتب، والأفلام، والبرامج التلفزيونية، والفيديوهات، والمجلات، والصحف، وبعض وسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من القنوات التي تصل إلى الجماهير.

نيل: أستطيع أن أرى ذلك يحدث بشكل منتظم. لا أعرف تحديدًا مصدر كل فكرة، لكنني شاهدتُ الكثير من الأفلام والكتب والمقالات الإلكترونية وغيرها من الرسائل التي تتناول سبلًا أفضل لتفاعل البشر، وتقدم عناصر من قصة ثقافية مُعدّلة بشكل رائع لجنسنا البشري، وتطرح سيناريوهات جديدة جريئة لتحسين مستقبلنا الجماعي.

والآن، أثارت هذه الكلمات تساؤلي: هل هذه التجربة التي أعيشها الآن جزء من تلك العملية؟ هل كانت جميع محادثاتي مع الله محادثات مع كائنات متطورة؟

الله: كلا. هذه المحادثة ليست من مصدر الكائنات المتطورة التي أشرتُ إليها، إن كان هذا ما تسأل عنه. إنها جزء من عملية أوسع يتم من خلالها التعبير عن الألوهية في الكون. كل كائن حي واعٍ في الكون لديه القدرة على التواصل مباشرة مع الإله. ليس من الضروري، ولم يكن ضروريًا قط، المرور عبر أي وسيط، سواء كان كائنًا متطورًا أو أي شخص آخر. جميع البشر يتحدثون معي طوال الوقت. إنهم ببساطة لا "يعلنون" ذلك، أو أنهم يسمونه اسمًا آخر، عادةً خوفًا من السخرية أو التهميش.

الكائنات المتطورة للغاية أكثر وعيًا بارتباطها الأبدي بالمصدر الأصلي، ولن تتكر أبدًا أنها تعبيرات عنه، وتختبر أنها على اتصال دائم بالجوهر الأساسي الذي تسمونه الله، وتجد السعادة والرضا في نقل ما فهمته واختبرته نتيجةً لارتباطها الأبدي ووحدتها الدائمة معي.

نيل: وهكذا، فقد جاء كائن متطور للغاية إلى الأرض في بعض الأحيان عبر آلاف السنين.

الله: نعم، عندما يتيح ذلك أفضل فرصة لإيصال رسالة ذات فائدة عظيمة لتقدم جنسكم، وتقديمها بطريقة لا يمكن تفويتها. لا يُشترط قبول الرسالة، تذكروا. لا يُطلب من أي شخص، ولا يُفرض عليه، أي شيء من قِبل كائن متطور للغاية. لكن إيصال الرسالة وتقديمها بطريقة لا يمكن تفويتها هو هدف الكائن المتطور للغاية في كل الأحوال.

نيل: أودّ بشدة أن أفهم كل هذا بشكل أفضل. قد تظنّون أن لديّ شغفًا لا ينضب بالتفاصيل، لكنني أجد صعوبة في تقبّل ما لا أستطيع استيعابه بشكل كامل.

الله: لا تقلق من فضلك. لقد دعوتك سابقًا، في محادثات سابقة، إلى تنحية أيّ شعورٍ لديك بضرورة شرح نفسك أو الاعتذار.

نيل: أجل، لقد فعلت، شكرًا لك.

الله: فقط احرص، بسبب سحر هذا الموضوع، على ألاّ تجعل هذا الحوار المستمرّ يدور حول التفاصيل التقنية للكائنات المتطوّرة لدرجة أن تغفلوا عن أهمّ جانبٍ في كلّ ما دُعيتم إلى عيشه ومشاركته، وهو كيف يمكنكم جميعًا الارتقاء بتجربتكم على الأرض إلى مستوى جنسٍ واعٍ يُدعى البشرية.

سترغب بالتأكيد في أن نتحدّث عن كيفية دمج الأفكار السامية الرائعة في حياتكم اليومية، وتغيير سلوكياتكم في هذه العملية.

ونريد أن نتحدّث أكثر عن الحب. الحب الحقيقي. الحبّ الأصيل. الطاقة الأساسية للكون. وكيف يمكنك تجربة ذلك والتعبير عنه في أنقى صوره.

نيل: شكرًا لك، لن أغفل هذا التركيز. أريد حقًا أن أربط كل هذا بمواضيع بالغة الأهمية والصلة بتجربتي الشخصية. وفي الواقع، لأنني أعلم أنها ذات صلة شخصية، فقد قبلت الدعوة الثالثة دون تردد.

أدرك أن هذا سيفيدني أكثر من أي شخص آخر. لكنني، بالطبع، مفتون بما كنت تخبرني به منذ أن قلت إننا، نحن الذين نختار القيام بذلك، لسنا مضطرين للقلق بشأن القيام بمهمة إيقاظ الجنس البشري بمفردنا – أن لدينا مساعدة.

الله: نعم، لديك.

نيل: وهذه المساعدة تأتي من كائنات متطورة للغاية من بُعد آخر.

الله: هذا صحيح.

نيل: لذلك لا مفر من رغبتي في معرفة كل ما يمكنني معرفته عن ذلك. أفترض أنهم يحاولون مساعدتنا من خلال مشاركة بعض الأفعال والخيارات والقرارات التي قد

يتخذها البشر مع ازدياد وعيهم، لذا فأنا ممتنٌ للغاية لمراجعتي لتلك القائمة واستكشافي لبعض آثارها على البشرية.

لكن عقلي يُشير إلى أنه قبل أن أتمكن من استيعاب هذا النوع من المعلومات، عليّ التعامل مع بعض الشكوك الحقيقية حول ما إذا كانت أيٌّ من الكائنات التي تُسمى "الكائنات المتطورة للغاية" قد زارتنا بالفعل... وإذا كان الأمر كذلك، فكيف تمكنت من "الإفلات من العقاب" دون إحداث فوضى عارمة في العالم بأسره.

إذا استطعتُ فهم ذلك، فأظن أنني سأتمكن من تنحية عقلي المنطقي جانبًا بما يكفي لاستكشاف كيف يمكن أن يتغير المجتمع البشري إذا عشنا كنوعٍ واعٍ.

الله: ما الذي تحتاج معرفته إذن عن كل هذا؟

نيل: أود أولًا أن أتأكد من فهمي الواضح لما قيل لي حتى الآن.

الله: تفضل بطرح أي سؤال ترغب به.

نيل: شكرًا لك. في تلك الحالات النادرة التي يتجسد فيها كائن متطور للغاية على الأرض – وقد ذكرتَ أنها نادرة جدًا، لكنها حدثت – أوضحتَ أنه لن "يظهر" فجأة كإنسان، بل سيتجسد في بداية دورة حياة الإنسان، أليس كذلك؟

الله: نعم، هذا صحيح.

نيل: لذا عليّ أن أسأل... هذا مع إدراك والدي هذا الطفل – هل فهمتُ الأمر بشكل صحيح؟ إذا كان هذا حقًا كائنًا متطورًا للغاية، فلا أستطيع أن أتخيل أنه سيتجسد بأي شكل من الأشكال بشكل متطفل أو دخيل.

الله: أنت محق. سيُغمر كلا الزوجين اللذين سينجبان هذا الطفل بوعي داخلي عميق، بلطف ومحبة، بأن لديهما فرصة لخلق طفل ذي غاية خاصة جدًا، والخيار لهما في فعل ذلك أو لا.

نيل: لكن كما تعلم، حتى مع كل هذا، فإن فكرة إنجاب زوجين لكائن فضائي تبدو لي صعبة القبول. أشعر بتحدٍّ كبير حيال هذا.

الله: الكائن المتطور للغاية الذي أصبح نسلًا للبشر لم يكن "غريبًا" بأي شكل من الأشكال، تمامًا كما لن تكون "غريبًا" عندما تغادر جسدك المادي من خلال العملية التي تسميها "الموت"، ثم تعود من العالم الميتافيزيقي لحياة أخرى في العالم المادي من خلال العملية التي تسميها "الولادة".

الكائن المتطور للغاية هو ببساطة كيان مستيقظ تمامًا مرّ بنفس الدورة ويفعل الشيء نفسه، مع اختلاف أن هذا الكائن قد انتقل من العالم الميتافيزيقي إلى العالم المادي عبر الأبعاد.

في حالات نادرة، يتخذ أحدهم شكلًا ماديًا يُسمى "بشريًا".

نيل: فهمت.

الله: ولن تكون "غريبًا" في أي شكل آخر في الكون المادي قد تختاره. ستكون "واحدًا منهم" في أي حضارة في عالم المادة قد تقرر اتخاذ شكل مادي فيها.

نيل: عفوًا؟ لقد أضعتني مجددًا.

الله: يمكنك اختيار التجسد في أي شكل تريده، في أي مكان في الكون. هل كنت تعلم ذلك؟

نيل: لا، لم أكن أعرف ذلك. ربما صادفت هذه الفكرة في مكان ما، في بعض قراءاتي أو في قصة سمعتها، لكنني لم أكن أعرف أنها حقيقية.

الله: إنها كذلك.

نيل: هل تقول إنه بإمكاني اختيار التناسخ في مكان آخر غير الأرض؟

الله: لديك هذا الخيار، نعم.

نيل: لماذا أفعل ذلك؟

الله: كجزء من رحلة روحك، كجزء من مهمتها لتجربة كل جانب من جوانب ذاتها التي تعرفها. وللسبب نفسه، ربما تكون روحك قد غادرت حضارات أخرى لتتجسد على الأرض.

نيل: هل تقول لي إنني قد أكون غريبًا هنا؟

الله: لا. لن تكون "غريبًا" لمجرد ولادتك هنا، تمامًا كما لن يكون كائن متطور للغاية جاء إلى الأرض كذلك. هذه هي الفكرة.

أنت ببساطة أتيت إلى هنا لتجربة كل جانب من جوانب الحياة التي يمكن أن يوفرها الوجود على الأرض، بينما يأتي كائن متطور للغاية من بُعد آخر إلى هنا لمساعدتك.

نيل: هل فعلت أيًا من هذا بالفعل؟ أعلم أنك تقول إنه من الممكن للروح أن تفعل ذلك، لكن هل تجسدت روحي تحديدًا في مكان آخر من الكون؟

الله: دعني أسألك سؤالًا. هل نظرت يومًا إلى السماء ليلًا وشعرت وكأنك تنظر إلى الوطن؟

نيل: نعم، في الواقع، لقد فعلت. إنه سؤال مثير للاهتمام، ويجب أن أعترف أنني شعرت بالحنين إلى الوطن أحيانًا، حيث ينجذب انتباهي كالمغناطيس إلى مكان معين.

الله: هل تعتقد أنك ستشعر بهذا الشعور تجاه مكان لم تزره قط؟

نيل: يا إلهي، هذه المحادثة تأخذني إلى أماكن غير متوقعة.

الله: إذا كنت تريد المتوقع، فربما لا يجب عليك إجراء محادثة مع الله.

نيل: لا، ربما لا. إذن أنت تقول إن للأرواح خيارها، بين الحيوات، في المكان الذي تتجسد فيه. تجربة جميع الأرواح تدور حول الاختيار. دائمًا وأبدًا، الاختيار، الاختيار، الاختيار. حرية الاختيار. اختيار الكائنات الإلهية، كونها إلهية.

نيل: يا إلهي... هذا... لا أدري... كلمة "مذهل" هي ما يتبادر إلى ذهني. أكافح لأمنع نفسي من قول "مستحيل التصديق".

الله: لماذا أنتم مندهش إلى هذا الحد؟ أليس مكتوبًا: أنتم آلهة؟

نيل: أجل، أجل، ولكن من يصدق هذا الكلام؟ من يأخذه حرفيًا؟

الله: ما جدوى الرسالة إن كنت ستتجاهلها؟

نيل: أسمع هذا. ولكن هناك الكثير في العديد من الكتب المقدسة، وليس كل كلمة فيها صحيحة. لنكن منصفين. لقد حدثت بعض التفسيرات الخاطئة، وبعض سوء الفهم للأصل... دعني أقول... "الوحي". لذا علينا أن ننتقي ونختار، وليس من السهل معرفة أيها نتمسك به ونؤمن به إيمانًا راسخًا.

الله: أجل، لهذا السبب، بين الحين والآخر، يتجسد كائن متطور للغاية من بُعد آخر في صورة بشرية ليُقدم ويُجسد، في صورة بشرية، أعظم الحقائق، مما يُسهل على جنسكم الناشئ فهم كل هذا.

عندما يتخذ كائن متطور للغاية شكلاً بشرياً، فإنه يستوعب ويحتضن ويجسد جميع جوانب الإنسانية، وصولاً إلى أدق التفاصيل والخصائص الخلوية. ولذلك، فهو ليس غريباً، بل إنساناً بكل معنى الكلمة، ومع ذلك يتمتع بخصائص الفكر والمزاج، والوعي والفهم التي اكتسبها من معرفته وتجربته.

نيل: ولذا، يمكن حقاً تسمية هذه الروح بالإنسان المتطور للغاية.

الله: هذا صحيح تماماً. الكائنات المتطورة للغاية، مثلك، هي أرواح – تتجلى فيها الألوهية في شكل مادي. إنها أرواح اختارت الانتقال من الميتافيزيقي إلى المادي في بُعدك لكي تختبر ألوهيتها من خلال مساعدة الأرواح الأخرى على تذكر ألوهيتها.

نيل: هذا توضيح رائع، وتفسير مثالي.

نيل: وهكذا، يعيش الكائن المتطور للغاية سنوات نموه مثل أي فرد آخر من جنسنا، ثم يبدأ في القيام بعمل مساعدة الجنس البشري على الاستيقاظ عندما يبلغ سن الرشد.

الله: أحياناً حتى قبل ذلك.

نيل: هل يبدأ في المساعدة عندما يكون طفلاً؟

الله: أحياناً، نعم.

نيل: كيف لا يبرز؟

الله: في الواقع، إنه يبرز. يُطلق عليه دائمًا تقريبًا اسم "المتميز". وربما فاجأ الآخرين بما بدا أنه يعرفه وبما قاله. لكن هدف الكائن المتطور للغاية الوحيد كان ترك معلومات هنا بطريقة تُعبّر عن مُثُل عليا للنظر فيها من قِبل ثقافة لا تزال في طور النمو.

نيل: كيف فعل كائن متطور للغاية ذلك؟ كيف "ترك" هذه المعلومات؟ أخبرني كيف استفدنا عندما جاء كائن متطور للغاية إلى الأرض.

الله: تحدث الكائن المتطور للغاية إلى الناس – أحيانًا كبار السن، وفي وقت لاحق من حياته أقرانه – وقدم أشياءً أثارت اهتمامهم وظلت عالقة في الذاكرة، في بعض الحالات لقرون. كما أنه قدم نموذجًا، من خلال سلوكه، لكيفية عيش نوع مستنير. كانت هذه أهم مساهماته في الثقافة، ووسيلته الرئيسية لإيصال رسالته. ترك بعض الكائنات المتطورة للغاية كتابات، مضيفةً أفكارًا إلى الثقافة بأشكال عديدة، من الروايات إلى الشعر إلى العروض المسرحية، والتي وضعوا فيها حقائق عظيمة.

نيل: مثل ماذا؟ أنا مستعدٌّ لسماع كيف يفكر جنسٌ واعٍ. أتمنى أن أسمع أمثلةً الآن.

الله: إليكم بعضها: تخلّوا عن فكرة الشعور بالإهانة، فضلًا عن السعي للانتقام. لا تُقدّموا إلاّ أسمى التهاني لمن يؤذيكم. تخلّوا عن الدفاع بكلّ أشكاله.

نيل: حسنًا، هذه أفكارٌ... كيف أقولها... "متقدّمة". أيّ إنسانٍ يقول مثل هذه الأشياء سيُعتبر على الأرجح خارجًا عن المألوف، ولن يُؤخذ كلامه على محمل الجدّ.

الله: لا تظنّ ذلك. لقد ترسخت هذه الأفكار في ثقافتكم ولم تُرفض، بل حظيت بالتقدير. كان بوذا هو من أخبر رهبانه أنه حتى لو هاجمهم قطاع الطرق على الطريق

وسلبوهم، "فمن يحمل في قلبه ضغينة فهو لا يلتزم بتعاليمي. أيها الرهبان، حتى في مثل هذه الحالة، عليكم أن تدربوا أنفسكم على النحو التالي: 'لا ينبغي أن تتأثر عقولنا بهذا، ولا أن نتفوه بكلمات بذيئة بسببه، بل سنبقى مليئين بالاهتمام والشفقة، بقلوب مليئة بالمحبة، ولن نستسلم للكراهية. بل على العكس، سنعيش ونحن ننشر أفكار الحب الشامل لهؤلاء الأشخاص أنفسهم، جاعلين إياهم، كما العالم أجمع، موضع أفكارنا عن الحب الشامل – أفكار عظيمة، سامية، لا حدود لها. سنعيش ونحن نشع بهذه الأفكار الخالية من العداء والضغينة.' هكذا، أيها الرهبان، ينبغي أن تدربوا أنفسكم." ألم يقل رجل يُدعى يسوع: "أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم"؟ ألم يقل أيضًا: "إذا لطمك أحد على خدك الأيمن، فأدر له خدك الأيسر"؟

نيل: هل تقصد أن بوذا ويسوع كانا كائنين متطورين للغاية من بُعد آخر؟

الله: أنا أقول إن هذه أفكار لم تكن مقبولة أو مُطبقة على نطاق واسع في ثقافة البشرية آنذاك،

نيل: ولا حتى اليوم.

الله: أولئك الذين نطقوا بها كانوا مُلهمين.

نيل: فهل كانوا كائنات متطورة للغاية أم لا؟

الله: لن يكون من المفيد هنا تحديد كل فرد في تاريخ البشرية ممن استلهموا من كيان وُلد ككائن متطور للغاية مُتجسد على كوكبكم، أو ممن كان كذلك بالفعل.

نيل: أسأل لأنه، بالنظر إلى المعلومات الواردة في هذا الحوار، قد يعتقد البعض أنك تُلمح إلى أن المعلمين والفلاسفة والرسل العظماء في ماضينا – من لاو تزو إلى من

سقراط إلى بوذا إلى يسوع... من هيلدغارد من بينغن إلى جوليان من نورويتش، بعد مئتي عام... وغيرهم من النماذج والمعلمين قبل هؤلاء الرجال والنساء وبعدهم – كانوا كائنات متطورة للغاية من بُعد آخر. هل هذا ما تستنتجه؟

الله: أترى كيف أصبح هذا الأمر مُشتتًا عن رسالتهم؟ يكاد الأمر يبدو كما لو أن روعة نماذجهم وجلالها، وبصيرة رسالتهم وحكمتها، يجب أن تُنظر إليها بطريقة مختلفة لأنها ربما كانت مُستوحاة من كائن متطور للغاية، أو لأنهم هم أنفسهم ربما كانوا كذلك، جاؤوا من بُعد آخر ووُلدوا للبشرية لمساعدة الجنس البشري.

ولكن لماذا يجب أن يكون لأصل أي رسالة أو نموذج أهمية أكبر من مضمونه؟ لم يكن الهدف من تأثير الكائنات المتطورة للغاية، من خلال تقديمها مساعدة مُلهمة في مسيرتك التطورية، أن تجعلك تُشكك في ماضيك، بل أن تُلهمك لخلق مستقبل مُشرق. الحقيقة هي الحقيقة، بغض النظر عن مصدرها.

نيل: دعنا نترك مسألة ماضينا البعيد جانبًا، ولنسألك: هل تتجسد مثل هذه الكائنات على كوكبنا الآن؟

الله: لن يكون من المفيد متابعة هذا السؤال. فلو أجبتُ بنعم، لرغبتم بمعرفة هوية ذلك الكائن فورًا. ولو أجبتُ بلا، ليس في هذا الوقت من تاريخكم، لسألتموني عن آخر من تجسد من هذه الكائنات في ماضيكم. في جميع الأحوال، إن تحديد أي شخص بينكم، في الماضي أو الحاضر، كفرد من جنس مستيقظ من بُعد آخر، قد يُبطل في نظر البعض رسائل بالغة الأهمية تبناها البشر جزئيًا على الأقل، أو على العكس، قد يُضفي هالة مبالغ فيها على كل كلمة نطقوا بها أو كتبوها، محولين إياها إلى ما تختارون تصديقه بدلًا من تصديق أنفسكم.

نيل: الآن أدركتُ مغزى كلامي.

الله: كان هذا مقصودًا. لا جدوى من سعي الكائنات المتطورة لمساعدة البشرية إن كان كل ما تفعله هو دفع البشرية لطلب المساعدة منها. الفكرة هي أن يكتسب البشر وعيًا بذواتهم، لا أن يستبدلوا ذلك بوعي الآخرين.

نيل: نعم، لقد فعلت أدياننا ذلك بالفعل. لسنا بحاجة لتكرار هذه العملية.

الله: أنتم لستم بحاجة إليها.

الله: إن الغاية من المهمة التي تسعى من خلالها المؤسسات الدينية إلى مساعدة البشرية ليست استبدال عظمة البشرية بعظمتها، بل تعزيزها بكلمة أو فكرة مختارة بعناية، تُقدم لكم للنظر فيها. لذلك قيل (وأنا أقدم هنا صيغة ألطف): "إذا رأيت بوذا يسير في الشارع، فاهرب منه".

نيل: لم أفهم هذا القول قط.

الله: إذا كان يبدو كبوذا، ويمشي كبوذا، ويتحدث كبوذا، ويتصرف كبوذا، فلا بد أنه ليس بوذا، بل مزيف، يسعى فقط لجذب انتباهكم وإعجابكم. لأن بوذا الحقيقي لا يريد منكم شيئًا، وأقلها الاعتراف بعظمته، ولا يرغب إلا في تحقيقكم لذواتكم.

نيل: يا للعجب، فهمت الآن. وهذه إجابة رائعة ثانية لسؤالي الذي طرحته منذ فترة حول نفسي، وغيري ممن قد يختارون المساعدة في إيقاظ الجنس البشري، والذين قد يميلون إلى الظهور في صورة عظيمة. حتى لو أغرى الغرور المرء بذلك، فإن وعيًا أعمق سيوضح أن ذلك سيُفشل الغرض الأساسي من قبول الدعوة الثالثة.

الله: هذا صحيح. وللسبب نفسه، فإن تحديد أي كائن من الكائنات الفضائية زار الأرض في الماضي أو الحاضر سيُفشل الغرض الأساسي من تلك الزيارة النادرة.

نيل: فهمت. لن ألحّ على هذه المعلومات إذن، مع أنني أقول، لقد أثرت فضولي بالتأكيد.

الله: سيكون من الأجدى لك إشباع فضولك حول متى سيقرر جميع سكان الأرض العيش كجنس بشري مستيقظ حقًا. هذا ما سيحثك عليه الكائنات الفضائية.

٢٧

نيل: هل من الممكن لي أن أفهم، بلغة بسيطة، ميتافيزيقا كل ما كنا نناقشه؟

الله: نعم، هذا ممكن.

السؤال هو: هل لديك الصبر والاهتمام الكافيان؟ قد يكون هذا مفيدًا لك في توسيع فهمك لذاتك، ولكونك متعدد الأبعاد، وحتى لله، لكن قد تشعر للحظة وكأنك في محاضرة دراسات عليا.

نيل: تفضل، أنا في غاية الإصغاء.

الله: فكر في هذا ببساطة: الحياة في كل مكان تتكون من حيز أكبر بكثير من المادة. (يمكن ملاحظة ذلك بسهولة باستخدام المجهر أو التلسكوب. ليس من المستغرب أن يبدو الكون وحبة الرمل متطابقين تمامًا، اعتمادًا على درجة تكبير الرمل. العالم الكبير والعالم الصغير متطابقان جوهريًا).

الآن، عندما تتجمع الطاقة الخالصة – التعبير البدائي عن الحياة الذي سنسميه الجوهر الأساسي – فإنها تتحول إلى ما يُسمى، بلغة البشر، "مادة". ولأن هذه

التجمعات تهتز أو تتذبذب بسرعة كافية، فإن الجسيمات تتحرك باستمرار. لا تقتصر حركتها على الاهتزاز أو الدوران في مكانها، بل تتحرك أيضًا في الفضاء مدفوعةً بطاقة دورانها، تمامًا كدولاب يدور على طاولة.

تتحرك هذه الجسيمات التي لا تُحصى بسرعة فائقة (نسبيًا) تجعلها تبدو وكأنها في كل مكان في آنٍ واحد، لا هنا ولا هناك، مما يخلق وهم الصلابة، أو ما يُمكن تسميته بالشيء "المادي". يُمكنك مُشاهدة شفرات المروحة أو أسلاك عجلة الدراجة وهي تُنتج هذا الوهم نفسه. وهم الصلابة.

نيل: فهمت. إذًا، أنت تقول إنه بمجرد تقليل تردد اهتزاز جوهرها، أو سرعته، فإنّ الكائنات من بُعد آخر تتلاشى صلابتها، أو "تتجرد من أجسادها".

الله: هذا صحيح. كل ما فعلته هو إبطاء دوران جسيمات طاقتهم بشكلٍ كبير، مما يُطيل الوقت اللازم لتلك الجسيمات للانتقال من نقطة إلى أخرى في نمط اهتزازها. فجأةً، ترى الفراغ بين الجسيمات،

تمامًا كما ترى الفراغ بين أسلاك عجلة الدراجة إذا خُفِّضت الطاقة التي تُديرها. (بالمناسبة، انظر إلى الكون، أو أيٍّ من مجراته، من مسافةٍ بعيدةٍ بما يكفي، ولن ترى سوى عجلةٍ كبيرة). الآن، إذا كان الفراغ بين أسلاك عجلة الدراجة هائلًا بما يكفي (كما ستشعر لو كنت بحجم ميكروب، وبالتالي كانت رؤيتك قاصرة)، فلن ترى لفترةٍ طويلةٍ جدًا – حتى يمر السلك التالي للعجلة – سوى فراغٍ تام.

في الواقع، بينما تنتظر السلك التالي، سيبدو لك أن الصلابة قد اختفت. ما لا تعرفه هو أنها لم تكن موجودةً أصلًا. إنما سرعة مرور الأسلاك أمام عينيك هي التي خلقت وهم الصلابة. عندما يتلاشى كيان متطور للغاية من مادته المادية، يصبح الفاصل

الزمني بين دورات طاقته طويلاً جدًا (نسبيًا)، لدرجة أن المسافة بين تذبذباته تصبح هائلة (نسبيًا أيضًا)، وما كان يبدو للآخرين كشكل مادي صلب لم يعد كذلك.

يبدو الكيان وكأنه "اختفى"، إذ لا يمكن رؤيته بكامله إلا من مسافة شاسعة (لا يمكنك إدراكها). المعادلة بسيطة: الزمان + المكان = المظهر. لو استطعت الوقوف على مسافة كافية من الكون بأكمله – وكون الأكوان – لرأيت جسد الله.

نيل: إذن، هل ما يتكهن به الفيزيائيون الآن صحيح؟ هل يوجد أكثر من كون واحد؟

الله: نعم. الكون عبارة عن أكوان متعددة، وليس كونًا واحدًا.

نيل: لذا، وكما يُقال، لا نعرف نصف الحقيقة.

الله: ولنكون أكثر دقة – وربما لنبتكر عبارة جديدة – أنت لا تعرف جزءًا منها. لكن الكائنات المتطورة للغاية من بُعد آخر تفهم ميتافيزيقا الوجود تمامًا، ولذلك فهي تدرك تمامًا أنها لا توجد ولا تفنى لمجرد تردد اهتزازها الطاقي. إنها ببساطة تبدو "مادية" أو غير مادية.

نيل: "أن تكون أو لا تكون، تلك هي المسألة".

الله: هذا صحيح. تعرف هذه الكائنات أنها موجودة دائمًا وأبدًا كأفراد اهتزازيين من الجوهر الأساسي، وأن كل ما تفعله هو تنظيم تقلبات طاقتها، وتغيير تذبذباتها لتصبح مرئية أو غير مرئية، ما يمكن تسميته "ماديًا" أو "غير مادي"، حسبما يناسب غرضها.

نيل: ما أبسط الأمر! إنها لا "تتجسد" أو "تتجرد" أبدًا، بل هي موجودة دائمًا. هي دائمًا كلاهما. وتملأ حيزًا أكبر أو أصغر – بمعنى أنها تتوسع أو تنكمش – بمجرد تغيير سرعة اهتزازها الطاقي.

والله عظيمٌ جدًا، بسبب ذبذباتك الطاقية، لدرجة أنك لا تُرى على الإطلاق! هذا لا يعني أنك غير موجود، بل يعني فقط أنك متسعٌ جدًا لدرجة أن المسافة بين جزيئات طاقتك تجعلك غير مرئي.

الله: رائع! لقد فهمت! تفسير ميتافيزيقي لـ"الله"! أنت وكل شيء آخر عبارة عن جزيئات طاقة الله. والمسافة الهائلة بين جزيئات الكون العملاقة الدوارة تنعكس في المسافة الهائلة، نسبيًا، بين الجزيئات التي تتكون منها.

أنت تفهم – أليس كذلك؟ – أنه إذا نظرت إلى جسدك تحت تكبير هائل، فما ستراه هو بالضبط ما تراه عندما تنظر إلى السماء ليلًا؟ سترى أنك والكون كلاهما ٩٩% فراغ. هل تتخيل أن هذا التشابه مجرد صدفة؟ لو أفرغت الهواء من كل شخص على وجه الأرض وتركت فقط جزيئات طاقته، لكانت البشرية جمعاء تتسع في كرة زجاجية صغيرة.

نيل: هذا أمرٌ مذهل.

الله: ومن المفيد جدًا فهم أن معظم البشر يتصورون أنفسهم كما يرون ويختبرون عندما تتحرك جسيمات طاقتهم بأقصى سرعة. يعتقدون أنهم مجرد جسد، وليسوا روحًا تخلق جسدًا من خلال تلاعب ميتافيزيقي بسيط. عندما تتحرك جسيمات طاقة شخص ما بأقصى سرعة، يقولون إنه "حي". وعندما تتحرك طاقته ببطء شديد، يقولون إنه "مات". لكن الموت غير موجود. أنت لا تتوقف عن الوجود أبدًا، أنت ببساطة تغير شكلك. في الواقع، عندما "تموت" تصبح أكثر اتساعًا.

نيل: لذلك أنا لا "أفقد مادتي" أبدًا. أنا دائمًا عبارة عن مجموعة من جسيمات الطاقة، ولا أتوقف عن كوني كذلك. هذا ما تعنيه عندما تقول إن الموت غير موجود! سواء كنت "ماديًا" أو "ميتافيزيقيًا"، فهو ببساطة مسألة تتعلق بمدى اتساع الوقت الذي

تستغرقه الجسيمات التي أنا عليها للدوران؛ بمدى تباعد جسيماتي على متصل الزمكان! وهذا ببساطة دالة لسرعة دورانها، وبالتالي حركتها حول بعضها البعض.

الله: أترى؟ سألتَ إن كان بإمكانك فهم كل هذا بلغة مبسطة، فأجبتُك "نعم" – وقد فهمتَ.

نيل: لكن جسدي يستمر في الوجود المادي بعد رحيل الروح. يُدفن أو يُحرق أو يُتخلص منه بطريقة أخرى، لكنه لا يختفي ببساطة.

الله: لا، إنه يتوقف عن الوجود بشكله المادي الحالي. في النهاية يتلاشى.

نيل: لكن يبدو لي أنه أكثر "اندماجًا" مع الكوكب. جسدي "الميت" يتحلل في النهاية ويصبح جزءًا من التركيبة الأكبر للأرض التي دُفن فيها. أو، إذا أُحرق، فإنه يتحول فورًا إلى الغبار الذي تتكون منه الأرض والكون. لكنه لا يتحلل.

الله: هذا صحيح. الجسد الذي لديك لا يتحلل، بل يُعاد دمجه. في النهاية يصبح مندمجًا تمامًا مع المادة المحيطة به لدرجة أنه، ويا للمفارقة، يبدو وكأنه يختفي. في الواقع، لم يختفِ على الإطلاق، بل اتخذ مظهرًا جديدًا. يبدو الآن وكأنه قد اندمج، أو أصبح واحدًا، مع المادة التي يتكون منها كل شيء.

نيل: من التراب وإلى التراب.

الله: تمامًا. ثم تجمع الروح التي سكنت ذلك الجسد الجزيئات، وتتحد مع العقل والروح لتصبح، مرة أخرى، الذات الثلاثية. هذه هي قيامة الجسد، التي كُتب عنها الكثير.

نيل: لكن هذا لا يحدث على الفور، كما هو الحال مع الكائنات المتطورة للغاية. هذه هي وجهة نظري. هذه العملية تستغرق وقتًا.

الله: إذا نظرت إليها من منظور ذلك الوهم، نعم. لكن إذا نظرنا إليها من منظور آخر، منظور الروح عندما تكون في شكل ميتافيزيقي، فإن كل شيء يحدث في آن واحد.

التعبيرات الطاقية التي تسميها جسدك وعقلك تسافر مع الروح – بل هي أجزاء من الروح – عبر الأبدية. ما يسميه عقلك، في فهمه المحدود، جسدًا وعقلًا ليس سوى جوانب من طاقة الروح، تهتز بترددات تجعلها تُختبر وتُعبّر عنها بطرق معينة.

أنت كائن ثلاثي الأجزاء – جسد وعقل وروح – ولن تكون أبدًا أقل من ذلك أو أي شيء آخر. عندما تنتقل من الميتافيزيقي إلى المادي وبالعكس، فإنك ببساطة تتفكك وتتحد من جديد هذه الجوانب من كيانك.

لفهم كيف يكون ذلك ممكنًا، فكر فيما تسميه "الضوء الأبيض". إنه في الواقع مزيج من أضواء بأطوال موجية مختلفة في الطيف الكهرومغناطيسي. إذا مررت الضوء الأبيض عبر منشور مشتت، فسترى ألوانه الطيفية، وهي مكوناته.

الآن، فكر في المادية على أنها "منشور" الحقيقة المطلقة. عندما تعبر الروح المنشور إلى المادية، تتفكك إلى مكوناتها: الجسد والعقل والروح. عندما تعود عبر المنشور في الاتجاه المعاكس – أو كما يقول البشر، عندما "تفارق الحياة" – تصبح الروح عنصرًا واحدًا مرة أخرى. هذا العنصر الواحد هو أنت.

نيل: أجد نفسي أرغب في التأكيد على أن كل هذه الأمور – كل هذه العملية التي شرحتها لي للتو بشكل ممتاز – تتطلب زمانًا ومكانًا لحدوثها. وأنت تُصرّ على أنه لا وجود للزمان والمكان. أحاول التوفيق بين هذين الأمرين.

الله: أرى أنك ترغب حقًا في التعمق في علم الكونيات.

نيل: معذرةً. كما قلت سابقًا، أعتقد أنني لا أستطيع فهم – أو قبول – أي شيء من هذا ما لم أفهمه وأقبله بالكامل.

الله: لا بأس. هذا جيد. استمر في التشكيك. أنت تفعل ذلك نيابةً عن العديد من إخوانك وأخواتك. الأمر يتعلق بإيقاظ الجنس البشري. مع أنني شرحت لك الكثير من هذا من قبل، إلا أن البعض قد يكونون على دراية به للمرة الأولى. وآخرون، مثلك، ربما يكونون قد خزّنوا في أعماق عقولهم ونسوا ما قلته لك سابقًا.

لنبدأ إذن، ولو بإيجاز، وإذا أردتَ مزيدًا من التفاصيل، يمكنك الرجوع إلى حواراتنا السابقة وإعادة قراءتها.

نيل: حسنًا، ما فهمته الآن هو أن عملية تطور البشر، وحتى الكائنات المتطورة للغاية في بُعد آخر، واختبار ذواتهم على مستويات أعلى فأعلى، يبدو أنها تتطلب وقتًا. لذا، نعم، أحتاج إلى مراجعة هذا الأمر. وأعتقد أنه سيساعدني عمليًا في حياتي.

الله: نعم، سيساعدني.

نيل: هل تقصد أن الكائنات المتطورة للغاية تعيش ضمن ما تصفه بـ"وهم" الزمن؟

الله: نعم، هذا صحيح. الفرق هو أنهم يدركون أنه وهم، ولذا يركزون عليه بشكل متقطع، كما ذُكر سابقًا، مما يسمح لهم باستخدامه للغرض المطلوب.

نيل: بدأتُ أستوعب هذا الأمر قليلًا؛ أشعر بالضياع. أعني، أشعر أنني أغرق في هذا الموضوع.

الله: دعنا نستخدم مثالًا يُساعدك على تجاوز هذه الصعوبة. تخيّل قرص DVD لفيلمك المفضل. القصة كاملة موجودة على القرص، أليس كذلك؟

نيل: بلى.

الله: لكنك لا تشاهدها دفعة واحدة. أنت تُركّز الليزر على البيانات بتًا بتًا. ثم البت التالي، ثم الذي يليه، ثم الذي يليه – مما يجعل الأمر يبدو وكأن البيانات موجودة بالفعل بشكل تسلسلي، مع أنك تعلم الحقيقة. أنت تعلم أنها موجودة كلها دفعة واحدة. إنها موجودة طوال الوقت. الآن، إذا كان بإمكان البشر، كأطفال رُضّع في مجتمع الكائنات الواعية الكوني، أن يكتشفوا كيفية فعل ذلك، فماذا تعتقد أن الكائنات المتطورة للغاية يمكنها أن تفعل ببيانات القرص العملاق المسمى الكون؟

نيل: لقد أعطيتني هذا التوضيح من قبل، وكنت قد نسيته. شكرًا لك على تذكيري به. يا له من تشبيه رائع! أعتقد أنني استعدت وعيي.

الله: حسنًا. إذًا أنت بدأت تفهم الوهم. لكن معظم البشر لا يدركون أن الزمان والمكان وهميان، وبالتالي يتوهمون أنهم مقيدون بهما، وعليهم الخضوع لـ"قوانين" الزمان والمكان. الأمر أشبه بأي شيء في الحياة، فعندما تعرف "القواعد"، يمكنك مخالفتها. أو يمكنك استخدامها لتحقيق أي نتيجة ترغب بها. هذا ما أفعله على نطاق واسع، بالطبع. وهذا ما يفعله أي كائن يتصرف كإله.

نيل: فهل تقترح بجدية أن نتجاهل قوانين الزمان والمكان؟ أليس هذا أشبه باقتراح أن يقفز شخص يعاني من أوهام العظمة من طائرة بدون مظلة لأنه يستطيع ببساطة تجاهل قانون الجاذبية والطيران؟

الله: أنا لا أقترح عليك تجاهل أي من قوانين الكون كما تفهمها. أنا أقترح عليك استخدامها.

نيل: كيف نستخدمها؟ وكيف سيعرف الشخص العادي أنها أوهام؟ تبدو لنا حقيقية بما يكفي.

الله: من المفترض أن تكون كذلك. هذا هو الهدف منها.لقد صُممت هذه الأوهام لخلق مجال سياقي يمكنك من خلاله التعبير عن ذاتك وتجربتها على أعلى مستوى، ثم على المستوى الذي يليه، وهكذا طوال حياتك... بل وعلى مدار حياتك كلها.

نيل: لكن سؤاليّ لا يزالان قائمين: كيف نستخدم هذه الأوهام؟ وكيف لنا أن نعرف أنها أوهام أصلاً؟ شخصياً، أعشق تشبيه أقراص DVD، ولكن هل من سبيل لإثبات ذلك؟

الله: أفضل طريقة لاستخدام هذه الأوهام هي فهم وإدراك أن الزمان والمكان ليسا كما يبدوان، وأن بإمكانك التفاعل معهما بطرق متنوعة لخلق تجارب مختلفة. على سبيل المثال، هل لاحظت يوماً أن "الوقت يمر سريعاً وأنت تستمتع بوقتك"؟ في المقابل، هل لاحظت يوماً أن ثلاثة أسابيع قد تبدو كأنها ثلاثة أشهر عندما تنتظر شيئاً مميزاً أو مهماً؟

نيل: نعم، وقد لاحظت أيضاً أن لا شيء يجعلني أكثر إنتاجية من "اللحظة الأخيرة".

الله: هذا صحيح. يمكنك إنجاز أكثر في أربع ساعات مما قد تنجزه عادةً في يومين، إذا كانت هذه الساعات الأربع هي الأخيرة المتاحة لك! إليك كيف يصبح فهم هذا الأمر عمليًا: يمكنك تحقيق إنجازات أكبر في الحفاظ على موارد الأرض، وحماية بيئتها، وتحسين ظروف البشر على هذا الكوكب، وتجربة تحولك الشخصي في الأيام

العشرة القادمة أكثر مما أنجزته في المئة عام الماضية، وفي السنوات العشر القادمة أكثر مما أنجزته في القرن الماضي، إذا اخترت ذلك.

الخطوة الأولى لتحقيق ذلك هي أن تتقبل أن الوقت وهم، وألا تدع نفسك تُقيّد أو تُحبط بسبب "ضيق الوقت" الذي يبدو لك، أو أن تسمح لنفسك باللامبالاة بسبب "كثرة الوقت" الذي تعتقد أنه لديك.

دع تقييم قدراتك وتحديد أهدافك لا علاقة له بالوقت. تحرر من هذه القيود المصطنعة. يمكنك حقًا، كما يقول المثل، أن تبدأ الآن بفعل ما كنت تؤجله إلى "الغد". أما بالنسبة للإثبات، من منظور الفيزياء وليس مجرد تشبيهات أقراص الفيديو الرقمية، فإن الزمن كما تفهمه هو وهم: أنت تدرك، أليس كذلك، أنه لو ركبت مركبة فضائية وسافرت بعيدًا عن الأرض بسرعة كافية، ولو استطعت الالتفاف والنظر إلى الأرض والتأمل في أخيك، فلن ترى ما يحدث في "حاضره"، بل في ماضيه، أليس كذلك؟

نيل: حينها سأرى نفسي أُقلع!

الله: هذا صحيح. لو استطعت السفر بعيدًا بسرعة كافية، لتمكنت من الالتفاف والنظر إلى ماضيك.

نيل: هذا يعني أنني سأكون موجودًا في مكانين في آن واحد!

الله: (همم – ألم تتحدث يومًا إلى "نفسك المستقبلية"؟) وبالمثل، لو بدأت رحلة من موقع في أعماق الفضاء عندما كان الوقت على الأرض "محددًا"، ولو استطعت التقاط صورة لما كان يحدث على الأرض أثناء رحلتك، فإن ما ستراه في اللحظة نفسها التي يعيش فيها أخوك "حاضره" على الأرض سيكون مستقبل أخيك.

نيل: لا أعتقد أنني فهمت ذلك يومًا. كيف لي أن أعرف أن هذا صحيح؟

الله: ادرس أعمال ألبرت أينشتاين. اسأل أي فيزيائي. سيخبرك أن هناك صلة مباشرة بين الحركة في الفضاء ومرور الزمن.

نيل: هل هذا هو جوهر ما يُسمى بـ"متصل الزمكان"؟

الله: نعم، هو كذلك تمامًا. المكان والزمان ليسا شيئين منفصلين، بل عنصر واحد موحد في الكون؛ جانبان لحقيقة واحدة. في تلك الحقيقة الواحدة، لا وجود للماضي والحاضر والمستقبل. إنما يوجد فقط كيف تنظر إلى كل شيء. لا توجد إلا اللحظة الذهبية الوحيدة الآن، التي تُعاش من "أماكن" مختلفة في متصل الزمكان.

نيل: لقد أخبرتني من قبل أن كل ما حدث، ويحدث الآن، وسيحدث – يحدث الآن. إذن هذا ما قصدته.

الله: صحيح.

نيل: إن تجربتنا للزمن تتشكل من خلال مكاننا في الفضاء، أليس كذلك؟

الله: نعم.

نيل: إذن كيف يمكننا تغيير الأشياء؟ إذا كان كل شيء قد حدث بالفعل، فلن نستطيع تغيير مستقبلنا حتى لو أردنا!

الله: بإمكانك تغيير المستقبل الذي تعيشه أنت وكل من يعيش الآن. ليس هناك مستقبل واحد فقط، بل كل مستقبل ممكن يمكنك خلقه. تخيل الأمر كلعبة شطرنج حاسوبية. كل نتيجة محتملة لكل حركة موجودة بالفعل على قرص البرنامج. أنت تحدد مسار اللعبة من خلال حركاتك، ولكن يمكنك وضع القرص نفسه في الحاسوب غدًا ولعب اللعبة من البداية بحركات مختلفة، وسيستجيب البرنامج بطريقة مختلفة تمامًا، منتجًا "مستقبلًا" مختلفًا تمامًا بنتيجة مختلفة تمامًا. في لعبة الشطرنج الحاسوبية، جميع

الاحتمالات المستقبلية موجودة بالفعل، وأنت من يقرر أيًّا من هذه النتائج ستختبر، بناءً على حركاتك.

نيل: يا له من تشبيه رائع! حتى عقلي المحدود يمكنه الآن أن يبدأ في تصور الواقع بطريقة جديدة.

الله: أنت ومن سيأتون بعدك قادرون على تغيير المستقبل، بل وسيغيرونه بالفعل (أنت ببساطة تختار المستقبل الذي ترغب فيه، بناءً على خياراتك!)، مما يؤثر على جميع من يعيشون معك ومن سيأتون بعدك، وهكذا دواليك عبر العصور. عندما قلت إن كل ما حدث، وما يحدث الآن، وما سيحدث، يحدث الآن، كنت أعني "كل شيء" بمعناه الأوسع. يشمل هذا كل احتمال وكل نتيجة وكل مستقبل يمكنك تخيله، وبعضها لم تبدأ حتى في تصوره.

نيل: إذن، المستقبل مضمون! نعلم أنه موجود، بشكل أو بآخر، تبعًا لخياراتنا.

الله: المستقبل مضمون. وأي "مستقبل" ستعيشه هو خيارك. لا نتحدث هنا عن "القدر المحتوم". ليس هناك مستقبل واحد لا خيار لك فيه سوى الدخول. هناك مستقبل تصنعه وتعيشه، بناءً على خياراتك وأفعالك.

نيل: لطالما قلتَ: "هناك ما هو أكثر مما يبدو للعيان"، ولم تكن تمزح. كنتَ تعني ذلك حرفيًا.

الله: أجل، كنتُ كذلك. والآن، نما إدراكك إلى درجةٍ تُمكنك من فهم كيف كنتُ أعني ذلك حرفيًا. لذا، إن كنتَ تُبالي بمستقبلك على الأرض، فعليك أن تبدأ بصنع ذلك "المستقبل" تحديدًا من خلال التأثير على الظروف وتغييرها "الآن". الحياة لا تنتهي أبدًا، لأنها بلا "بداية" ولا "نهاية". لكنك ستختبر في حالتك الحالية من الوعي حياةً

واحدةً في كل مرة. ما يجلبه لك مسار حياتك الحالي، ولكل من يسيرون معك عبر نسيج الزمان والمكان، يعتمد عليك وعليهم.

نيل: أنت تجعلني أفكر في كل هذا، وأتذكر الآن أن الكثير من هذا موجود في نص "العودة إلى الله". بحثتُ في الأمر، ورأيتُ أنك أوضحتَ لنا جليًا: "لا يوجد شيء غامض في الكون بمجرد أن تنظر إليه مباشرةً، بمجرد أن تراه بأبعاده المتعددة.

هذا ليس بالأمر السهل عليك، لأنك وضعتَ نفسك بجسد، داخل المكان والزمان، ترى وتدرك وتتحرك في الاتجاهات المحدودة التي يستطيع الجسد فعلها.

مع ذلك، جسدك ليس هو أنت، بل هو شيء تملكه."

الله: أجل، وهذا ليس كل ما أشاركه معك هنا مما سبق أن قدمته لك. لكنك الآن، في هذه المحادثة، تجمع الكثير منه في مكان واحد، مُلخصًا ومُعيدًا تنشيط جوهر حواراتنا السابقة. يمكنك أنت والآخرون استخدام هذا الملخص كمرجع سريع، وتذكير قوي، وأداة فعالة لكل من اختار أن يستيقظ على حقيقة أنه مستيقظ، وأن يلتزم بتواضع بالمساعدة، بأي طريقة ممكنة، في إيقاظ الآخرين.

نيل: دعني أعود قليلاً إلى تلك الكيانات المتقدمة الأخرى، ولكن ليس بالضرورة المتطورة، التي تعيش على كواكب أخرى في الكون. قلتَ إن بعضها استمر في العنف، حتى مع عنف الكائنات الحية الفتية على الأرض، رغم تقدمهم الهائل في تقنياتهم. لذا عليّ أن أسأل... لماذا سُمح لمثل هذه الكائنات الواعية بالوصول إلى هذا الحد في تطور حضارتها قبل أن تتلقى المساعدة؟ لماذا لم تتواصل معها كائنات متطورة للغاية من بُعد آخر عندما كانت في مثل سنّ سكان الأرض الآن، حتى تتمكن من شفاء أو تغيير سلوكها العنيف غير الناضج؟

الله: لقد تواصلوا معها، يا عزيزي، لقد تواصلوا.

نيل: ولم يُجدِ ذلك نفعاً؟ لا أفهم هذا. إذا كنتَ الله، وإذا كانت هذه الكائنات المتطورة للغاية – ماذا أسميها... هؤلاء المبعوثون – هي أحد أشكال الألوهية العديدة، تُعبّر عن حقيقتها وتختبرها من خلال مساعدة أشكال الحياة الأخرى على التطور... كيف يُعقل ألا يُحدث هذا الجهد تحولًا في وعي تلك الكائنات المتقدمة، بحيث يتم التخلي عن العنف ببساطة؟

نيل: كل كائن في الكون –وبالتالي كل حضارة– يتمتع بحرية الاختيار، أليس كذلك؟ السمة الأساسية لجميع أشكال الحياة الواعية هي الحرية. حرية خلق أي واقع يختارونه. العديد من الحضارات القديمة لم تختر، عندما كانت في ريعان شبابها كحضارة الأرض، أن تستيقظ على هويتها الحقيقية. لكنني كنت أعتقد أن الله لا يُخطئ. أعني، في أي شيء. فكرة وجود الفشل هي إحدى أوهام البشر العشر. فكيف إذن لم تُلهم محاولة كائنات من بُعد آخر كائنات متقدمة، ولكنها غير مكتملة التطور، تعيش على كواكب أخرى في عالم المادة، أن تستيقظ على ألوهيتها بإرادتها الحرة؟

الله: لم تكن جهودهم بلا فائدة. لقد ألهمت العديد من الكائنات الفردية. لكن الحضارة ككل استمرت في اختيار طريق آخر. ومع ذلك، وللإجابة على سؤالك حول "فشل" الله، اعلم أن جميع الكائنات الواعية في الكون تختار في نهاية المطاف، وبإرادتها الحرة، أن تحتضن جوهرها الإلهي.

نيل: هل يفعلون ذلك؟

الله: نعم. السؤال ليس ما إذا كانوا سيختارون ذلك بحرية، بل ما إذا كانوا سيفعلون ذلك قبل أو بعد – أو بسبب – تسببهم في أضرار جسيمة لحضارتهم، وللكوكب الذي ازدهروا عليه، لدرجة أن الحياة كما عرفوها قد تغيرت إلى الأبد. من نواحٍ عديدة،

تكمن الفكرة برمتها في وضع حد "للحياة كما عرفوها" – ولكن استبدالها، بالطبع، بأسلوب حياة جديد وأكثر بهجة، ينبثق من طريقة وجود جديدة ومتحولة.

نيل: لذا، فالمسألة ليست ما إذا كانت الكائنات المتطورة للغاية الموجودة في بُعد آخر ستوقظ تلك الأنواع المادية الأخرى، بل متى.

الله: يمكنك صياغة الأمر بهذه الطريقة، نعم.

نيل: ماذا يعني ذلك؟

الله: هذا يعني أنه في إطار فهمك الحالي للزمن، يمكنك صياغته بهذه الطريقة.

آه، نعم، لقد نظرنا في هذا للتو. لذا، على مستوى ما، فقد حدث ذلك بالفعل!

الله: وكما ذكرنا، لا شيء يحدث بالتسلسل. كل شيء يحدث في آن واحد. قد تبدو لك تجربتك الفردية لهذا الواقع متسلسلة، لكن الواقع موجود بكليته في آن واحد. لذا، يمكن وصف الحياة بأنها "متسلسلة".

نيل: حسنًا، إذا كان "المستقبل" قد حدث بالفعل، فأنت، بصفتك الله، لا بد أنك تعلم مسبقًا بكل ما "حدث". لذا، أخبرنا الآن بالنتيجة، وسننتهي من كل قلقنا وتساؤلاتنا وتوترنا ومحاولاتنا...

الله: لن أفعل ذلك.

نيل: لماذا؟ لأنه سر كبير ولا يُفترض أن تُفشي السر؟

الله: لا، لأن كل نتيجة ممكنة قد حدثت بالفعل، والنتيجة التي ستختبرها أنت، ومن في هذه الحياة، هي التي ستختارها أنت – ولن أفعل شيئًا لأمنعك من هذا الاختيار،

أو من اتخاذه. سأترك لك دائمًا حرية الاختيار في هذا الأمر. هذه هي الألوهية الحقيقية. هذه هي أصدق تجربة للألوهية. وهذه هي التجربة التي أتمناها لك.

نيل: حسنًا. سأتقبل ذلك، وأتركه. إذًا، هل يمكننا الآن التحدث في سياق واقع متسلسل؛ الواقع الذي أعيشه في حياتي؟

الله: نعم، يمكننا ذلك، ونحن نفعل.

نيل: جيد. ضمن هذا الإطار، أدرك الآن أن الكائنات المتطورة للغاية قد اختارت مساعدة سكان الأرض على الاستيقاظ على حقيقتهم. كما أدرك أن لدينا خيار الاستيقاظ قبل أن نلحق الضرر بحضارتنا وكوكبنا بحيث تتفكك "الحياة كما نعرفها" وتختفي. أفترض أنه إذا لم نستيقظ الآن، خلال هذه المرحلة المبكرة من تطورنا الكوني، فقد ينتهي بنا المطاف بالعيش في هذا الخط الحيوي كما تفعل العديد من الأنواع القديمة في العالم المادي، فنصبح أكثر عنفًا مع تقدمنا.

الله: هذه الكلمات الثلاث عشرة الأخيرة هي وصف لكيفية سير الأمور على كوكبكم الآن.

نيل: نعم. نحن نصبح أكثر عنفًا مع تقدمنا. هذا هو الجانب المحزن. مع تطور تقنياتنا وأسلحة الدمار الشامل، قد نصبح عنيفين لدرجة أننا قد نفني أنفسنا تمامًا.

الله: لا، ليس تمامًا. الإرادة الواعية لجنسكم لن تسمح بذلك. لا يوجد جنس يفني نفسه كليًا ونهائيًا. قد تضطرون حتى إلى إيجاد طريقة للهجرة إلى مكان آخر صالح للسكن في الكون، مع حفنة من البشر فقط، لكن الجنس البشري لن يفني نفسه أبدًا. مع ذلك، فقد اقتربتم كثيرًا. الحضارة الإنسانية اقتربت بالفعل.

نيل: هل نتحدث عن ليموريا هنا؟ وأطلانتس؟

الله: نعم.

نيل: لذا، أمامنا عمل شاق. قد لا نختفي تمامًا كجنس بشري، لكننا قادرون على إحداث دمار هائل إذا اخترنا ذلك.

الله: هذا صحيح. حاليًا، ليس هذا ما يختاره معظم البشر. مع ذلك، تقوم العديد من الكائنات الواعية بأشياء لا علاقة لها بما تختاره. هل تتذكر تشبيهنا بالأطفال الذين يحملون أعواد الثقاب؟

نيل: نعم.

الله: الأطفال الصغار جدًا الذين يشعلون أعواد الثقاب ويتسببون في حريق يحرق المنزل لم يختاروا فعل ذلك. قد تكون هذه نتيجة أفعالهم، لكنها ليست خيارهم. والسبب الوحيد لاحتراق المنزل هو تأخر وصول رجال الإطفاء.

أما في حالتكم – في حالة حضارتكم – فقد وصل رجال الإطفاء. هذا هو جوهر الدعوة الثالثة. أنتم رجال الإطفاء؛ أنتم ومن هم مثلكم على الأرض ممن سيُعرّفون أنفسهم بأنهم ملتزمون بالمساعدة في إيقاظ الجنس البشري.

نيل: إذا كان الأمر كذلك، فأود أن أطلب منك الآن أن نحول هذا الحديث إلى شيء أكثر شخصية. أتذكر عندما قلت إنني أريد أن أكون حذرًا من التركيز كثيرًا على الجوانب الرائعة لكل ما ناقشناه، حتى لا أفقد تركيزي على ما هو مهم بالنسبة لي لأستفيده من هذا على المستوى الشخصي، للمساعدة في إيقاظي الروحي؟

نعم. وقد ذكرت حينها موضوع الاندماج الكامل، وهو بالضبط ما أشعر أنني مدعو للتحدث معكم عنه الآن. وأعتقد أن آخرين ممن عرّفوا أنفسهم كذلك قد يطرحون نفس السؤال الذي يطرحه عليّ – أو المشكلة، إن صح التعبير.

الله: تفضل، أنا هنا.

٣٠

نيل: كيف لي، وكيف لهم، أن يدمجوا كل هذا؟ لقد مُنحنا هنا رؤى قيّمة حول كيف يمكن للبشر أن يعيشوا لو كنا نوعًا واعيًا، لكن السؤال الآن هو: كيف نجعل هذا الأمر واقعًا في حياتنا اليومية؟

إذا كنتُ أعمل في إدارة الإطفاء، فأنا بحاجة إلى تغيير سلوكياتي قبل أن أبدأ بالتفكير في إحداث أي تغيير على هذا الكوكب.

كان غاندي مُحقًا. عليّ أن أكون التغيير الذي أرغب في رؤيته. لكنني لم أتمكن من فعل ذلك بما يُرضيني.

أجد أن المعلومات شيء، والدمج شيء آخر. إن أعظم ما يُحزنني في حياتي هو أنني لم أتمكن من دمج كل ما عرفته وفهمته نتيجةً لمحادثاتنا. لم أتمكن من جعله جزءًا ثابتًا من حياتي. أعني، تفاعلاتي اليومية، وليس مجرد أفكاري اليومية. وهذا ما لا أرغب بفعله.

لا أريد مشاركة رسائل مع الآخرين لا يمكن تطبيقها عمليًا. لست مهتمًا بالأهداف الطموحة غير العملية أو المستحيلة أو غير القابلة للتحقيق.

الله: هذه الأهداف قابلة للتحقيق، أعدكم بذلك. لقد عاش أناس عاديون حياتهم بالطريقة الموصوفة هنا.

نيل: قد يكون ذلك صحيحًا، ويسعدني جدًا معرفة ذلك، لكن يمكنني أن أخبرك أن تجربتي الشخصية تُشير إلى أن هذا كان تحديًا كبيرًا.

أسمعك تقول إنني الحب، على سبيل المثال، وأننا جميعًا حب؛ وأن الحب هو جوهرنا، وأنه هو ما نحن عليه. حسنًا، كما تعلم، أعتقد أنني شخص مُحب، وأريد أن أكون كذلك، وأحاول أن أكون كذلك، لكن في كثير من الأحيان أقول أو أفعل أو أكون شيئًا لا يُظهر الحب ببساطة. إما أنني لا أُحب الأرض، أو لا أُحب نفسي، أو، وهو الأمر الأكثر حزنًا بالنسبة لي، أنني أتصرف بطريقة لا تُظهر الحب تجاه الآخرين.

أريد أن أتجاوز ذلك. أريد أن أتخطى هذه المرحلة. أريد أن أتقدم للأمام. أنا الآن في الثلث الأول من عقدي السابع على هذه الأرض، وأرغب بشدة في رؤية المزيد من التقدم. كم من الوقت، يا إلهي، كم من الوقت سيستغرق هذا؟

الله: أنت قاسٍ جدًا على نفسك. كثيرون ممن يعرفونك سيقولون إنك شخص مُحب جدًا. وكذلك كل من انجذب إلى هذا الحوار، أو وجد نفسه يتابعه "صدفةً". هذا صحيح، في الواقع، ينطبق على كل إنسان على وجه الأرض.

أنتم جميعًا، يا أبنائي الرائعين، تنمون وتزدادون قربًا من ذواتكم الإلهية الحقيقية يومًا بعد يوم. كما قلت لكم في أول حديث لنا... أنتم الخير والرحمة والشفقة والتفهم. أنتم السلام والفرح والنور. أنتم الغفران والصبر، القوة والشجاعة، المعين في وقت الحاجة، والمواساة في وقت الحزن، والشفاء في وقت الألم، والمعلم في أوقات الحيرة. أنتم أعمق الحكمة وأسمى الحقائق؛ أعظم السلام وأسمى الحب. أنتم هذه الصفات. وفي لحظات من حياتكم عرفتم أنفسكم بهذه الصفات. اختاروا الآن أن تعرفوا أنفسكم بهذه الصفات دائمًا.

نيل: أنا أحاول. أنا أحاول حقًا. كلنا نحاول. لكن يبدو أنني لم أجد الوصفة بعد. يبدو أنني لم أجد طريقة لأكون على طبيعتي، كما أريد أن أكون، كما أعرف أنني، في خضمّ الحياة اليومية. هل يمكنك مساعدتي؟ أشعر أنني أتخبط هنا.

الله: يمكنك البدء بجعل هذه المحادثة ذات فائدة دائمة. اقرأ نصّها الذي دوّنته مرارًا. انتبه لقائمة الطرق الست عشرة التي يتصرف بها الإنسان الواعي. ركّز بشكل خاص في حياتك الشخصية على البنود من ١ إلى ١٦.

نيل: شكرًا لك. سأفعل ذلك. سأفعل ذلك تمامًا. ولكن هل هناك أي شيء آخر يمكنك إخباري به، أي أفكار أخرى قد تقترحها؟

الله: نعم. أولًا، انظر إلى حياتك كلها كعملية، لا مجرد فترة قصيرة ضمنها. لذا لا تسعى إلى إتمام دمج كل ما فهمته خلال السنة أو الشهر أو الأسبوع أو اليوم القادم. دع العملية تأخذ وقتها.

نيل: هذا ليس ما أعتبره حافزًا مُثيرًا لشخصٍ مُستعجل.

الله: قد لا يكون التسرع مُفيدًا إذا سمحت له بمنعك من تقدير ما أنجزته وسرعة تقدمك، والسماح لذلك بأن يُلهمك بشأن غدك.

نيل: بعبارة أخرى، أكن لطيفًا مع نفسي.

الله: بعبارة أخرى، كن لطيفًا مع نفسك. لاحظ أين كنت في بداية حياتك، أين كنت قبل بضع سنوات فقط، وأين أنت الآن. لقد كان تقدمك هائلاً. لم تكن تتقدم بوتيرة ١-٢-٣-٤، بل كنت تتقدم بوتيرة ٢-٤-٨-١٦-٣٢.

هذا ينطبق على جميع من يتابعون هذا الحوار هنا. في الواقع، هذا هو سبب وكيفية وصولهم إلى هنا. إنهم لا يتابعون هذا الحوار "بالصدفة". لقد جلبوا أنفسهم إلى هذه التجربة. جميعكم الآن تدخلون الوقت الأمثل للتقدم. سيكون الأمر أسهل مع تقدمكم. الجزء الأكبر من الجبل، وأصعب تسلق، قد انتهى.

نيل: شكرًا لك. شكرًا لإخبارنا بذلك. ولكن هل يمكنك أن تزودني بأي أدوات عملية، أو أساليب أو مناهج يمكنني استخدامها لأدمج بشكل كامل كل ما أعرفه أنه صحيح؟ أنا أبحث عن التوافق هنا. لا أريد أن أكتفي بالكلام المعسول؛ أريد أن أترجم أقوالي إلى أفعال.

الله: وأنت لا تعتقد أنك تفعل ذلك.

نيل: ربما بين الحين والآخر. بين الحين والآخر، عندما أكون في حالة جيدة حقًا. لكنني أريد أن أفعل ذلك كل يوم. أتوق إلى فعله طوال الوقت.

الله: أنت تفعل ذلك طوال الوقت، ألا ترى؟ كفاحك جزء من العملية. إنه جزء من فعل ذلك طوال الوقت. لو لم تكن تترجم أقوالك إلى أفعال طوال الوقت، لما أوليتَ أي اهتمام لهذا الأمر. العالم بأسره يمر بتحول تطوري الآن، وأنت لست بمنأى عنه. أنت جزء منه. أنت في الواقع جزء مما يخلقه. جميعكم المنخرطين هنا الآن اخترتم بأنفسكم أن تكونوا جزءًا من هذا. لذا تحلّوا بالصبر مع أنفسكم ومع هذه العملية. أنتم جميعًا تسيرون إلى حيث تسعون، وستصلون جميعًا إلى هناك، وأنتم – كل واحد منكم – تأخذون الآخرين معكم بلطفٍ وحنان، إذ يرون التغييرات فيكم ويشعرون بالإلهام لإحداث تغييرات في أنفسهم.

لو رأوكم جميعًا تظهرون دفعة واحدة كمثالٍ مثاليٍّ للمستنيرين، لربما أعجبوا بكم، لكنهم لن يروا أنفسهم في تلك الحالة. ألا ترون إذًا أنكم تخوضون صراعاتكم نيابةً عنهم؟ ألا ترون أن قيامكم بذلك يخدمهم؟ لا تطلبوا إذًا أن تنتهي صراعاتكم. اطلبوا أن تتجلى بشكلٍ أوضح، ثم أن يتم التغلب عليها بشكلٍ أكثر وضوحًا ونجاحًا، وبهذه الطريقة ستوقظون جميعًا جنسًا يتساءل عما إذا كانت هذه العملية ممكنة – وسيرى فيكم أنها كذلك.

نيل: أنت لديك القدرة على جعل الجميع يشعرون بتحسن.

الله: حسنًا، إذا لم أستطع أنا، فمن يستطيع؟

نيل: لطيف. أنت حقًا لطيف، أتعلم ذلك؟

الله: هكذا قيل لي.

نيل: لكن حقًا، ألا يمكنك أن تزودنا ببعض الأدوات؟ ببعض الأساليب التي يمكننا استخدامها على الأقل للحفاظ على استمرار عملية تطورنا الشخصي؟

الله: أنت تعلم أنه لا توجد "طريقة صحيحة" للوصول إلى القمة.

نيل: نعم، أعلم ذلك. لقد أوضحت ذلك مرارًا وتكرارًا. لكن بالتأكيد يمكنك أن تقدم لنا بعض الخيارات، بعض الأشياء التي قد نأخذها في الاعتبار.

الله: مع هذا التحذير، إليك خمسة منها إذًا... شارك تجربتك. كما ذكرنا في جزء سابق من حوارنا هنا، وأشرنا إليه مرة أخرى قبل لحظات، شارك بصراحة وصدق مع من تؤثر في حياتهم صراعاتك وتقدمك على طريق اليقظة الكاملة.

إن اختيار القيام بذلك يمنحك القوة والتحرر، ويحرر بطريقة مذهلة الإرادة الكامنة بداخلك للتعبير عن الألوهية التي هي فيك، ويحرر الآخرين من رغبتهم وقدرتهم على فعل ذلك أيضًا. ابتكر سببًا. قد تبدو تحديات الطريق الذي اخترته، في أكثر من يوم، غير جديرة بالمواجهة ما لم تُضف إليها معنىً أعمق من مجرد الانتصار عليها. لا بد من طرح السؤال: "لماذا؟" ثم عليك تقديم إجابتك.

أقول لك: إن طريقك ليس بلا هدف في السماء. فكل روح تسعى إلى معرفة ما فهمته دائمًا في وعيها من خلال تجربتها، لا تخدم مصالحها الخاصة فحسب، بل تخدم أيضًا الإرادة العليا للوعي الجمعي، مُعززةً تطور الجنس البشري بالتزامن مع تحقيقها لتقدمها

الفردي، لأنها ستترك في أعقاب تقدمها السلالم والخطوات التي تمكّن من يتبعها من التقدم بوتيرة أسرع.

عبّر عن امتنانك. هذه أقوى أداة يمكن أن تُمنح لك. الامتنان طاقة مُنتقاة، وليست مجرد استجابة لا إرادية. عندما يختار المرء بوعي أن يكون ممتنًا لكل ما يُعرض عليه في حياته (وأعني حرفيًا كل شيء)، فإنه يُنشئ بصمة طاقية تُؤثر على طاقة كل ما يظهر الآن. يمكن لهذا أن يُحدث تحولًا جذريًا (يُعرَّف بأنه: "تحويل، خاصةً بطريقة مُدهشة أو سحرية") في العرض نفسه، فضلًا عن حياة المرء بأكملها.

اختر حالة وجود. افعل ذلك مُسبقًا قبل أي شيء تعلم أنك ستفكر فيه أو تقوله أو تفعله. الحياة لا علاقة لها تُذكر بما تفعله، بل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بما تكون عليه أثناء قيامك به. الأمر المُدهش في هذا هو أنه من خلال النية الخالصة، يتحول "الوجود" من رد فعل إلى إبداع. لم يعد شيئًا ينشأ من تجربة، بل شيئًا تضعه أنت في التجربة. وأداة أخيرة للتكامل... اتبع روحك.

في أغلب الأحيان، تستجيب لأي شيء يحدث في حياتك – سواء كان مرضًا، أو خيبة أمل، أو مفاجأة سارة، أو أيًا كان – من مركز المنطق في عقلك. تُحلل البيانات التي يحتفظ بها عقلك بشأن التجربة الحالية، ومن هنا ينبثق رد فعلك.

من الممكن لك أن تُنمي القدرة على الاستجابة من مركز الحكمة في روحك. هنا، البيانات المتعلقة بالتجربة الحالية غير محدودة وواسعة، وتشمل اعتبارات وفهمًا ربما لم يخطر ببالك.

الروح هي المكان الذي يندمج فيه كل ما تعرفه، وينتظر ببساطة التعبير الخارجي عنه. لذا خذ لحظة كلما واجهك أي شيء – شيء تسميه "خبرًا سارًا" أو شيئًا تسميه

"خبرًا سيئًا" – ووجه عقلك أن يجعلك تتصرف كما لو كنت فاقدًا لعقلك. ثم لاحظ رد فعلك يظهر دون تفكير، مما ينتج عنه عرض تلقائي لحكمة روحك ووعيها.

٣١

نيل: أحب هذا، أحب هذا. الآن نتحدث! الآن لدي بعض المعدات التي تمكنني من إنهاء تسلق هذا الجبل! هذا رائع. وتعرف ماذا؟ لقد توصلت بالفعل إلى نسختي الخاصة من تلك الأداة الأخيرة بنفسي.

الله: حقًا؟ بمفردك تمامًا؟

نيل: حسنًا، بدا الأمر كذلك.

الله: نعم، حسنًا، من المفترض أن يكون كذلك. تفضل.

نيل: هممم... هل تقول...

الله: لا، لا، تفضل. أخبرني بما توصلت إليه "بمفردك".

نيل: أعتقد أنني أدركتُ حدسيًا أن هناك طريقةً واحدةً يمكنني من خلالها تطبيق تجربة ما أعرفه مسبقًا على حياتي اليومية. لذلك، توصلتُ، قبل بضع سنوات، إلى ما أسميه "الاستفسار السحري". أستخدمه لإجراء تقييم فوري لما إذا كان ما فعلته للتو، أو أفعله الآن، أو على وشك فعله، متوافقًا مع أعمق رغباتي. قبل أن أجلس لمشاهدة فيلم، أو أشارك في مناسبة اجتماعية، أو أُعدّ وجبة، أو أُجري محادثة مع شخص عزيز، أو أفعل أي شيء أعتبره مهمًا في هذه اللحظة، أسأل نفسي بهدوء: وما علاقة هذا بأجندة روحي؟

الله: إنــه سـؤال رائـع. يمكـن لهـذا السـؤال أن يفـتح أمـام أي شـخص آفاقًـا عميقـةً لاستكشاف ذاته.

نيل: حسنًا، بالنسبة لي، غالبًا ما تتضح الإجابة فورًا، لأنـي أعلم أن غاية الروح هي التعبير عن الألوهية وتجربتها في داخلي، ومن خلالي، وكجزء مني. هذا يُهيئ على الفور سياقًا يُمكنني من خلاله خلق الحدث الراهن وتجربته، أو اختيار استبعاده تمامًا من نشـاطي. السـبب الـذي دفعنـي لتسـمية هـذا "الاستفسـار السـحري" هـو أنـه أشـبه بالسحر، إذ يجذب انتباهي إلى ما يحدث بالضبط في اللحظة الراهنة بشكل لم أجده في أي أداة أخرى. أو أُعطيت.

نيل: أو أُعطيت. سأتركها هكذا. سأتركها هكذا فحسب.

الله: فكرة جيدة. فكرة جيدة أخرى خطرت لك للتو.

نيل: أنت لطيف كالعادة. أنت تفعلها مجددًا! يعجبنـي هذا! يعجبنـي هذا فيك. لذا دعني أسألك ما هي الفكرة الجيدة التي قد تُلهمني بشأن هذا... كيف يُمكننـي أن أُقرر مُسبقًا مـا سأكون عليـه قبل أن أُفكر فـي شـيء مـا؟ أعنـي، اقتراحك الرابـع هنـا... أن تختار حالة وجودك مسبقًا، بما في ذلك كيف ستكون عندما تفكر في شيء ما... أليس هذا طلبًا مبالغًا فيـه بعض الشـيء؟ أستطيع أن أقرر مـا سـأكون عليـه قبـل أن أقـول شيئًا... أفهم ذلك. وأستطيع أن أقرر مـا سأكون عليـه قبـل أن أفعل شيئًا مـا... أفهم ذلك أيضًا. لكنني لا أعرف ما سأفكر فيه حتى أفكر فيه. هل كلامي واضح؟

الله: نعم، إذا تخيلـت أن أفكـارك، فـي معظـم الأحيـان، أصـلية. لكـن الحقيقـة هـي أن الغالبية العظمى من أفكارك هي أفكار تكررت من قبل. هذا لأن معظم أحداث حياتك هي أحداث حدثت من قبل، من حيث النوع. في أغلب الأحيان، عندما يقع حدث من

نوع معين، تفكر فورًا بما فكرت فيه سابقًا عن هذا الحدث. قليل جدًا من أفكارك أصلية، لأن قليلًا جدًا من تجاربك أصلية. حياتك تدور في حلقة مفرغة معظم الوقت.

بما أنك تعلم أن هذا صحيح، يمكنك أن تقرر مسبقًا ما ستفكر فيه في المرة القادمة التي يقع فيها حدث ذو أهمية حقيقية ويمكن التنبؤ به. إن الحكيم هو من يعرف ويختار طريقة تفكيره – هل سيكون هادئًا، أم متفهمًا، أم محبًا ومتقبلًا، أم متسامحًا ومسالمًا؟ – في المرة القادمة التي يقع فيها مثل هذا الحدث في حياته.

نيل: فهمت. وأعتقد أنني كنت أفهم ذلك دائمًا على مستوى ما. ربما لهذا السبب ابتكرت أداة ثانية بنفسي. هذه أداة جيدة. هل أكون "بمفردي" يومًا؟

الله: لا.

نيل: حسنًا، إليك أداة ثانية انبثقت مني إذن. أسمي هذه الأداة "الأسئلة الأربعة الأساسية للحياة":

١. من أنا؟

٢. أين أنا؟

٣. لماذا أنا حيث أنا؟

٤. ماذا أنوي أن أفعل حيال ذلك؟

أجد أنه عندما أطرح هذه الأسئلة على نفسي، وأجيب عليها من جديد في كل مرة تُطرح فيها، أنتقل على الفور تقريبًا إلى حالة من الوجود... أكره استخدام هذه الكلمة، لأنها أصبحت مبتذلة ومستهلكة، لكنني سأقولها على أي حال... حالة من "التركيز". أشعر بالتركيز على ذاتي، وأنني لست منغمسًا في مشاكل الحياة الصغيرة ومعضلاتها الدقيقة.

الله: أنت "في هذا العالم، ولكنك لست منه".

نيل: هذا صحيح تمامًا.

الله: هاتان أداتان قيّمتان للغاية. يمكنهما مساعدتك حقًا في النظر إلى كيفية استخدامك لوقتك، وما تكون عليه أثناء استخدامه.

نيل: والآن لديّ المزيد من الأدوات! يمكننا جميعًا هنا أن ننطلق في طريقنا إذا استخدمنا فكرة أو اثنتين من هذه الأفكار.

الله: يمكنك ذلك بالفعل. وبالطبع، أنت بالفعل في طريقك، لكنني أتفهم استخدامك لهذه العبارة. أريد أن أذكرك بأنكم جميعًا مستيقظون بالفعل. كل ما عليك فعله هو البدء بالتصرف على هذا الأساس. هذه الأدوات ستساعدك.

نيل: هذا الحوار برمته قد يكون مفيدًا. إن ما ذُكِّرنا به في حديثنا معك قد يكون بالغ الأهمية. ثمة قوة عظيمة في معرفة بعض الأفكار الواردة في هذا الحوار الرائع وتبنّيها. أفكار مثل... "أنت لست جسدك"... "البقاء ليس غريزتك الأساسية، بل هو تعبير عن الألوهية"... "انظر إلى الآخر كما لو كنت أنت"... "الحياة أبدية، ولأنك لا تستطيع أن تفقد حياتك أبدًا، فليس لديك ما تخسره بأن تكون رحيمًا، وعطوفًا، ومُريحًا في كل الظروف"... وهكذا دواليك. سأفترض... سأستنتج... أنه لو استخدمتُ ببساطة الأدوات التي مُنحت لي في هذه الحياة، لو وجدتُ أنه من الممكن أن أتصرف في معظم الأوقات كما لو كنتُ مستيقظًا بالفعل... لشعرتُ بالحرية حتى وأنا في هذا الجسد. أخبرتني سابقًا أنك ستناقش هذا الأمر معي. هل توصلتُ إلى الاستنتاج الصحيح؟

الله: نعم، أنت كذلك. الحرية ليست في الحصول على ما تريد، بل في الرضا بما تحصل عليه.

نيل: لقد سمعتُ هذا من قبل.

الله: لقد سمعتَ كل شيء تقريبًا هنا من قبل. ستشعر بالفرح والحرية عندما تُطبّق في حياتك ما تعرفه بالفعل. و... لأكررها مرة أخرى... أسرع طريقة لتطبيق ذلك في حياتك هي مساعدة شخص آخر على تطبيقه في حياته.

نيل: أرى الدائرة. أرى العملية الدائرية بأكملها. وأشعر أنني مسموع ومُساعد هنا. شكرًا لك. أشعر أنني مسموع ومُساعد... وأعتقد أن هذا كل ما نحتاجه لنشعر به لنكون مستعدين للمضي قدمًا. حسنًا، بعد قولي هذا... هناك أمر أخير. وهذا شيء يجب أن أسألك عنه، لأن... معذرةً، عليّ أن أقول هذا... إنه أمر يُقلقني حقًا بعد الحوارات التي دارت بيننا هنا.

الله: ما هذا؟

نيل: ماذا عن الجنة؟ ماذا عن العودة إليك؟ يبدو أن هذا الحوار قد اختزل "الموت" إلى مجرد عملية انتقال من حالة وجود (مادية) إلى حالة وجود أخرى (ميتافيزيقية). قد يكون هذا مفيدًا، بل ومثيرًا للاهتمام، على مستوى معين، ولكن ماذا عن العودة إلى الله؟

نيل: منذ نشر نص "في البيت مع الله"، وأنا أتوق إلى حضنك، إلى أن تحتضنني من جديد في قلبك. كنتُ أتطلع بشوق إلى العودة إلى الوطن، إلى أن أكون معك، ومع كل من أحببت، عندما فعلتُ ما أسميه "الموت". هل تقول لي الآن أن "الموت" هو ببساطة

استمرار الحياة – بلا نهاية – حيث أتنقل ذهابًا وإيابًا من شكل وجود إلى آخر عبر الأبدية؟

الله: أستطيع أن أفهم كيف قد يبدو هذا غير جذاب، لكن ما قيل هنا عن الكيانات التي تتجسد وتتخلى عن أجسادها لا يشمل "الفصل الأوسط" من القصة.

نيل: همم... ألم تعتقد أنه يجب أن يشمله؟

الله: نعم، ولم أكن لأدعك تغادر من هنا دون التطرق إلى ذلك. لكنني أعرف مدى نفاد صبرك، وكنا نتعمق في استكشافات ميتافيزيقية للفرق بين الكائنات المتطورة للغاية والبشر، لا سيما فيما يتعلق بالتجسيد والتحول من الجسد حسب الرغبة، وأردتَ تغطية هذا الموضوع بتفصيل، ففعلنا! الآن وقد تم شرح كل هذا، يمكننا العودة إلى ما يحدث في اللحظة التي تسميها "الموت". لو لم تطرح السؤال، لكنتُ أنا من طرحته.

نيل: أتنتظر مني أن أطرح سؤالاً قبل أن تخبرني بما تعتقد أنه سيكون ذا فائدة عظيمة لي أن أسمعه؟ هذا مثير للاهتمام. ماذا لو لم أطرح الأسئلة الصحيحة؟!!

الله: حسنًا، في الواقع، أنا من يُلهمك أسئلتك. لقد كنتُ أفعل ذلك منذ البداية. وأنت تستمع جيدًا لإلهامك، وتعمل به. لذا فإن احتمالية عدم طرحك للسؤال كانت ضئيلة للغاية.

نيل: حسنًا، أنا سعيد لأنك ألهمتني ذلك، لأن بعض الذين يخوضون هذا الحوار معنا هنا قد لا يكونوا قد قرأوا كتاب "في البيت مع الله". وحتى أولئك الذين قرأوا قد يتساءلون – كما تساءلتُ أنا الآن – أين يندرج لقاؤنا الدافئ والرائع معك، وتجربتنا في العودة إلى الوطن، ضمن كل هذا. وأدرك بالطبع أن وصفك الرائع لما يحدث بعد "موتنا" قد ملأ كتابًا كاملًا، لذا لا يمكن تكراره هنا. لذلك أفكر في إضافة ملحق إلى هذا النص

الحالي، وقائمة بجميع الكتب التي شكلت سلسلة حواراتنا، مع وصف للمواضيع التي تناولها كل منها.

الله: إنها فكرة رائعة. أتساءل من أين أتت...

نيل: بدأت أفهم، بدأت أفهم! أرى كيف يدور هذا الحوار برمته هنا! لذا، أرجو أن تقدم لنا الآن ملخصًا لكيفية انسجام تجربتنا في العودة إلى الوطن معك مع الاكتشافات الجديدة التي قدمتها لنا هنا.

لقد ذكرتَ هنا أن البشر أيضًا ينتقلون من مظاهرهم المادية إلى مظاهرهم الميتافيزيقية بإرادتهم، تمامًا كما تفعل الكائنات المتطورة من بُعد آخر - إلا أننا نسمي ذلك "ميلادًا" و"موتًا". ومع ذلك، فإننا نعتبر كلًا من هذه "الانتقالات" بمثابة ما نسميه دورة حياة، ولا نختبر أننا نغادر أجسادنا المادية "بإرادتنا". بل نختبر أنها تحدث رغماً عنا.

الله: أعلم ذلك. ولهذا السبب كانت هذه نقطة محورية في الحوار الذي دوّنته في كتاب "في البيت مع الله". لأكرر ما قيل هناك، وفي هذا الحوار نفسه سابقًا: لا أحد يموت في وقت أو بطريقة لا يختارها.

مرة أخرى، أعلم أن هذا ليس مفهومًا سهلًا استيعابه، لكن الموت في وقت أو بطريقة لا تختارها أمر مستحيل، نظرًا لمن أنت وما أنت عليه.

نيل: جميع الاكتشافات في كتابي "حوارات مع الله" ترتكز على فرضية واحدة، وهي أننا جميعًا تجليات للألوهية. بمعنى آخر، الله، متجسدًا في صورة بشر.

الله: ليس فقط في صورة "بشر"، كما تعلم الآن. جميع الكائنات الواعية في الكون هي تجليات للشيء الوحيد الموجود.

نيل: بمعنى آخر، الله.

الله: بمعنى آخر، أنا. أجل.

نيل: ومع ذلك، فإن بعض هذه الكائنات، بحسب قولك، عنيفة.

الله: أجل، لأن جميع الكائنات الواعية مُنحت حرية الإرادة، وليس جميعها يستخدمها بطريقة سلمية. من ناحية أخرى، ليست كل الكائنات الواعية على الكواكب الأخرى في عالم المادة عنيفة. هناك حضارات ليست كذلك. إذا كان ميلك الأكبر هو إيجاد السلام واللطف والمحبة في حياتك ونشرها في حياة من حولك، فإن هذه الكائنات الواعية الأخرى تتناغم معك من بعيد.

نيل: هل يمكنهم الشعور بطاقتي من تلك المسافة؟

الله: بالتأكيد. الطاقة المنبعثة من جوهر كيانك تصل إلى أعماق الكون، وتمتد إلى ما لا نهاية. يعمل علماؤكم الآن على تطوير أجهزة قادرة على استقبال إشارات بين النجوم من أعماق الفضاء. وقد أصبح أفراد حضارات متقدمة في البُعد المادي بمثابة "محطات استقبال" مماثلة. وعندما يحددون مصدرًا معينًا لتلك الطاقة التي تسمونها السلام، فإنها تتناغم مع تجربتهم الذاتية. ثم تعكس هذه الحضارات ذلك إليكم، مُكبَّرًا، لتُشير إليكم بأنكم لستم وحدكم، وأنكم تتلقون الدعم في تجربتكم.

نيل: بعض الأشخاص المقربين مني على يقين تام بوجود مثل هذه الحضارات، ويُطلقون عليها اسم "العائلة النجمية". وهذا وصف دقيق. ويسعد أفراد هذه العائلة بمعرفة أن كائنات متطورة للغاية من بُعد آخر تُقدم لكم المساعدة أيضًا، غالبًا بطريقة أكثر مباشرة تُزيل الفجوة بين كوكبكم والكائنات الأخرى في العالم المادي، نظرًا لأن هذه الكائنات قد تغلبت على القيود المصطنعة للزمان والمكان.

والآن، بالعودة إلى موضوعنا، عندما يتخلى منكم من هم في العالم المادي عن أجسادهم، فإنكم ببساطة تُعيدون تعريف هويتكم. لقد قلت لك من قبل إن الموت ليس سوى عملية إعادة تعريف للهوية.

الله: بمعنى آخر، خلال حياتنا على الأرض، كنا نعيش في الواقع "حالة من سوء الفهم".

الله: صحيح. وبعد ما تسميه "الموت"، تعود إلى حقيقتك، وتعود إلى ما أسميته "الوطن"، لتلتقي أولًا بأحبائك، ثم تتحد مع الكل. وأعني بذلك أنك تتحد حرفيًا. تندمج بي، وتختبر – ليس فقط المعرفة أو الوعي، بل التجربة – وحدتنا ووحدانيتنا.

نيل: لقد وصفتُ بدقة كيف يحدث هذا في الحوار الذي دار بيننا والذي حولته إلى كتاب "في البيت مع الله".

نيل: نعم، وهذا التذكير مفيد جدًا هنا.

الله: حسنًا. ستتذكر إذًا أنه بعد لحظة الاندماج معي، بعد التجربة الكاملة لوحدتنا، "تنفصل" عني، أو تظهر، إن شئت. عندها، بمعنى حقيقي جدًا، "تولد من جديد" كروحك الفردية.

نيل: لماذا أتركك؟ لماذا أنفصل عن هذا الاتحاد الكامل مع الله إن كان هذا ما كنت أتوق إليه طوال الوقت؟ أرجو أن تشرح لي هذا مرة أخرى.

الله: ما تتوق إليه روحك هو التعبير عن ألوهيتك. بمجرد أن تعرفها تمامًا من جديد، بمجرد أن تتذكرها – أي بمجرد أن تختبر ذاتك مرة أخرى كعضو في جسد الله – سيغمرك شوق طبيعي للتعبير عن ذلك. هذه هي رغبة الله الأساسية: أن يُظهر ذاته.

ليس فقط أن يكون على دراية بذاته، بل أن يُعبّر عنها. أفعل ذلك من خلال تمييز ذاتي، حتى أتمكن من إظهار والتعبير عن كل جزء مني.

سيُمنح الجزء مني الذي أنت عليه الخيار بين العودة إلى الحياة المادية التي تركتها للتو (سيُوصف حالك حينها بأنك مررت بتجربة "الاقتراب من الموت")، أو الانتقال إلى عالم الروحانيات، ثم العودة إلى عالم الماديات في لحظة أخرى. كل هذا يحدث في لمح البصر، بالطبع، إذا كنت تراقبه من داخل وهم التتابع. أما في الحقيقة المطلقة، فكل شيء يحدث في آن واحد.

نيل: وتلك الكائنات الحية الأخرى التي كنا نتحدث عنها تختار الذهاب إلى ذلك "البُعد الآخر"؟

الله: نعم. هذا هو العالم الثالث في ملكوت السماوات – عالم الوجود الخالص، كما تصورته.

نيل: ألا نملك نحن البشر خيار الوجود في عالم الوجود الخالص عندما ننفصل عن وحدتنا معك؟

الله: بلى، لديك. يمكنك الاستمرار في تجربة حياتك الأبدية في العالم الروحي، أو في العالم المادي، أو في عالم الوجود الخالص.

نيل: فلماذا لا أختار الوجود في ذلك البُعد الآخر؟ لماذا لا أختار عالم الوجود الخالص؟ بعد كل تلك الأوصاف الرائعة التي ذكرتها، لماذا قد أختار العودة إلى هنا؟

الله: لأنك ترغب في تجربة اكتمال ذلك الجزء من رحلة الروح، الذي لا يمكن القيام به إلا في بُعدكم، عالم المادة. لهذا السبب ستعتبرون وجودكم هنا، في هذا المكان تحديدًا، نعمةً. وهي نعمةٌ بالفعل. وتزداد نعمةً عندما تختارون أن تُباركوا الآخرين

بوجودكم هنا. خلال هذه الفترة القادمة على الأرض، سيختار بعضكم القيام بذلك عن قصد. هذا كله جزء من صحوة الجنس البشري. هذا كله جزء من الدعوة الثالثة.

٣٣

نيل: إن ملخصك السريع هنا لمحادثتكم السابقة المفصلة معي حول تجربة ما بعد الحياة يُوضح لي أكثر فأكثر أن عنصرًا أساسيًا – بل عنصرًا بالغ الأهمية – في عملية الصحوة هو فهم أن الحياة لا نهاية لها... أبدًا، أبدًا، أبدًا. لأنه عندما نفهم هذا، ونعيشه، يتغير كل شيء. إنّ نصّ كتاب"البيت مع الله" الكامل نصٌّ رائعٌ قادرٌ على تغيير فهم المرء للحياة، وقد يُضفي راحةً عظيمةً على أيّ شخصٍ أو فردٍ من عائلته يواجه ظروف نهاية الحياة، لذا آمل أن يقرأه الجميع. ورغم تكرار هذه المقولة عن عدم انتهاء الحياة مرارًا وتكرارًا، إلا أنني لستُ متأكدًا من إبراز أهميتها الحقيقية. إنها أكثر من مجرد حقيقة ميتافيزيقية عابرة ومثيرة للاهتمام، بل هي فهمٌ أساسيٌّ بالغ الأهمية.

الله: أجل، كل ما تراه حولك ليس إلا طاقةً، تتجلّى بطرقٍ مختلفة. الطاقة لا تُخلق ولا تُفنى، كانت دائمًا، وهي الآن، وستبقى دائمًا. ما تسمّيه "حياةً" و"موتًا" هو الجوهر الأسمى متجلّيًا فيك، مُغيّرًا شكله فحسب. حركة الحياة – ما تسمّيه نشاطها وتقدّمها – هي ببساطة عملية تبادل طاقة. الفرق بين البُعد الذي تعيش فيه، وهو العالم المادي، والبُعد الآخر هو أن تبادل الطاقة في بُعدك قد يكون عنيفًا أحيانًا، بينما في البُعد الآخر لا يكون كذلك أبدًا. وهذا يقودنا مجدداً إلى ما أشرتَ إليه مراراً وتكراراً بـ"بُعد آخر"، و"الكائنات المتطورة للغاية" التي يُفترض أنها تساعدنا الآن.

الله: ليس يُفترض ذلك.

نيل: حسناً، في الواقع. كيف يحدث هذا؟ بافتراض وجود مثل هذه الكائنات فعلاً –

الله: وهذا ليس افتراضاً، بل حقيقة.

نيل: إذاً، بما أن هذه الكائنات المتطورة للغاية موجودة، فمن أين أتت؟ ما هو هذا "البُعد الآخر" الذي تُكثر الحديث عنه؟

الله: هناك مجتمع مختلف تماماً من الكائنات يعيش بطريقة مختلفة تماماً في ما تعتبره أنت كوناً مختلفاً تماماً.

نيل: دعني أوضح الأمر. هل تتحدث عن واقع بديل – أو ما يُسمى "الكون الموازي"؟

نيل: نعم، استخدم البعض في عالمك هذه الكلمات لوصفه. هل هذا الكون الموازي هو "صورة معكوسة" لعالمنا؟

الله: لا. "موازي" لا يعني "متطابق". بل يعني "بجانب". ما تسميه الآن هنا بالكون الموازي موجودٌ جنبًا إلى جنب مع الكون الذي تعرفه، ولكنه ليس مطابقًا له بأي حال من الأحوال، ولا حتى قريبًا منه. ولهذا السبب يُشار إليه هنا بالبعد الآخر.

نيل: بعد ميتافيزيقي.

الله: بعدٌ، كما استكشفنا سابقًا، تُعبّر فيه الكيانات عن نفسها ميتافيزيقيًا أو ماديًا، اعتمادًا على –

نيل: أعلم، أعلم... ما يخدم غرضها، والذي أخبرتنا به سابقًا، وهو "مساعدة جميع الكائنات الواعية في عالم المادة على فهم ذاتها والتعبير عنها وتجربتها بشكل كامل كما هي حقًا". أخبرني هذا. لماذا تختار الكائنات الحية المهيمنة المجيء إلى الأرض، حيث لا يزال الجنس البشري حديثًا جدًا ويبدو عاجزًا عن التعلم أو غير راغب في

تبني، حتى بعد آلاف السنين، الصيغة البسيطة والأساسية التي عُرضت علينا هنا لإنتاج حياة رائعة؟ لماذا لا يذهبون إلى مكان آخر لمساعدة جنس بشري على الاستيقاظ؟ لماذا لا تذهب إلى كوكبٍ حيث الكائنات أكثر تقدماً بكثير، وربما على بُعد خطواتٍ قليلة من استيعاب المفاهيم اللازمة للاستيقاظ الكامل؟

الله: بعضهم يفعل ذلك. كوكبك ليس المكان الوحيد الذي زارته كائنات متطورة للغاية من بُعدٍ آخر.

نيل: حسنًا، هذا جيد. على الأقل لن يضطروا حينها لمواجهة الفشل المتكرر بين أحد أحدث الكائنات في الكون.

الله: لا وجود لشيء اسمه "الفشل" في تجربة الكائنات المتطورة للغاية. إن مجرد الالتزام بالقيام بأي شيء، والأفعال والأنشطة المصاحبة لذلك، توفر كل الشعور بالإنجاز الذي ترغب فيه هذه الكائنات. إنه أفضل وأسمى تعبير عن الذات الذي تتوق إليه كائنات في هذا المستوى من الوعي. ليس من الضروري أن تتخذ نتيجة هذا التعبير شكلاً معيناً حتى يتم التحقق من صحة التجربة أو تبريرها أو الاحتفاء بها.

نيل: يا لها من وجهة نظر! يا لها من وجهة نظر سليمة!

الله: ألم تفعل شيئاً قط لمجرد الاستمتاع به؟ هل يجب أن تتحقق نتيجة محددة من كل ما تقوم به حتى يكون "ممتعًا" بالنسبة لك؟

نيل: كلا، بالطبع لا. لكن أمرًا بالغ الأهمية كالمساهمة في إيقاظ جنس بشري بأكمله، لا يندرج على الأرجح ضمن فئة تمضية الوقت البسيطة والممتعة. أعني، سأولي أهمية كبيرة للنتيجة. وبالمناسبة، هذا ليس مجرد هاجس بالنسبة لي. لقد وجهت إلينا دعوة ثالثة، وأنا أتقبلها وأرحب بها برغبة صادقة في تحقيق نجاح ولو بسيط.

الله: إذا كنت ستجعل الأمر متعلقًا بالنتائج، فستجعله صعبًا للغاية على نفسك قبل البدء. ستراقب كل حركة تقوم بها، وتُدقّق في كل كلمة تنطق بها، وتُفكّر مليًا في كيفية تحقيق ما تأمل أن تختبره في داخلك، وتُحضّر بقلق خطتك البديلة إذا لم تُؤتِ محاولتك الأولى ثمارها المرجوة، ثم تُواصل مشروعك لتغيير نفسك، غافلًا تمامًا عن الأثر الميتافيزيقي لكل هذه الطاقات السلبية التي بثثتها في محيطك.

نيل: يا إلهي، لم أفكر في الأمور بهذه الطريقة قط.

الله: أعلم. هذا هو المغزى. أطرح هذا الموضوع هنا لمساعدتك على تغيير طريقة تفكيرك. سأدعوك لإعادة تعريف ما تُسمّيه "النجاح" في رحلة صحوتك الكاملة.

نيل: أنا أستمع، أنا أستمع.

الله: النجاح في الصحوة الكاملة هو أن تُدرك أنك مُستيقظ بالفعل، لكنك ببساطة لا تُدرك ذلك، أو لم تتقبّله.

نيل: وهكذا نكون قد عدنا إلى نقطة البداية لما قلته في بداية هذا الحديث.

الله: لقد فعلنا، لأنها من أهم الرسائل التي يُمكنني أن أبدأ بها وأنهي بها أي تفاعل ذي معنى معك. لا يتعلق الاستيقاظ بتغيير الذات، بل بتغيير طريقة التفكير فيها. يتعلق الأمر بإدراك أنك – كما ذكرتُ لك سابقًا – كاملٌ، مكتملٌ، ومثاليٌّ كما أنت الآن. إن تحوّلك الشخصي هو إضافةٌ إلى ما أنت عليه الآن، لا نقصانٌ منه.

لا يكمن النجاح في أي مجال من مجالات حياتك في إنتاج ما تعتقد أنه يجب عليك إنتاجه في رحلتك، بل في الحب، والفرح، والسعادة، والشعور بالذات الحقيقية الذي تختبره – والذي يختبره الآخرون في حياتهم بفضلك – على طول الطريق.

هذا وحده كفيلٌ بإنتاج ما تبقى مما تعتقد أنه "يفترض" عليك إنتاجه.

نيل: أنت تقول إن المهم هو الرحلة، لا الوجهة. هذه مقولةٌ قديمة. ليس فيها جديد.

الله: هذا الحديث برمّته ليس إلا تذكيرًا. تذكيرٌ هامٌّ.كل ما تسمعه هنا سبق أن سمعته، وعرفته، بل وجربته. هدف جميع محادثاتنا واحد، وكان كذلك دائمًا: تحويلك إلى شخص يدرك أنه يعرف بالفعل، لكنه لم يتقبله. لهذا السبب، كل ما سمعته مني، وكل ما قرأته في أي من نصوص محادثاتنا، شعرتَ في كثير من الأحيان أنك تعرفه مسبقًا. وهذا يشمل المعلومات هنا عن الكائنات المتطورة للغاية من مكان آخر. لقد عرفتَ وفهمتَ وجود هذه الكائنات منذ طفولتك. ليس أيٌّ من هذا جديدًا عليك.

نيل: أنت محق. أنا مرتاح تمامًا لهذا. وأعلم أنهم ليسوا هنا لإيذائنا. لو أرادوا إيذاءنا، لكان بإمكانهم فعل ذلك بألف طريقة على مدى ألف سنة.

الله: هذا صحيح.

نيل: إذًا، أنت تقول لي إنهم ليسوا ذوي توجهات محددة. "النجاح" بالنسبة لهم لا يتعلق بتحقيق نتيجة معينة.

الله: ليس كذلك. ليس بالمعنى الذي تقصده.

الكائنات المتطورة للغاية "مُوجَّهة نحو التعبير". إنها تسعى فقط إلى التعبير عن جوهرها الحقيقي وتجربته، وإحدى طرق تحقيق ذلك هي تقديم الحب والإرشاد والمساعدة والرفقة لجميع الكائنات الواعية أثناء مسيرتها التطورية. أنت تفعل الشيء نفسه على الأرض.

نيل: نحن نفعل ذلك؟

الله: فكّر في الأمر. كل ما تفعلونه على الأرض هو مساعدة بعضكم بعضًا، كوسيلة للتعبير عن ذواتكم وتجربتها. أنتم تساعدون بعضكم بعضًا في حل المشكلات،

وتساعدون بعضكم بعضًا في بناء حياة أفضل، وتساعدون بعضكم بعضًا على التعافي، وتساعدون بعضكم بعضًا على الشعور بتحسن، وتساعدون بعضكم بعضًا على اكتساب المزيد من المعرفة، وتساعدون بعضكم بعضًا على تجربة الفرح والضحك وقضاء أوقات ممتعة، وتساعدون بعضكم بعضًا في أي شيء. أنتم تسمّون أنشطتكم الأرضية "وظائف" أو "مهنًا"، لكن كل ما تفعلونه هو مساعدة بعضكم بعضًا. والنتيجة في كلتا الحالتين – نشاط الكائنات المتطورة للغاية ونشاط البشر – واحدة: تبادل الطاقة. يتحول شكل من أشكال الطاقة إلى آخر.

نيل: إن ما يجب أن نعيَه كبشر هو كيفية حدوث ذلك، إذا أردنا تحسين جودة حياتنا.

الله: هذا صحيح. ولماذا يحدث. عندما تفهم سبب تبادل الطاقة، ستفهم كيف تُحفّزه دون الحاجة إلى العنف. حينها ستتحول إلى مجتمع مُتغيّر، وتبدأ في بناء عالم مثالي.

نيل: لماذا يحدث هذا؟ ما الذي يُحفّز تبادل الطاقة؟

الله: الحب. تراكم الطاقة إلى الحد الذي يُصبح فيه الشعور الذي تُعرّفه بلغتك بـ"الحب" جاذبًا لجزيئات الطاقة، مُنتجًا امتزاجًا وتبادلًا. قلتُ سابقًا إن البشرية على بُعد قرار واحد من جعل مشروعها واحدًا من أنجح وأسعد تجليات الحياة في الكون.

نيل: أنا قلتُ إنه يجب علينا أن نُقرر، بانفتاح وصدق ودون قيود، استكشاف حقيقة من نحن حقًا، ثم قبولها بقلب مفتوح وفرح ودون تحفظ. أرى الآن أنه بإمكاننا اتخاذ الخطوات الأولى نحو تطبيق هذا القرار بالكامل من خلال معادلة بسيطة: القضاء على العنف وتذكر الحب.

الله: أجل، ومفتاح هذه المعادلة، وأسرع وأقوى طريقة لتطبيقها، هو تحرير نفسك، أخيرًا، من سجن أفكارك حول الانفصال. أنت لست منفصلًا عن أي شيء. لا عن بعضكم البعض، ولا عن أي شكل من أشكال الحياة، ولا عن الله. لذا فالأمر يختصر

إلـى هـذا: القضـاء علـى العنـف وتـذكر الحـب مـن خـلال الـتخلص مـن كـل أفكـار الانفصال.

نيل: هذا هو جوهر الأمر حقًا، أليس كذلك؟...

الله: هذا هو جوهر الأمر حقًا.

٣٤

نيل: نحن نقترب من نهاية وقتنا معًا هنا. أشعر أن هذه المحادثة تقترب من نهايتها. لكن بالحديث عن الحب... قلتَ سابقًا في هذه المحادثة إن الحب هو ما أنا عليه، وأنه ما نحن عليه جميعًا. كل إنسان. والآن تقول إن ما علينا فعله هو "تذكر الحب". ولكن إذا كان جميع البشر هم الحب بالفعل... إذن، ما الذي يجب تذكره؟

الله: كيف نحب. أنت مدعوٌّ لتتذكر كيف تحب، بتذكر أن الحب هو هويتك الحقيقية.

نيل: لكنني لا أفهم كيف، إذا كان الحب هو جوهرنا، يُمكن لبعض البشر أن يتصرفوا بطرقٍ تنمّ عن انعدام الحب. لقد تطرقنا إلى هذا عندما وصفتُ سابقًا مدى انعدام حبي في كثير من الأحيان، ناهيك عن الأشخاص الذين يرتكبون أفعالًا مروعة بحق بعضهم البعض – أشياء لم أكن لأحلم بفعلها في أسوأ لحظاتي.

الله: لا أحد يفعل أي شيء يعتبره منافيًا للحب. كل ما يفعلونه يفعلونه لأنهم مُحبّون.

نيل: ماذا؟

الله: تذكر هذا دائمًا: كل فعل هو فعل حب. هذا صحيح للجميع، بلا استثناء.

نيل: القاتل؟ المغتصب؟ السارق؟ المتعصب الديني؟ العنصري؟ الطاغية السياسي؟ المحتال المالي؟ الدجال العاطفي؟

الله: انظر بعمق الآن. اليقظة تعني النظر بعمق. إنه حب شيء ما يكمن وراء كل قرار وفعل لكل كائن حي. كل ما عليك فعله لفهم سبب قيام شخص أو جماعة بفعل ما هو أن تسأل: ما الذي تحبه إلى هذا الحد حتى شعرتَ بضرورة فعل هذا؟ المشكلة ليست في أن الناس لا يحبون، بل في أنهم لا يعرفون كيف يحبون. هذا لا يبرر أفعالهم بأي حال من الأحوال، ولكنه يفسرها. فمع نضوج الجنس البشري، يتذكر كيف يعبر عن الحب بصدق.

نيل: ما معنى "بصدق"؟

الله: "بصدق" يعني دون أي مقابل أو حاجة للذات.

الحب الخالص هو فعل نكران للذات، قائم على إدراك الذات أنها لا تحتاج، ولا تتطلب، ولا يجب أن تطلب شيئًا لتكون سعيدة تمامًا. هذه هي الحالة الطبيعية للتقوى – وهي بالمناسبة، السبب في أن الله لا يطلب، ولا يأمر، ولا يطلب أي شيء على الإطلاق من أي شخص... وأقلها الخضوع المذل أو الإهانة، أو الإذلال، أو التذلل، أو العبادة الخائفة.

نيل: لذلك، ستعرف أنك أحببت بصدق عندما لا يكون هناك أي مصلحة لك في ذلك. أو عندما لا يكون الأمر في صالحك فحسب، بل يكون في الواقع غير مفيد لك.

الله: مثل هذا الأمر مستحيل. كل تعبير خالص عن الحب يجلب فائدة للمحب، إذ يمنح كل من يحب بصدق أسمى وأكمل تجربة لحقيقته التي يمكن أن توفرها الحياة.

نيل: الغاية القصوى من الحياة نفسها هي التجربة القصوى للألوهية ذاتها من خلال التعبير الأسمى عن الحب ذاته، وهو التعريف الأسمى لله ذاته.

الله: هذا جميل. هذا تعبير جميل حقًا. لكن هل من الممكن لإنسان أن يعبر عن هذا ويختبره؟ أعتقد أننا نعود مباشرة إلى سؤالي حول التكامل. هل من الممكن لي أن أشعر حقًا بهذا النوع من الحب؟

الله: ليس هذا ممكنًا فحسب، بل إن كل إنسان قد شعر به. لا يوجد إنسان على هذا الكوكب لم يشعر به بالفعل. ربما شعروا به وهم يحملون طفلًا بين ذراعيهم. ربما شعروا بهذا النوع من الحب لمكان، أو لشيء مادي ما، حتى شيء يبدو تافهًا مثل وسادة مفضلة أو دمية محشوة. ربما شعروا بهذا النوع من الحب تجاه نبتة أو شجرة، أو شروق الشمس أو سماء الليل. ألم تشعر يومًا بحب سماء الليل؟

نيل: أسمي ذلك رهبة. رهبة وتقدير.

الله: وهو أسمى أنواع الحب، لأنه يريد ويحتاج، ويحصل ويطلب، دون مقابل. لقد شعر الجميع بهذا النوع من الحب. هذا هو الحب الذي أكنّه لكم. لكل واحد منكم.

عندما تحب شيئًا لجماله الخالص، لروعته الخالصة، لبهجته الخالصة، للسعادة التي يمنحك إياها شعور تلك الطاقة المتوهجة بداخلك والمنبعثة منك، فأنت تحب حبًا خالصًا. إذا كنت تبحث عن مقابل لمنحك هذا الحب، فأنت لا تحب شيئًا أو شخصًا آخر، بل تحب نفسك، وتستخدم شيئًا أو شخصًا آخر كوسيلة لذلك.

نيل: يا له من ألم! ما الخطأ في حب الذات؟ ألا يبدأ كل حب بحب الذات؟

الله: بلى. لكن حب الذات ليس حبًا يُستقبل من أي شيء خارج الذات. حب الذات هو حب الذات من الذات – لجمالها الخالص، وروعتها الخالصة، وبهجتها الخالصة،

لكونها على حقيقتها. هكذا يحب الله ذاته. هكذا أحب نفسي! وهكذا أدعوكم أن تحبوا أنفسكم.

نيل: أتمنى لو أستطيع فعل ذلك، حقًا أتمنى. أعني كليًا. أعني تمامًا. أعني دائمًا. لكن من الصعب عليّ فعل ذلك مع كل عيوبي، ونقائصي.

الله: ها نحن ذا من جديد. أقول لك الآن مرة أخرى، كما قلت لك مرات عديدة من قبل: أنتم كاملون. كما أنتم، أنتم كاملون. فكما لا ترون إلا الجمال والكمال في مولود عمره يوم واحد، ورضيع عمره أسبوع واحد، وطفل عمره شهر واحد، وطفل عمره عام واحد، كذلك لا أرى فيكم إلا الكمال. وكنت سأرى هذا، بالمناسبة، لو كنتم في المئة من العمر... بل ألف عام. لأن ذلك سيكون أقل من نبضة قلب واحدة في عمر الكون. أنت تنمو وتتوسع وتنمو وتكمل تجربتك لذاتك الحقيقية من خلال تعبيرك في عالم المادة هنا على هذا الكوكب الرائع الذي سميته الأرض. سنلتقي في اتحاد كامل مرة أخرى عندما تعود إلى الوطن، وكما وعدتك طوال حياتك، لن تكون أبدًا – ولا للحظة – بدوني أثناء غيابك. أحبك الآن كما أحببتك دائمًا، بنقاء لا يطلب ولا يحتاج ولا يشترط شيئًا في المقابل – لأنك وأنا واحد أبدي، وتجربة هذا هو كل ما ترغب فيه ذاتنا.

نيل: لقد تأثرت بشدة بذلك. لقد تأثرت، وتجددت. الآن كل ما أريد فعله هو تطبيق كل هذا في حياتي.

٣٥

نيل: أريد أن أجعل هذا حقيقة. أريد أن أجعل هذا حقيقة بالنسبة لي في تجربتي. لقد تضمن هذا الحوار بعض الأفكار الرائعة، وجلب لي بعض التذكيرات في الوقت المناسب تمامًا، ومنحني بعض الأدوات القوية المحتملة. والنقاط الست عشرة في قائمة

الاختلافات بين الكائنات المتطورة للغاية من بُعد آخر والبشر ستكون بمثابة بوصلة لي في رحلتي، هذا واضح.

لكن ما أحتاجه الآن هو أن أعرف وأشعر بأن فكرة صحوتنا وتقدمنا كجنس بشري ليست مجرد حلم بعيد المنال، تبدو جميلة، لكنها شبه مستحيلة التحقيق بالنسبة للشخص العادي. لا أريد العودة إلى "الوضع المعتاد" عندما ينتهي هذا الحوار. انظر، ليس لدي سوى تجربتي الشخصية لأعتمد عليها، لذلك أميل إلى الشعور بالإحباط قليلاً في مثل هذه الأوقات. أستلهم من الاحتمالات وأشعر بالإحباط من الاحتمالات. هل تسمع ذلك؟

الله: بالطبع أسمعه. ومع ذلك، إذا لم يكن لديك سوى تجربتك الشخصية لتعتمد عليها، فيجب أن تشعر بالتشجيع الكامل، لا بالإحباط.

نيل: لا أفهم. أنا مجرد إنسان بسيط هنا، لست بوذا، ولا المسيح، ولا لاو تزو، ولا مريم العذراء، ولا كونفوشيوس، ولا كاترين جنوة. لستُ، بتعبير معاصر، مثل باراماهانسا يوغاناندا أو الأم ميرا. أعلم أننا في جوهرنا واحد، وأنني "من نفس الطينة" مثل كل هؤلاء الرائعين، لكنني لا أُظهر في حياتي صفات تُثبت ذلك.

الله: في الواقع، أنتَ تُظهرها. لكن سنتطرق إلى هذا بعد قليل. الآن، من الرائع أنك لا تشعر بذلك. هل ترى هذا؟ أنتَ ترى هذا، أليس كذلك؟

نيل: أحياناً أجد صعوبة حتى في تقبّل هذه الفكرة الجميلة والدقيقة روحياً ظاهرياً. أحياناً أعتقد أن قولي لنفسي إنه "رائع" أن يكون تقدّمي بطيئاً في التظاهر بأنني مُستيقظ، هو مجرد تبرير لنفسي؛ إنها طريقة لتبرير الماضي ومسامحة إخفاقاتي الحالية. أولاً وقبل كل شيء، لا يوجد ما يُغفر – تماماً كما لا "تغفر" لطفلة في العاشرة

من عمرها لعدم إتقانها جدول الضرب، أو لطفل في الرابعة من عمره لإسقاطه الحليب في حفلة عيد ميلاده.

الله: لستَ بحاجة إلى "المغفرة"، لأنك تفهم تماماً كيف يمكن أن يحدث مثل هذا الأمر. الفهم يحل محل المغفرة في عقل المُسيطر.

نيل: أعلم، أعلم. لقد أوضحتَ لي هذه النقطة مراراً وتكراراً، وأنا حقاً أرى وأُقدّر منطقها النقي والكريم. لكن بالنسبة لي، لا تزال فكرة "الكمال" هذه تبدو أحياناً وكأنها "مخرج هروب" رائع. بطريقة ما، تجعلني فكرة "أن كل شيء على ما يرام" لا أشعر أنني بحاجة إلى العمل على تحسين نفسي.

الله: حسناً، بالطبع، لستَ "بحاجة" إلى ذلك. الحاجة لا علاقة لها بالموضوع. لا أحد يُحاسب هنا. لا أحد يُصدر أحكاماً أو يُعاقب. لذا فالأمر لا يتعلق بالحاجة. إنه يتعلق بالرغبة.

نيل: حسناً، أستطيع أن أقول بصدق أن لدي رغبة. أرغب حقًا في أن أفعل ما دعوتنا إليه جميعًا باستمرار: أن أعلن وأُعلن، أن أُعبّر وأُحقق، أن أصبح وأختبر النسخة الأروع من أعظم رؤية راودتنا على الإطلاق حول هويتنا. أعتقد أنني ببساطة لا أستطيع أن أرى "الكمال" في استغراق أكثر من سبعين عامًا حتى أفهم سبب وجودي هنا – ناهيك عن عيشه.

الله: حاول أن تفكر في مسارك بهذه الطريقة: لو كنت قد وصلت قبل سنوات إلى مستوى إظهار، لنقل، لاو تزو، هل تعتقد أنك كنت ستجد نفسك في موقف طرح الأسئلة التي ملأت ٣٠٠٠ صفحة من تسعة كتب؟

نيل: ربما لا.

الله: ربما لا؟

نيل: بالتأكيد لا.

الله: وهكذا قد تكون من بين أكثر من طرحوا الأسئلة في جيلك. وهل تعتقد أن الأسئلة التي طرحتها، والإجابات التي تلقيتها، قد أفادتك؟

نيل: نعم. بالتأكيد. وهل أفادت الآخرين؟

الله: ربما. هناك من يقول إن هذه الأسئلة والإجابات قد أفادت، لذا أعتقد أنه إذا صدقتهم، فالإجابة هي نعم. لا أريد التباهي بهذا، مع ذلك. أشعر بالتواضع، لا بالفخر، وأريد أن أشعر هكذا دائمًا.

الله: ستشعر بكل شيء بالطريقة التي تختارها، بناءً على قرارك بشأن هويتك، وسبب وجودك هنا، وكيف ترغب في إظهار ذلك. هل يمكنك أن تختار الشعور، إذن، بأنك لست في مستوى إظهار مريم العذراء أو لاو تزو، أو غيرهم ممن يُعتبرون أساتذة، أو أنك لست مثاليًا؟

نيل: حسنًا. لكنني الآن أريد المزيد. أعتقد أنه يمكنك تسمية هذا بزيادة في رغبتي. أريد أن أعرف كيف سيكون شعوري وشعور أفراد جنسنا الآخرين عندما ندرك أننا قد استيقظنا، وكيف سنتصرف إذا بدأنا بالتصرف على هذا الأساس.

الله: لقد أجبت على هذا السؤال لك من قبل، في حوارات سابقة.

نيل: هل يمكنك الإجابة عليه مرة أخرى هنا، لتوفير عناء البحث عنه؟

نيل: نعم. إذا اخترت التصرف كشخص مدرك أنه مستيقظ، فهناك عدة أشياء ستفعلها. إضافةً إلى اتخاذ الخطوات المذكورة في قائمة العناصر الستة عشر التي تميزنا عن غيرنا.

الله: نعم، إضافةً إلى تلك الخطوات. أولًا، لن تدع الأفكار السلبية تسيطر على ذهنك. وإن تسللت إليك فكرة سلبية، فستتخلص منها فورًا. ستفكر في شيء آخر، عن قصد. ستغير رأيك ببساطة. ستحب نفسك حبًا كاملًا، كما أنت. وستحب كل شخص آخر حبًا كاملًا، كما هم. ثم ستحب الحياة حبًا كاملًا، كما هي، دون الحاجة إلى تغيير أي شيء، وستنظر إلى كل شيء على أنه مجرد تجربة تمر بها لتتعرف عليها، وتخلق سياقًا يتيح لك فرصة إظهار جوهرك.

لن تغفر لأحد أو لأي شيء بعد الآن، لعلمك أن الغفران ليس ضروريًا ولا طبيعيًا للبشر الواعين. ستدرك بوضوح أن الاعتقاد بضرورة التسامح يعني الاعتقاد بوقوع أذى، وبصفتك إنسانًا واعيًا، ستدرك أن الأذى غير ممكن في تجربة الألوهية – التي هي جوهرك. لذا، ستستبدل التسامح بالتفهم في تعاملك مع الآخرين، مما سيقودك بطبيعة الحال إلى التعاطف معهم، إذ ستختبر إدراكًا كاملًا للألم أو الغضب أو الحزن الذي لا بد أنهم شعروا به إلى درجة عالية دفعتهم إلى التخلي عن طبيعتهم الحقيقية والتصرف على هذا النحو.

كذلك، بصفتك شخصًا واعيًا، لن تحزن على موت أي شخص، ولو للحظة. قد تحزن على فقدانهم، لكن ليس على موتهم، بل على لحظات الحب والفرح التي شاركوها مع الآخرين، وعلى استمرارهم في العيش بحرية وتعبير رائع عن مسيرتهم التطورية. وبالمثل، لن تخشى موتك ولن تحزن عليه، لنفس السبب.

وأخيرًا، ستدرك أن كل شيء طاقة اهتزازية. كل شيء. لذا ستولي اهتمامًا أكبر لاهتزاز كل ما تأكله، وكل ما ترتديه، وكل ما تشاهده أو تقرأه أو تستمع إليه، والأهم من ذلك، كل ما تفكر فيه وتقوله وتفعله، وستقوم فورًا بتعديل اهتزاز طاقتك وطاقة الحياة التي تخلقها من حولك إذا وجدت أنها لا تتناغم مع أسمى معرفة لديك عن ذاتك، ومع التجربة التي تختار إظهارها.

نيل: يبدو هذا كله طلبًا كبيرًا. أترى؟

الله: هذه هي اللحظة التي أشعر فيها بالإحباط. لقد علمتني تجربتي أن هذه الأهداف صعبة المنال، وأن هذه سلوكيات أساتذة يصعب محاكاتها.

الله: في الحقيقة، كانت تجربتك عكس ذلك تمامًا.

نيل: أنا... لا أفهم ما تقصده.

الله: لقد مررت بكل هذه الأمور بالفعل. مررت بلحظاتٍ تخلصت فيها من فكرة سلبية وغيرت رأيك ببساطة. مررت بلحظاتٍ أحببت فيها نفسك والآخرين والحياة نفسها حبًا كاملًا، ولم تكن بحاجة إلى أي تغيير، حتى عندما لم يكن كل شيء على ما يرام. مررت بلحظاتٍ شعرت فيها أنك لست بحاجة إلى مسامحة شخص ما على ما فعله، مدركًا دون موافقة أو تبرير ما فعله، لماذا وكيف فعل ذلك.

مررت بلحظاتٍ انتقلت فيها من الحزن إلى الفرح بعد وفاة شخص آخر، ومررت أيضًا بلحظاتٍ لم تخشَ فيها الموت حقًا. وأخيرًا، لقد مررت بأوقاتٍ عديدة شعرت فيها بذبذبات اللحظة، بشيءٍ كنت تُصدره، بشيءٍ دُعيت لتناوله أو ارتدائه أو فعله، واستجبت لتلك الذبذبات بتغيير تردد طاقتك واتخاذ قرارٍ جديد بشأن ما دُعيت لمواجهته أو تجربته. لقد فعلت كل هذا. لا شيء من هذا خارج عن قدراتك. لا يوجد جانبٌ واحدٌ من هذا يفوق إدراكك. لا شيء مما وُصف هنا يتجاوز مستوى إتقانك ككائنٍ واعٍ. عليك فقط أن تقرروا أن تكون على هذا النحو في كثيرٍ من الأحيان.

نيل: يا إلهي! لم أتخيل أبدًا أن الأمر بهذه البساطة.

الله: يمكن أن يكون بهذه البساطة.

نيل: هل تعتقدو أنني أستطيع فعل ذلك؟ هل تعتقدو أن أيًا منا يستطيع فعل ذلك؟ أعلم أنني أطرح السؤال بشكلٍ مباشر

الله: بالطبع تستطيع. الأمر بسيطٌ مثل النظر إلى سلوكٍ لا يخدمك واستبداله باستجابةٍ لدعوات الحياة التي تختارها الآن. ألم تُغير أبدًا ما أسميته "عادةً سيئة"؟

نيل: نعم، لقد فعلت. معظمنا يمكنه أن يدّعي بعض النجاح في ذلك.

الله: ها أنت ذا. وما الذي دفعك لتغيير تلك العادة؟

نيل: أردتُ ذلك. قررتُ ببساطة أنني أريد ذلك.

الله: وما الذي دفعك لاتخاذ هذا القرار؟

نيل: بالنظر إلى الماضي، أعتقد أنه كان مجرد رغبة. لم أعد أرغب في ممارسة ذلك السلوك أو تجربته. في حالتي، كانت أكبر عادة تخلصتُ منها هي التدخين. كنتُ أدخن لأكثر من عشرين عامًا، وكنتُ أدخن علبة ونصف يوميًا. ثم في أحد الأيام قررتُ التوقف. توقفتُ فجأة. أعتقد أن عبارة "الإقلاع التام" هي الأنسب. في يومٍ ما دخنتُ، وفي اليوم التالي لم أدخن. كان ذلك منذ أكثر من ثلاثين عامًا. وليست هذه العادة الوحيدة التي شعرتُ أنها تُلحق بي الضرر والتي تخلصتُ منها.

الله: إذن، لقد أثبتَّ قدرتك على تغيير سلوك استمر لعقود فجأة.

نيل: نعم.

الله: إذن، انتقالك من شخصٍ واعٍ لا يدرك ذلك ولا يتصرف بناءً عليه، إلى شخصٍ يدرك أنك واعٍ ويختار التصرف بناءً على ذلك، هو خطوة واحدة، قرار واحد، تمامًا كما قلتَ أنتَ بنفسك هنا سابقًا في هذه المحادثة. ويمكنك بسهولة اتخاذ هذه الخطوة، يمكنك بسهولة القيام بهذا الانتقال، لأنه على عكس التخلص من عادة سيئة، لا يتعلق

الأمر حتى بتبني سلوك جديد تمامًا. إنه ببساطة يتعلق بفعل ما فعلته بالفعل في حياتك، والآن فعله بشكل متكرر.

نيل: كما تعلم، لم أفكر في الأمر بهذه الطريقة من قبل. لم أفكر أبدًا في حقيقة أن كل سلوك من هذه السلوكيات هو شيء فعلته بالفعل. كنت أعتقد أنها أشياء يجب أن أحققها، وليست أشياء مدعوٌّ لتكرارها. كنت أعتقد أنها مهارات يجب أن أكتسبها، وليست سلوكيات مدعوٌّ لتقليدها. أرى الآن شيئًا لم أره من قبل. أرى أنه بإمكاني الوصول إلى حيث أريد الذهاب بسهولة أكبر مما كنت أعتقد، لأنني كنت هناك بالفعل.

أعرف الطريق إلى هناك. هذا أمر مثير بالنسبة لي. يا للعجب، لقد رفع هذا من معنوياتي وشجعني! لستُ مضطرًا لإعادة اختراع نفسي، كل ما عليّ فعله هو استعادة ذاتي، واستعادة توازني، والعودة إلى لحظات حياتي كما كنتُ عليها من قبل.

الله: إنه صحوة عظيمة. الآن أنتَ مُدركٌ لحقيقة أنك مُستيقظٌ بالفعل.

نيل: لا يوجد الكثير ليُقال هنا، أليس كذلك؟

الله: لا، ليس هناك.

نيل: هذا كل شيء إذن؟

الله: هذا كل شيء.

نيل: شكرًا لك يا الله. شكرًا لك يا صديقي العزيز. سأتذكر هذه التجربة دائمًا، وسأكون ممتنًا لها حتى نهاية أيامي.

الله: التي لن تأتي أبدًا.

التي لن تأتي أبدًا. آمين، آمين.

خاتمة

رفاقي الأعزاء في هذه الرحلة... إنها ليست سهلة، أليس كذلك؟ أعني، هذه الرحلة عبر الحياة. بالنسبة لمعظمنا، إنها ليست سهلة. إنها تنطوي على الحزن والمأساة في الكثير من اللحظات. السعادة أيضًا، نعم. ولحظات من الفرح العظيم، بالتأكيد. لكن ثقل القلب، وألم انكساره المتكرر، يُرهق النفس بلا شك. حتى المتفائل يشعر به في بعض الصباحات عند الاستيقاظ، وفي بعض الأمسيات حين يثقل كاهله ثقل الأحداث وذكرياتها حتى ينام. طوال خمسين عامًا، ظللت أقول لنفسي: "لا بد من سبب. لا بد من غاية. لا بد أن يكون كل هذا جزءًا من عملية أكبر نشارك فيها جميعًا. لا بد أن تكون الحياة أكثر من مجرد سلسلة من الأحداث العشوائية التي نخضع لها جميعًا، مع دقات جرس النهاية في وقت أو بطريقة لا نتوقعها أبدًا".

لقد أقنعتني مناجاتي لله منذ أن تجاوزت التاسعة والأربعين من عمري (قبل أربعة وعشرين عامًا) بصحة هذا الكلام. وهذا الحوار الأخير، والذي جاء غير متوقع تمامًا ومليء بالمفاجآت، أكد لي كل شيء. لكن أرجوكم، استمعوا إليّ وأنا أودعكم: قد أكون مخطئًا في كل هذا. لا تظنوا للحظة أنني لا أفكر في ذلك. أفكر فيه طوال الوقت.

سألني العديد من المحاورين السؤال نفسه تقريبًا: هل لديّ أي شكوك حول التجربة التي مررت بها، أو المعلومات التي تلقيتها؟ أجبتهم جميعًا بالإجابة نفسها: "اليوم الذي أتوقف فيه عن الشك هو اليوم الذي أصبح فيه خطرًا، وليس لديّ أي نية لأن أصبح خطرًا". لذا أريد أن أقول لكم أن تشكّوا أيضًا. (أنا متأكد من أنني لست بحاجة إلى تشجيعكم على ذلك).

أريدكم أن تتأكدوا من أن إحدى أهم رسائل حوارات "محادثات مع الله" هي عدم تصديقها. في الواقع، في الكتاب الأول من النصوص التسعة، نسمع هذا على لسان الله: "لا تصدقوا شيئًا مما أقول. ببساطة، عيشوه. اختبروه. ثم عيشوا أي نموذج آخر تريدون بناءه. بعد ذلك، انظروا إلى تجربتكم لتجدوا حقيقتكم".

من الأفضل لنا أن نبقى مرجعنا في كل الأمور المتعلقة بالذات والروح. لا أحد يستطيع أن يخبرنا ما هو صحيح بالنسبة لنا، ولا ينبغي لأحد أن يحاول. مع ذلك، اتضحت لي الأمور جليًا عندما قرأت التوصيات والاقتراحات الواردة في حوار CWG حول كيفية عيش حياتي، ولم يسعني إلا أن أفكر: "ليت أحدًا أخبرني بهذه الأمور قبل خمسين عامًا. لا أستطيع تخيل طريقة أفضل للعيش".

ومع ذلك، فأنا أدرك تمامًا أن هذا الكلام لن يُرضي الجميع. لن يجد الجميع صدىً لما كُتب هنا. قد يراه البعض غريبًا ومُخالفًا للمألوف؛ بينما سيقول آخرون إنه أسوأ من ذلك بكثير، واصفين إياه بالتجديف والهرطقة. أريدكم أن تعلموا أنني أحترم وجهة نظرهم وأُجلّها بكل صدق، وأُقدّر جميع وجهات النظر التي تم التوصل إليها بصدق، وتم التمسك بها بأمانة، والتعبير عنها دون عنف.

إنه موضوع بالغ الأهمية نتحدث عنه هنا، ومن الأفضل أن نتعامل معه بحذر. كل هذا مرتبط بعلاقتنا مع الإله، بل إنه مرتبط بمسألة وجود "إله" من الأساس. وهذه ليست مسألة بسيطة. إن فهمنا لكل هذا له أهمية بالغة، لأن معظم البشر يحتاجون ويسعون، ويتوقون عاجلاً أم آجلاً، إلى إيجاد معنى ما للحياة. وبدون هذا المعنى، وبدون غاية لكل شيء، سرعان ما يجد الكثير منا نفسه يسير في الحياة مثقلاً بثقل القلب الذي تحدثت عنه سابقاً.

سنمضي في الحياة محاولين الاستفادة القصوى من شيء لم نبدأ حتى في فهمه، ونقضي أيامنا وليالينا منغمسين في أنشطة متزايدة العبثية، عديمة القيمة، لا معنى لها، لا توضح شيئاً، ولا تنتج إلا القليل، ولا تولد سوى المزيد من الأشياء لنفعلها في طريقنا إلى وجهة مجهولة، لكنها نهاية حتمية نسميها الموت، والذي لا يقدم لنا توقعه سوى شعور متزايد بما يبدو وكأنه عبثية مُرّة تكاد تكون مثيرة للسخرية. وهكذا نتوق، ونبحث.

وبينما أكتب هذه الكلمات، أتأمل في كل هذا بعمق، أصل إلى قناعة بأنه إذا آمنا بوجود قوة عليا، فإن بلوغنا الوضوح قد يكون مضموناً. قال الله لنا جميعًا: "اطلبوا تجدوا، اقرعوا يُفتح لكم". ولعلنا نتذكر، من خلال تواصلنا مع الله، أن هناك ما هو أعظم يحدث. قد تصلنا معلومات تجعل عظمة كل ما هو كائن وكل ما يحدث جليًا.

بل إن الكتاب الذي تقرأه الآن قد يكون جزءًا من هذه العملية، التي تجري الآن. لا أعتقد أن تواصلك مع الله كان يومًا ما لقاءً من طرف واحد، بل أعتقد أنه كان يهدف إلى منحك الراحة، وإلى تحقيق هدف جدير بتفانيك والتزامك ووقتك وجهدك. لذا، أشجعك على الانخراط في حوارك الخاص مع الله كل يوم، بالطريقة التي تشعر أنها طبيعية ومريحة لك، بناءً على تقاليدك أو مشاعرك الداخلية. سمِّها صلاة، سمِّها تأملًا، سمِّها إلهامًا، سمِّها ما شئت. وإذا قادك حواري مع الله هنا إلى حوارك الخاص، فسيكون نشره قد حقق غايته. إذا كنتَ منسجمًا مع محتوى "حوارات مع الله"، فستجد في هذا النص كل ما تحتاجه لتطبيق رسائل "حوارات مع الله" بشكل كامل في حياتك. ببساطة، تبنَّ وطبِّق النقاط الست عشرة التي تُبيّن الفروقات بين البشر والكائنات المتطورة، واستخدم بانتظام الأدوات السبع المذكورة في هذا الحوار الذي يتناول التكامل، وكرِّر السلوكيات اليومية التي أثبتَّ قدرتك على إظهارها. حينها، لا تستغرب إذا تغيّرت حياتك أمام عينيك.

والآن، اسمح لي أن أشاركك بعض الأفكار الختامية، التي كُتبت وأُضيفت إلى هذا الكتاب بعد أسابيع من اكتمال كتابة النص الرئيسي. في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦، خضعتُ لعملية جراحية مفاجئة في القلب المفتوح: عملية تحويل مسار الشريان التاجي الخماسي. لم أكن أعلم أنني بحاجة إليها حتى أكَّد تصوير الأوعية الدموية الذي أجريته قبلها بأيام شكوكي بوجود مشكلة في قلبي. لم أكن أشعر أنني على ما يُرام، فقررتُ أن أُجري فحصًا طبيًا. أنقذ هذا القرار حياتي. اتضح أن خمسة شرايين تغذي قلبي كانت مسدودة، أحدها مسدود بنسبة ٩٨%. أشارككم هذه المعلومة الشخصية للغاية لسبب وجيه، ليس لاستدرار تعاطفكم، بل لجذب انتباهكم. هذه الحياة التي نعيشها، هذه الحياة التي نسير فيها يداً بيد، لن تدوم إلى الأبد، ليس على صورتها الحالية. وجودنا أبدي، لكن حياتنا بأي شكل من الأشكال ليست كذلك.

لقد ترسخت هذه الفكرة في ذهني بطريقة مؤثرة للغاية. لا شيء يُضاهي عملية جراحية تُفتح فيها الصدر، ويتوقف القلب، ويُوضع الجسم على جهاز يُعيد الدورة الدموية والتنفس لمدة ثلاث ساعات، ثم يُغلق الصدر مرة أخرى، ليُوضح لكم هذه الرسالة: أنتم لستم أجسادكم. أجسادكم شيء تملكونه، وليست جوهركم. جوهركم أبدي، أما ما تملكونه فليس كذلك.

لقد جسّدت الشاعرة الأمريكية إم كلير (التي يسعدني أن أقول إنها زوجتي الحبيبة) هذه الحقيقة ببراعة في قصيدتها "حدث ثمين...". أنا حدث ثمين، وعمري قصير. نحن أحداث ثمينة. وطالما ظننا أننا نملكها، فلن يطول بنا العمر. نهدر الكثير من الوقت في الجري من وجه إلى وجه سائلين: "ما اسمي؟" إن كنت لا تعرفه بعد، أو إن كنت قد نسيته، فاهدأ، وتأمل في داخلك، وأجب عنه. أنت حدث ثمين: أخبرنا باسمك.
"حدث ثمين" إم كلير

جعلتني تجربة جراحة القلب المفتوح أفكر مليًا. ليس للحظة أو اثنتين، بل منذ اليوم التالي للعملية وحتى كتابة هذه السطور. ماذا أريد أن أفعل بما تبقى لي من وقت في جسدي الحالي؟ في الواقع، ماذا نريد جميعًا أن نفعل؟ أي، لماذا أتينا إلى هنا؟ ما الذي سيُهم حقًا في نهاية وجودنا الجسدي الحالي؟ هل جئنا إلى هنا لنحصل على الرجل، والفتاة، والسيارة، والوظيفة، والزوج/الزوجة، والأطفال، والمنزل، والوظيفة الأفضل، والسيارة الأفضل، والمنزل الأفضل، والأحفاد، والاسم على الشركة أو باب المكتب، وساعة التقاعد، وتذاكر الرحلات البحرية، والمرض، ثم نهرب؟ هل هذه حقًا معادلة حياتنا؟ ألا يوجد شيء آخر يمكن فعله؟ هل كان هناك يومًا ما هو أكثر من ذلك؟

ثم تأملت في مسألة اليقظة هذه. هل يوجد شيء كهذا حقًا؟ هل نختلق الفكرة برمتها لمجرد أن نجد شيئًا نفعله غير الأمور الدنيوية؛ غير مجرد البقاء على قيد الحياة؟ ثم قلت لنفسي: انتظر لحظة. لقد أُعطيتَ للتو كتابًا من الله. ما هي أهم رسالة فيه؟ ربما عليك الانتباه إليها.

لذلك أعدت قراءة هذا الكتاب، من الصفحة الأولى إلى الأخيرة. وقررت أن هذه هي أهم رسالة فيه: "أنت مستيقظ بالفعل. أنت فقط لا تعرف ذلك." أرى هذه فرصتي الآن. لحظتي هذه ليست للسعي وراء اليقظة، بل للالتزام بالتصرف بطريقة تعكس ما أنا عليه بالفعل – في كل فكرة، في كل كلمة، في كل إيماءة، في كل فعل، في كل اختيار، في كل قرار، من هذه اللحظة فصاعدًا. لقد اخترتُ هذا بنفسي. وأجدني أرغب في دعوتكم لفعل الشيء نفسه. الآن هو الوقت الأمثل لتقدمنا، كأفراد وكجنس بشري. ولا يجب أن يكون هذا العمل شاقًا أو عبئًا. بل يمكن أن يكون مصدرًا للفرح. إن التعبير عن أسمى وأعظم ما فينا كل يوم سيمنحنا شعورًا رائعًا. كل ما علينا فعله هو التخلص من خوفنا وسلبيتنا. لنجرب ذلك. لمدة أسبوع واحد فقط. لا، ليوم واحد فقط. لنراقب ما نفكر فيه. لنراقب ما نقوله. لنحصِ المرات التي تكون فيها أفكارنا وكلماتنا

(حول أي شيء) سلبية. ولنحصِ المرات التي تضيف فيها طاقة إيجابية ومشاعر طيبة إلى اللحظة، أو تستنزفها منها.

فلنقبل دعوة الخالق ولنردد في أنفسنا قبل كل لقاء، وكل تفاعل، وكل تجربة ننتظرها مع الآخرين: لقد أتيت لتكون لكم حياة، ولتكون لكم حياة أوفر. فلنجعل هذا المعنى محور جميع تعبيراتنا الفكرية والعاطفية والجسدية من الصباح إلى المساء.

إذا رغبتم في الانضمام إليّ في هذه المرحلة التالية، وربما الأهم والأكثر إثارة في رحلتنا التطورية، ستجدون موارد تساعدكم على الموقع.

www.ihaveselfselected.com لقد أنشأت هذه الموارد لمساعدة نفسي، وهي تتألف في معظمها من رسائل ومواد مجمعة من حوارات "محادثات مع الله" – التي غيرت حياتي، والتي تعد بالمزيد، بل بأكبر التغييرات في المستقبل. هل تعتقدون أننا قادرون على إحداث هذه التغييرات؟هل تعتقد أن العالم الذي نؤثر فيه سيكون أفضل حالًا لو فعلنا ذلك؟

حسنًا، إليك السؤال الحقيقي: لماذا نُرهق أنفسنا؟ إنه عمل ليس بالهين. إن التخلي عن قرون – بل آلاف السنين – من ميول البشر ونزعاتهم وتفضيلاتهم ليس بالأمر الذي يُمكن تحقيقه بين عشية وضحاها. إنه يتطلب التفكير بطريقة جديدة، وفهم الحياة بطريقة جديدة، والتحدث مع الآخرين بطريقة جديدة، والتواجد في العالم بطريقة جديدة.

لماذا كل هذا العناء؟ لماذا لا نحصل ببساطة على الرجل، والفتاة، والسيارة، والوظيفة، والزوج/الزوجة، والمنزل، والأطفال، وما إلى ذلك، ونمضي قدمًا في حياة ليس لها هدف أسمى من ذلك؟ لأننا جئنا إلى هنا لنفعل أكثر من هذا. لم نأتِ إلى هنا لنلعب لعبة "من يملك أكبر عدد من الألعاب يفوز". لم نأتِ إلى هنا لنعيش حياةً بائسة، نتسلل من المهد إلى اللحد، آملين في أقل قدر من الضرر، ونحقق أعلى

مستوى مما نُعرّفه بـ"السعادة" و"النجاح". هل نعتقد حقًا أن هذه هي خلاصة التجربة الأرضية؟

هذا سبب آخر يدفعنا للتفكير. لأن عالمنا – الذي ترغبون في تركه لأبنائكم وأحفادكم – لا يمكنه الاستمرار على ما هو عليه، ولن يكون مستدامًا ببساطة، إذا كان كل ما يفعله البشر هو "الحصول على الرجل، والفتاة، والسيارة، والوظيفة".

لقد حان الوقت لكي يستيقظ جنسنا البشري، ويتقدم، ويدرك من نحن ولماذا نحن هنا، وما هو هدف الحياة. هل هدف الوجود هو مجرد الوجود؟ بالتأكيد لا. لا بد أن يكون هناك ما هو أكثر من ذلك. وهو كذلك بالفعل.

توضح كتب سلسلة "حوارات مع الله" هذا الأمر جليًا. لهذا السبب أستخدمها كمصدر يومي في حياتي. آمل أن تفعلوا ذلك أيضًا. اقرأوها جميعًا. ليس لأنني أعتقد أنكم ستجدون فيها إجابة لغز الحياة الأكبر، بل لأنني أؤمن أنكم ستجدون فيها طريقكم إلى إجابتكم الخاصة. إما أن تتفق أو تختلف مع ما يُطرح في هذه النصوص، ولكن في كلتا الحالتين، ستكون قد اقتربت من حقيقتك الداخلية. حينها ستتمكن من عيشها على أكمل وجه. وحينها ستوقظ البشرية. فمن يعيش أسمى وأعظم حقيقة داخلية عن ذاته ومعنى الحياة، لا يسعه إلا أن يلامس الآخرين بطريقة تعيدهم إلى ذواتهم، وتوقظهم من غفلتهم، عاكساً لهم أسمى آمالهم وأعظم أفكارهم.

هذه دعوتنا. هذه فرصتنا. هذه هي الخطوة التالية في تطورنا. واتخاذ هذه الخطوة هو غاية الحياة كلها. فالروح تُعبّر عن الحياة من خلال التقدم، والتقدم، والتقدم. والتوسع، والتوسع، والتوسع. والصيرورة، والصيرورة، والصيرورة. أبدياً، وسرّاً، وإلى الأبد. هذه هي بهجة الله، المتجسدة في كل كائن حي. أدعوك أن تجعل هذه البهجة بهجتك أنت أيضاً. مع حبي،،،

نيل دونالد والش، آشلاند، أوريغون، ٢٢ نوفمبر ٢٠١٦.